

الباقية للشعرية الأولى

الباقية لسحرية الأولى

أوتار - قيثارة - أزهار

د. عبد الولي الشميري

الترقيم الدولي: ISBN 978-9953-518-53-4

© حُفِرَق الطبع حُفِرَقَة لِلمؤلف

الطبعة الأولى 1436 هـ - 2015 م



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

صنعاء

المؤسس: د. عبدالولي الشميري

shemiry@shemiry.com

سنة التأسيس: 1416 هـ الموافق 1995 م

الترخيص: 230 / 1995 م

الموقع على شبكة الانترنت: www.ebdaa.com

البريد الإلكتروني: shamiri@y.net.ye

صنعاء: ص . ب (15127)

تلفون: (009671371391) فاكس: (009671371392)

مكتب القاهرة

تلفون: (002023040783) فاكس: (002023040783)

www.shemiry.com

shemery@shemery.com

موقع موسوعة الأعلام

www.al-aalam.com

تنفيذ الطباعة: دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان

www.dar-alnokhba.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فان

مرآة

ديوان «بوح وهمساتُ وجدان» - أوتار - للشاعر السّفير
الدّكتور عبد الولي الشّميريّ رئيس مؤسّسة الإبداع للثقافة والآداب
والفنون بصنعاء، رئيس مُنتدى المُثَقَّف العربي بالقاهرة.

وُلد ونشأ في بادية «شَمير»، من محافظة تعز، من بلد الفصحى:
اليمن، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب العربي... صدر له ستة
عشر مؤلّفًا منشورًا منها هذا الدّيوان.

أصدر مجلّة المُثَقَّف العربي من القاهرة، ويرأس مجلس

إدارتها، وأصدر مجلة تواصل الفصلية، ويرأس مجلس إدارتها، وعمل برلمانياً ومحافظاً لمحافظة مأرب في اليمن وسفيراً لليمن فوق العادة لدى جمهورية مصر العربية، وسفيراً مندوباً دائماً في جامعة الدول العربية، وسفيراً لليمن غير مقيم لدى جمهورية القمر الاتّحادية، بعد أن تقلّد عدداً من المناصب السياسيّة والنيابية والقياديّة في اليمن، وهو عضو مؤسس أو مشارك في أكثر من عشرين هيئة ومؤسسة فكريّة وعلميّة، وثقافيّة وأدبيّة، في أقطار شتى من دول العالم.

شدو وغناء

«تقريظ الطبعة الأولى»

هذه الأوتار هي: شدو، وغناء، أيّ ذوقٍ لا يَطْرُبُ لِسِحْرِ
الأوتار، ولا يهتَزُّ لهذه الآيات السّاحرات من الأشعار؟ ما أسعدني
بأوتارك... تحياتي إليك، وشكري أقدمه بين يديك.

وسلامًا دائمًا.

بقلم المرحوم: الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

رئيس رابطة الأدب الحديث

القاهرة المهندسين

هذا الشاعر.. هذا الديوان

بقلم الشاعر الفلسطيني الكبير

هارون هاشم رشيد

أسعدني، أخي العزيز، الدكتور عبد الولي الشّميري، بدعوتي
لولوج حديقته الشعريّة، وأن يكون لي شرف، تفيؤ ظلّاتها، وشميم
عبيرها، وتنفس شذاها.

فرحتُ بذلك وأنستُ، لِمَا للشّميري من منزلة في القلب، وما
له من درجة عالية في الشعر.

اختار الشّميري لديوانه اسمًا بالغ الدلالة، لِمَا نبضت به قصائده،

فقد شاءه دنيا عالية من الفنّ، ومُرْتَقَى عالياً من البوح، «أوتار» اسم جميل، لمعنى أشدّ جمالاً، يُشير إلى محتواه.

شاء الشّميري لقصائده، بأن تُعزَفَ على أوتار القلب، لتظَلَّ أنغاماً تأخذ، وتبهر، لأنها من القلب إلى القلب، جاء بريشته المُلهمة، ليتناول أدقّ لحظات البثّ نبضاً وحرارةً، وهو المُبحر وراء الجَمال، والحقّ والعدل مُطلقاً لموهبته العنان، ببساطة مُبهرة، ولكنها عَصِيَّة تُبقي على سرّ الجمال ومبتغاه. ونحن إذ نجوبُ حديقة الشّميري، ونلجُ عالمه، ونطالع أدواحه، ونتفياً ظلالها، نلمسُ بوضوح أيّ إنسانٍ كبير هو، وأي شاعر ملتزم.

الشّميري في الدّرجة الأولى شاعرٌ مُتمِّم إلى وطنه، إلى أمّته، إلى تراثه وتاريخه، لذا فهو ببّته الصّادق يعبرُ عن هذه الفضيلة الرّاقية ويعيش في وجدانه، ويثري روحه، فتعزفُ أوتاره ليقول:

وَطَنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطَنُ
شَامِخُ الْهَامِ عَلَى مَرِّ الزَّمَنِ
أَنْجَبَ «السَّمْحَ» وَسَيْفَ بَنِ يَزْنَ
زَرَاعِ الْيُمَنِ فَسَمَّوَهُ الْيَمَنُ
أَنَا مِنْ عَشِيقِكَ يَا (صَنَعَا) أَنَا
أَشْرَبُ الْهَمَّ وَأَفْتَاتُ الضَّنَا
أَنْتِ لِلدُّنْيَا، بَهَاءٌ وَسَنَا
حُلْمُهَا السَّامِي وَأَشْتَاتُ الْمُئِنِي
فِي حَنِينٍ وَنَشِيحٍ وَشَجَنُ
أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِي عَدْنُ

والكحيلاتِ السَّواجي والدمنُ

في (تعزُّ) العزِّ والرِّيم الأغنُّ

ويمضي الشاعر، في التعبير عن حبه، وهواه بوحدة وطن لا

أحلى ولا أجمل:

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وَفِي السَّمَاءِ حَلَّقِي

وَلَّى زَمَانَ الْغَسَقِ

يَايَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

تَرْفَّقِي تَرْفَّقِي

لُمِّي وَلَا تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ
الْعُرُوبَةِ الْمُمَزَّقِ
بُورِكْتِ يَا حَبِيبَتِي
ذِكْرَاكِ أَشْذَى عَبَقِ

بهذا البوح الحنون، عبّر الشاعر عن حبّه، وحرصه على وطنه
موحّداً، وكل كلمة تنطق برهافة حسّ هذا الشاعر العاشق.
وليس أقل من ذلك، تُغني وتشد «أوتار» الشّميري الإنسانيّة،
تألم كما لا أحد، وهي تصرخ من أجل القضية النابضة في عروق
الأمة بأسرها، قضية فلسطين، فبرى الشاعر المتوقّد وجداً يعلو
قوله:

أحرقْتُ حُبَّ الفاتناتِ وعيشَها

وذَبَحْتُ في «يافا» غرامَ تَغزُّلي

يا ليلُ والأطفالُ من أبنائنا

أسرى وأشلاءُ تُبادُ وتضطُّلي

يا سُحْبُ أجنحةِ الفُؤادِ تكسَّرتُ

ومحابرُ الكَلِماتِ لَمْ تَحْمَلِ

يا مُهَجَّةَ الشَّمسِ المُنيرةِ أَشْرِقي

وبعزمِ أجيالِ الفِداءِ تَكَلَّلي

وهو إذ عينُه على «صنعاء»، و«تعز»، وخفقُ وجدانه من

أجلهما، تجده بقلبه الكبير، وروحه العالية، مع «القدس» أولى

القبليتين، وثالث الحرَمين فيقول:

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

فَالهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

جَادَكَ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيًّا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءً نَدِيًّا

وهو لا يكفُّ عن استلهاهم فلسطين، والتَّطَلُّعُ إِلَى شعبها

المكلوم، وقضيتها المظلومة... فيقول:

بِأَيِّ قَافِيَةٍ أَسْتَلِهِمُ النَّغْمَا
وَأَيِّ مُفْرَدَةٍ أَسْتَنْشِدُ الْقَلَمَا
وَفِي فَلَسْطِينَ أَشْلَاءَ مُبَعَثَرَةً
وَفِي فَلَسْطِينَ أَهْلِي أَدْمَعٌ وَدِمَا
خَمْسُونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ
وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلْمَا
خَمْسُونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يُمَزَّقُهَا
جَيْشُ الطُّغَاةِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا

ويطوف الشميري مع هموم أمته، وقضايا وطنه فمن المحيط،
إلى الخليج، ترفّ أجنحته، وتنطلق أنغامه، وتشجي أوتاره فإذا هو
عند عاصمة الرشيد بغداد:

إلى «بغداد» أن لكل حرّ
يقول غداً مع الفجر انطلاقي
وأكتب من دمي خلجات قلبي
وإن بلغت بي الروح التراقي
«ولأوطان في دم كل حرّ»
حقوق لا تُضيع بالفراق
ويوم أموت يا وطني لتحيًا
ألذ إلي من طيب العناق
ولأغراب يا وطني وداعًا
فكم قتلوا وكم شذوا وثاقي؟

وَهُمْ فِيهَا أَذْلُ مِنَ الصَّبَايَا
فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَلَاقِي

ويواصل الشميري، بثه وحيًا من آمال أمته، وأحزانها، فبنبرته
الحنونة يعبر عن أوجاعه، التي لا تفارقه، بذلك البث الصادق وهو
هذا الإنسان، الإنسان الشُّجاع أبدًا، والمُواجه دون مُواربة أو نفاق،
القادم من مدرسة المروءة، الطامح إلى الذُّود عن حياض الأقداس،
المنحاز أبدًا للحق والعدل. الواضح والصريح، يأتي صراخه عاليًا:

أَنَامُ وَأَحْزَانُ العُرُوبَةِ فِي دَمِي
وَأَصْحُو لِأَلْقَى كُلَّ أَهْلِي بَوَاكِيَا
وَهَتْ كُلُّ أَرْكَانِ العُرُوبَةِ فَجَاءَةً
وَمَا خِلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الحَقَّ وَاهِيَا

إلى الله أشكو فتنة العرب إنّها
تهدُّ الجبال الشامخات الرّواسيا
يقولون أرض الرّافدين مريضة
فيا ربّ كن أنت الطّيب المداويا؟

يبلغ الشّميري ذروة انتمائه الوطنيّ، وإحساسه القوميّ وهو
ينحّي جانباً قصائد الحبّ، وهمومه الذاتية، إلا القليل منها، ليترك
لأوتاره مواصلة العزف للوطن، وهموم الأمة، ولعلّ البوح الراقى
الذي عبّر عنه الشّميري، بتناوله لقضايا أمته، وهموم وطنه، تؤكّد أن
هذا الشاعر واحد من العشاق الذين اكتووا بنار الحبّ، واصطلوا
بوهج العشاق.

عزف الشّميري على أوتاره فأطلق أناشيده العذبة كأروع ما

يكون الإنشاد، إنّه صنّاجة «اليمين» وشاعرها المُجَلّي، الذي جاء ليعيد للشعر ماضيه، ويهبّ له مستقبله، تنمو الرُّوى في داخله، وترعرع ثم تلد الجميل الرائع.

الشّميري، شاعر، إنسان، يتّسم بالتواضع، والصدق، فهو شاعر يهوى المواجهة، لا يُداجي ولا يُناق، مخلص لذاته ولوطنه ولمحبّيه، طموح، متوحد مع قضايا أمّته.. شجاع، قاطع كالسيف، عنيد في الحقّ، سمح، معطاء، له قلب الطّفل البريء.

يعتزُّ الشّميريُّ أبداً، بأُمّته وتُراثه، وتاريخه، لذا فقد جاء قاموسه اللّغويّ مُستلهمًا من أصوله العريقة التي أثرت ثقافته الواسعة، فجاءت لغته ممتعة تحمل البساطة الممتنعة، والمتماشية مع العصر. وأنت إذ تدور في حديقة الشّميري وتتنقل تحت ظلالها وتصغي إلى بثّها الشّجي، تستحضرّ لوامع من شوامخ الأمّة،

ومبدعيها من امرئ القيس، والمتنبي، والبحري، وأبي تمام، إلى
ابن زيدون، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، إلى الجواهري، وعمر
أبي ريشة ونزار قباني وعبد الله البردوني.

ولكنك تجد للشّميري شخصيته المتفردة ولغته المتميزة
وعالمه الذي صنعه بذاته مُستلهمًا معرفته التي صهرها وجدانه
لتجيء شعراً جميلاً.

الشّميري...

الوافد من مطالع النجوم...

هذا الطلق... باسط الأجنحة..

المُحلّق في سماوات المجد..

هذا الحامل إكسير الحبّ..

هذا المُطلق هو اجس القلب..

لِيُصبح العالم أحلى

والحياة أجمل

هذا اليمانيّ الأصيل الفارس المُطلق مُهره عبرَ المَدَى... لا
يَسَعُنَا إِلَّا أَنْ نَقُولَ لَهُ.. مَرِحْبًا بِكَ.. فِي عَالَمِ الْيَوْمِ حَيْثُ تَمْرَعُ حَيَاةُ
الصِّدْقِ، وَتَثْرِي وَهَجَ الْحَبِّ، أَهْلًا بِكَ أَيُّهَا الشَّاعِرُ الشَّاعِرُ.

هارون هاشم رشيد

القاهرة - حي المهندسين

أوتار

البحر: البسيط

تُسأَلُ النَّاسَ عَنِّي قَلْتُ هَا أَنَذَا

رَسْمِي وَحُبِّي وَأَلَامِي وَأَفْكَارِي

وُلِدْتُ كَالطَّيْرِ فِي عَشِّ يُحَلَّقُ بِي

رَيْشٌ عَلَى شَطِّ أَنْهَارٍ وَأَزْهَارِ

وَفِي فَمِي مِنْ أَغَارِيدِ الْحُقُولِ شَجَا

سَكَبْتُهُ فِي مَزَامِيرِي وَقِيثَارِي

وَعِشْتُ لِلْعَزْفِ يُشَجِّينِي وَيُطْرِبُنِي

فَكَانَ دَمْعِي وَتَرَنِمَاتِ أَسْمَارِي

لَامِ الْأَحَبَّةِ مَا أَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ

السَّجْعُ سَجْعِي وَالْأوتارُ أوتاري

أنهاري

البحر: مجزوء الوافر

عَلَى شُطَّانِ أَنْهَارِي

وَعِنْدَ ضِفَافِ أَفْكَارِي

عَلَى الذُّرُوتِ مِنْ قَلَمِي

وَفِي سَجَدَاتِ أَسْحَارِي

أَقَامَ الشُّعْرُ دَوْلَتَهُ

لَأَفْنَانِي وَأَزْهَارِي

وَلَكِنِّي وَدِيوانِي

وَأَشْعاري وَأَخْباري

سَنَبْقَى ريشة الإبداع

مِثْلَ السَّلْسَلِ الجاري

حَدِيثًا هَامِسًا لَيْلًا

نَجَاوَى الخالقِ الباري

كَطِيبِ فَاحِ أَشْذَاءَ

زُجاجةِ مَسْكَ عَطَّارِ

وَعَقْدٍ فِي نُحُورِ الْفَا

تِنَاتِ الْغَيْدِ سَمَّارِي

وَفِي رَأْسِ الْغُثَاءِ الزَّا

ئِفِ الْمَوْتُورِ مِنْشَارِي

يُحَطِّمُ وَهَمَ دَوْلَتِهِ

وَيَنْفُضُحُ زَيْفَهَا الْعَارِي

فَدُمُّ يَا شِعْرُ أَنْفَاسِي

وَدُمُّ يَا شِعْرُ إِعْصَارِي

وَدُمُّ يَا شِعْرُ مِحْرَابِي

وَدُمُّ يَا شِعْرُ مِضْمَارِي

عَتَبْتُ عَلَيْكَ يَا شِعْرِي
وَيَا تَسْبِيحَ قِيثَارِي
إِلَامَ تُثِيرُ قُرَائِي
لِتَأْيِيدِي وَإِنْكَارِي
وَأَغْضَبْتَ الْأُلَى كَانُوا
يَرَوْنَ الشُّعْرَ مِزْمَارِي
فَهَذَا مُطْرَبٌ يَشْدُو
وَيَغْزِفُ لَحْنَ أوتَارِي
وهذا شعاع ريرجو
سباقاً بين مضماري

وهذا نأقُدُّ: حسدا

لَيَقْتُلُ رُوحَ إِضْرَارِي؟

كَذَا يَا شَعْرُ تُخْرِجُنِي

وَتُفْشِي كُلَّ أَسْرَارِي

== الوتر الأول ==
نَسِيْبٌ وَغَزَلٌ

العاذلون فداك

البحر: الكامل المقطوع

القلبُ بين رَشَادِهِ وَهَوَاكِ

مُتَقَلِّبُ الْعَزَمَاتِ مِثْلَ خُطَاكِ

وَالْقَلْبُ مُذْ فَتَكَتْ بِهِ عَيْنَاكِ

زُفَّتْ جَنَازَتُهُ إِلَى صَرْعَاكِ

مَا كَانَ يَحْسَبُ مُقْلَتَيْكَ خَنَاجِرًا

وَمَقَابِرَ الْعُشَّاقِ حَوْلَ حِمَاكِ

رُدِّيْ عَلَيْهِ مِنْ الْفُؤَادِ سُرُورَهُ

وَإِكْسِيهِ نَشْرَ الْوَضْلِ مِنْ رِيَّاكَ

فَاللَّيْلُ دُونَكَ مُتَعَبٌ مُتَجَعِّدٌ أَل

وَجَنَاتٍ مَنْسُوجٍ مِنَ الْأَشْوَالِكِ

وَالْبَحْرُ قَدْ هَجَرَ الشَّوَاطِئَ وَأَنْطَوَى

لَمَّا جَفَّتْهُ مِنَ الرَّؤْيِ عَيْنَاكَ

تَتَنَاحَرُ الْأَمْوَاجُ فِي أَحْشَائِهِ

شَوْقًا فَسُبْحَانَ الَّذِي سَوَّأَكَ

ما لِلْقُلُوبِ وَقَدْ تَلَّظَّاهَا الْجَوَى

قَصُرَتْ بِهَا الْأَبْصَارُ عَنْ مَعْنَاكَ؟

فَتَشَّتْ بَيْنَ مَعَاطِفِي عَنْ لَثْمَةٍ

بَقِيَتْ غَدَاةَ الْوَصْلِ إِثْرَ لَمَاكَ

فَإِذَا بِوَجْدَانِ الْبَرِيَّةِ قُبْلَةً

مَنْقُوشَةً رَسَامُهَا شَفَتَاكَ

وَإِذَا جَبِينُ الْعِشْقِ فِي وَجْنَاتِهِ

قُبْلَاتُنَا تَبْكِي إِلَى ذِكْرَاكَ

حَتَّى الْمَحَارِيبُ الَّتِي خَضَّبْتُهَا

دَمْعًا تُنَازِعُنِي إِلَى لُقْيَاكَ

مَا كَانَ يَقْتَادُ الْفُؤَادَ مُكَبَّلًا

مِنْ أَسْرِ فِي قَيْدِهِ إِلَّا كِ

لِلنَّاسِ إِنْ جَهِلُوا الْحَقَائِقَ شَأْنَهُمْ

فِي اللَّوْمِ، كُلُّ الْعَاذِلِينَ فِدَاكَ

رَحِيقُ الثَّغْرِ

البحر: الوافر

رَحِيقُ الثَّغْرِ فِي شَفْتَيْكَ سُكَّرَ
وَفِي عَيْنَيْكَ وَالنَّظْرَاتِ خَنْجَرٌ
عَلَى خَدَّيْكَ تَنْتَحِرُ الْقَوَافِي
وَمِنْ لَهَبِ الْجَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ
هَبِي أَنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكَ طِفْلاً
شَقِيَّ الطَّبَعِ مِعْزَفُهُ تَكَسَّرُ

أَتَى يَبْكِي وَفِي عَيْنَيْهِ دَمْعٌ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَقْلَامٌ وَدَفْتَرٌ
فَضَمَّنِي إِلَى نَهْدَيْكَ حَتَّى
أَهْدِيَّ شَوْقٍ وَجِدَانٍ تَسَعَّرُ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَطْفَالُ مِثْلِي
وَأَنْتِ أَحَبُّ مِنِّي وَأَكْثَرُ

فَقَالَتْ: مَا عَقَلْتَ مِنَ الصَّبَايَا
وَمَا زَالَ الْغَرَامُ عَلَيْكَ يَظْهَرُ
تُخَادِعُنِي وَعِنْدَكَ أَلْفُ حِضْنٍ
وَحَوْلَكَ أَلْفُ عَاشِقَةٍ وَجُوذُرُ

مِنَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَاللَّالِي
وَكَمْ خَدٌّ بَلَوْنِ الْمِسْكِ أَسْمَرُ
تُخَادِعُنِي بِدَمْعِكَ وَالْقَوَافِي
وَخَدُّكَ مِنْ صِبَاغِ الْغَيْدِ أَشْقَرُ
تُشَبِّهُ كُلَّ أَجْسَامِ الصَّبَايَا
فَإِذَا فُلٌّ، وَذَاكَ الْخَدُّ مَرْمَرُ
وَهَذَا الْعِطْرُ فِي خَدِّكَ يَلْهُو
وَيَجْرِي فِي دِمَائِكَ مِنْهُ عَنَبْرُ
أَشُكُّ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَاتَ يَوْمٍ
وَتَغْرُكَ مِنْ دَمِ الْقُبُلَاتِ أَحْمَرُ

فَمَا لِلشُّعْرِ تَنْصِبُهُ شِبَاكَ
أَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ إِبْلِيسَ أَخْطَرَ
فَقُلْتُ لَعَلَّ كَذَابًا غِيُورًا
تَدْخُلَ بَيْنَ الْفِتْنِا وَدَمَّرُ
أَمْدُ يَدِي إِلَيْكَ وَأَنْتِ حَمَقَا
وَيَغْلِبُ طَبْعُكَ الْخِيْلَاءُ وَالشَّرُّ
دَعِينِي، وَاسْأَلِي عَنِّي نَبِيًّا
لِيَفْضَحَ وَهَمَّكَ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ
حَمَلْتُ الْحُبَّ وَالْإِخْلَاصَ دِينًا
وَأَسَدَلْتُ السَّمَاءَ عَلَيْكَ مِئْزَرَ

إِذَا، لَنْ نَلْتَقِي، وَلَعَلَّ يَوْمًا
يَعُودُ لِأَهْلِهِ الْغَادِي وَيَظْفَرُ
فَقَالَتْ لَا، فَأَنْتَ نَزِيلُ رُوحِي
تَعَالِ، الْوَضْلُ بَعْدَ الصَّدِّ أَيْسَرُ

ما اسمها

البحر: مجزوء الكامل

وَأَرَاكَ تَرْكُضُ مُسْرِعًا

يَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا وَعَى؟

مِنْ أَيَّنَ جِئْتَ؟ وَأَيَّنَ كُنْتَ؟

تَ؟ وَكَيْفَ صِرْتَ مُودِّعًا؟

مِثْلَ النُّجُومِ الْمُرْسَلَا

تِ فَلَا أَرَى لَكَ مَوْضِعًا

مَنْ تِلْكَ؟ بِالْأَمْسِ الْقَرِي-

بِ جَلَسْتُ مَسِيرًا مَعَا

وَأَعَدَّتْهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ

وَرُحْتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَا

وَكَتَبْتَ فِي أَوْرَاقِهَا:

إِنِّي غَدَوْتُ الْمَوْلَعَا

وَبِاسْمِكَ الْمَغْرُورِ قَدْ

أَمْضَيْتَ فِيهِ مُوقَّعَا

وَزَرَعْتَ فِي أَحْدَاقِهَا

أَمَلًا وَكَانَ مُضَيِّعَا

مَا اسْمُهَا؟ هِيَ بِنْتُ مَنْ؟

مَا الْعُمْرُ؟ كَيْ أَتَوَقَّعَا

مَا لُونُ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ

سَلَبْنَ قَلْبَكَ أَجْمَعَا؟

بُنْتُ الَّذِينَ... تَجَرَّأْتُ

وَأْتَيْتَ فِعْلًا أَشْنَعَا

وَاللَّهُ لَوَقَابَلْتُهَا

لَكَسَرْتُ مِنْهَا الْأَضْلَعَا

قُلْتُ: اسْمِعِي، فَتَنَهَّدَتْ

قَالَتْ: وَلَا؟ لَنْ أَسْمَعَا

أَسْكُتُ فَلَسْتُ غَبِيَّةً
أَرْضَى بِهَذَا الإِدْعَا
وَلَسَوْفَ أَكْسِرُ مَا لَقِيتُ
مِنَ الزُّجَاجِ أَوْ الوِعَا
أَنَا مَا أَتَيْتُ لِكَيْ أُهَانَ
عَلَى يَدَيْكَ وَأَجْزَعَا
يَا عَيْنُ أَنْ لَكَ الأَوَانُ
بِأَنْ تُصَبِّي الأَذْمَعَا
أَوْ فَاعْتَرِفْ، وَاللَّهُ يَغُ
فِرُّ لَابْنِ آدَمَ مَا سَعَى

حَوَاءُ لُغْزُ مُبْهَمٍ
كُلَّ الطَّلَاسِمِ جَمْعًا
أَنَامَا أَتَيْتُ لِكَيْدِهَا
وَالظُّلْمَ أَنْ أَتَجَرَّعَا
إِنِّي أَتَيْتُ إِلَى الْحَيَاةِ
لِكَيْ أَضُرَّ وَأَنْفَعَا

يا أميرَ البشر

البحر: المتدارك المنهوك

أَنْتَ قَدْ كُنْتَ لِي

ظِلٌّ رُوحِي الْأَبْرُ

أَنْتَ حُلْمُ الصِّبَا

فِي هُدُوءِ السَّحَرِ

أَنْتَ فَأَلُّ الرَّبِّي

مِثْلَ غَيْثِ الْمَطَرِ

مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى

يَا جَبِينَ الْقَمَرِ

أَنْتَ فِي رِيشَتِي

غَنَغَنَاتِ الْوَتْرِ

أَنْتَ فِي مِخْنَتِي

وَإِعْظِي وَالْعَبْرِ

أَنْتَ فِي غُرْبَتِي

مُؤْنِسِي، الْمُنتَظِرِ

كَمْ رَكِبْنَا مَعًا

عَاتِيَاتِ الْقَدْرِ!

كَمْ رَحَلْنَا مَعًا

فِي زَوَايَا الْفِكَرِ!

كَمْ ضَجَّكُنَا أَسَى

كَمْ بَكَّيْنَا شَرًّا!

كَمْ قَهَرْنَا مَعًا

يَا حَبِيبِي الْخَطَرِ!

عُدْ إِلَى الْوَصْلِ عُدْ

يَا أَمِيرَ الْبَشَرِ

لَا سِتَابَ الْهَوَى

مِنْ عُيُونِ الزَّهْرِ

فَالْعُيُونُ أَلَّتِي

كَانَ مِنْهَا الْحَذَرُ

شَامِتَاتٌ بِنَا

وَالْعَعْدُولُ انْتَصَرُ

أَنْتَ فِي وَحْشَتِي

مِعْزَفِي وَالْوَتَرُ

أَنْتَ رَوْضُ الْمُنَى

أَنْتَ نُورُ الْبَصْرِ

كُفَّ عَنِّي الْجَفَا

كُفَّ عَنِّي السَّفَرُ

وَارْحَمِ اللَّيْلَ وَالذَّمَّ

وَعَطْوَةَ السَّهْرِ

بين النيل والهَرَم

البحر: البسيط

عَلَى «السَّرَايَا» تَغْنَى وَأَنْتَشَى قَلَمِي

وَكَاشَفَ الصَّحْبَ عَنْ سِرِّ الْهَوَى بِدَمِي

كَاتَمْتُ، وَالْحُبُّ لَا يَخْفَى لِكَاتِمِهِ

بِالدَّمْعِ يُعْرِفُ مَنْ يَهْوَى وَبِالسَّقَمِ

قَالَتْ مُدَاعِبَةً وَاللَّيْلُ مُتَّشِحٌ

غَلَالَتِيهَا وَأَلْقَتْ شَهْدَهَا بِفَمِي

تَذُوبُ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرُ الْغَرَامِ شَجًّا
وَدَارُكَ الدَّارُ، بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْتَجِزْ حُبًّا وَلَا غَزَلًا
«فَمَا مُقَامُكَ بَيْنَ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ؟»
يَا مَنْ تَجَرَّعَ مِثْلِي حُبًّا فَاتِنَةً
أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي بَحْرِ مِنَ الظُّلَمِ
اللَّيْلِ، وَالنَّيْلِ، وَالْأَحْلَامِ، قَاهِرَةً
أُخْرَى، مِنْ الشُّعْرِ وَالْمَثُورِ وَالْحِكْمِ

الظباء

البحر: الرمل

مُدْلِجٌ بِالْعَيْسِ فِي سَفْحِ الرَّبَا
شَامَ بَرْقًا فِي الْفِيَا فِي غَرَبَا
فِي سُكُونِ اللَّيْلِ أَشْتَاتُ الْمُنَى
تُبْعِدُ الْمُشْتَاقَ مَهْمَا اقْتَرَبَا
وَمُضَّةَ النَّجْمِ أَنْجِي سَحَرًا
وَالنَّوَى يَسْفَحُ دَمْعِي قَرَبَا

أَهْ مِنْ لَيْلِي، وَشَوْقِي، وَالسُّرَى
قَطَّعَ الْبُعْدُ فُؤَادِي إِرْبَا
وَأَنْبِلَاجَاتُ صَبَاحٍ وَاعِدٍ
يَا خَلِيلِي أَأَهْوَى كَوُكْبَا؟

أَيْنَ يَا كَوُكْبُ مِنِّْي ظُبِيَّةُ
طَفَلَةُ الرُّوحِ سَبْتِنِي مِنْ سَبَا؟
رَشَاءُ مِنْ وَجْنَةِ النُّورِ لَهُ
عُرَّةُ الْبَدْرِ وَأَنْسَامُ الصَّبَا
يَتَبَاكِي ظَالِمًا مَحْبُوبَهُ
كَيْفَ يَبْكِي نَاهِبًا مُغْتَصِبَا؟

يَتَوَلَّى إِنْ يَرَانِي هَائِمًا

ذَارِعًا مَشْرِقَهُ وَالْمَغْرِبَا

مُغْرَضًا مُسْتَهْتَرًا عَنِ حَبِّهِ

قَبْلَ أَنْ يَقْضِي إِلَيْهِ مَآرِبَا

هَلْ رَأَيْتُمْ فِي عِنَادٍ مِثْلَهُ

كُلَّمَا قَارَبْتُ مِنْهُ اخْتَجَبَا؟!!

وَإِذَا سَاءَلْتُ أَسْرَابَ الْمَهَا

قُلْنَ: مَا نَعْلَمُ عَنْهُ مِنْ نَبَا

مَا عَلَي رِئْمِ الْفَلَا مِنْ عَتَبٍ

وَعَلَى قَلْبِي الْمُعَنَّى الْعَتَبَا

كَيْفَ يَهْوَى الْقَلْبُ ظَبِيًّا نَافِرًا

يَزْتَعِي الزَّهْرَ وَيَهْوَى الْكُثْبَا؟!!

أَيْنَ مِنِّي حُلْمُ الْعُمْرِ الَّذِي

ضَاعَ فِي لُجَّةِ أَيَّامِي هَبَا؟

كَمْ حَجَجْنَا لِلْغَوَانِي كَعْبَةً

وَسَجَدْنَا فِي خُشُوعٍ لِلْقَبَا؟

فَلِمَنْ أَشْكُو غَوَايَاتِي، لِمَنْ

الصَّبَايَا، وَعُورَامِي، وَالصَّبَا؟

مَا دَهَى قَلْبِي الَّذِي أَشَعَلَهُ

عِشْقُهُ، بَعْدَ التَّنَائِي لَهَا

كَمْ لَقِينَا فِي الْهَوَى مِنْ تَعَبٍ

وَلَكُمْ ذَاقٌ مُجِبٌّ تَعَبَا

قُلْ لِأَحْبَابِي وَيَا شَوْقِي لَهُمْ

عَلَّمُونِي فِي التَّمَادِي مَذْهَبَا

مَا نَسِينَا بِالتَّنَائِي مَرْتَعَا

خَطٌّ فِي مُهْجَةِ قَلْبِي كُتُبَا

لا لِيَالِنَا لِيَالٍ بَعْدَكُمْ
ولقد صِرْنَا يَتَامَى غُرَبَا
الظُّبَا وَالْحُبُّ دَائِي، فَمَتَى
أَتَشَافِي وَفُؤَادِي قَدَ أَبِي؟
كيف أَشْكُو يَوْمَ لُقْيَانَا غَدًا؟
«الظُّبَا»؟ لا سَامَحَ اللّهُ الظُّبَا

شادن¹ البحرين

البحر: الطويل

سَلُوا شَادِنَ الْبَحْرَيْنِ عَمَّا جَرَى لِيَا
وَمَا ذُقْتُ لَمَّا حَوَّلَ الْحُبُّ حَالِيَا
خُذُوا بِدَمِي سَاجِي الْعَيْونِ فَإِنَّهُ
بِسَاهِمِ الْعَيْونِ الْقَاتِلَاتِ رَمَانِيَا
وَلَا ذَاقَ مِمَّا ذُقْتُهُ ذُو صَبَابَةٍ
وَلَا سَامَحَ اللَّهُ الْعَيْونَ السَّوَاجِيَا

1 - الشادن: ولد الظبية.

تَقُولُ كَمَا لَوْ أَنَّنِي لَا أُحِبُّهَا!
أَتَغَشَّقُنِي حَقًّا وَتَهْوَى وَصَالِيَا؟
كَلَامُكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ وَإِنَّمَا
فَعَالِكَ تَبْدُو لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

سَلِي إِذْخَرَ الْبَحْرَيْنِ، وَالرَّمْلَ وَالْمَهَا
سَلِي كُلَّ ظَبِيٍّ فِي (الْمُحَرَّقِ) ثَاوِيَا
وَمَا مَرَجَ (الْبَحْرَيْنِ) إِلَّا قِصَائِدِي
إِلَيْكَ وَلَا تَرْضَيْنَ إِلَّا عِنَادِيَا
أَنَا وَالشَّجَا خِلَانِ، مَنْ يَعْرِفُ الشَّجَا
يَرَانِي وَحَاشَا دُونَهُ أَنْ يَرَانِيَا

وَقُورٌ، وَلَكِنَّ الصَّبَابَةَ وَالصَّبَا
وَحُسْنَ الصَّبَايَا يَسْتَفْزُ وَقَارِيَا
أَفْتَشُّ عَنْ رَاقٍ لِحُمَّى صَبَابَتِي
وَلَيْتَ لِحِجْمٍ هَدَّهُ الشَّقُوقُ رَاقِيَا
نَزِيلٌ مُعَانَاةٍ وَخِذْنُ صَبَابَةٍ
لَعَلِّي أَحْظَى بِالْوَصَالِ لِيَالِيَا
مَشُوقٌ لَوَادِي النَّيْلِ، وَالنَّيْلُ عَابِقٌ
وَفِي مِصْرَ أَحْبَابِي وَأَهْلِي وَدَارِيَا
بِهَا كُلُّ أَسْرَابِ الْمَهَا، فِي دِمَائِهِمْ
مِنَ الْحُبِّ وَالْأَشْجَانِ مَا فِي دِمَائِيَا

زوري قبيل الفجر

البحر: الكامل

قُلْ لِّلسَّحَابِ الْمُتَّقِلَاتِ الْهَطَّلِ

لُمِّي جَنَاحِكَ فِي (الزَّمَالِكِ)¹ وَأَنْزِلِي

زُورِي بِمَاءِ الْحُبِّ دَارًا حَلَّهَا

مُضْنَى يُعَذِّبُهُ النَّوَى «عَبْدُ الْوَلِيِّ»

زُورِي بِأَمْوَاهِ الْحَيَاةِ وَأُنْسِهَا

رَجُلًا تَجَرَّعَ فِيكَ طَعْمَ الْحَنْظَلِ

1 - الزمالك: حيّ في وسط القاهرة

زُورِي قُبَيْلَ الْفَجْرِ زُورَةَ عَاشِقِي
مُتَنَكِّرِي فِي ثَوْبِهِ مُتَسَلِّلِي
ضُمِّي بِأَذْرَعَةِ الْحَنَانِ وَلُطْفِهَا
رَجُلًا يَحْنُ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَجْمَلِ
يَا سُحْبُ لِي قَلْبٌ تَجَاذِبُهُ الْهَوَى
وَهُمُومٌ لَيْلٍ كَالْمَغَارَةِ أَلِيلِ
وَالْأَرْبَعُونَ بِطَيْشِهَا وَوَقَارِهَا
تَسْعَى إِلَيَّ كَمَا تُحِبُّ وَتَبْتَلِي

== الوتر الثاني ==
حنين

صنعاء

البحر: الرمل

نُورُ عَيْنِي وَتَرَانِيمُ فَمِي

نَبْضُ قَلْبِي وَكُرَيَّاتُ دَمِي

تَاجُ مَجْدٍ فِي أَعَالِي جَبْهَتِي

وَسِوَارٌ، خَالِدٌ فِي مِعْصَمِي

وَطَنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطَنُ

بَضْمَةُ الْمَجْدِ عَلَى كَفِّ الزَّمَنِ

أَنْجَبَ (السَّمْح) ¹ و(سَيْفَ بَنِ يَزْنَ)

زَرَاعَ الْيُمْنَ، فَسَمَّوْهُ الْيَمْنَ

يَا رُبَا مَسْقَطِ رَأْسِ الْأَدَبِ

وَمَنَارًا لِأُصُولِ الْعَرَبِ

مَوْطِنَ الْمُسْتَبْسِلِ الْحُرِّ الْأَبِيِّ

دُمَّ سَعِيدًا فِي بُرُوجِ الشُّهُبِ

أَنَا مِنبُ بُعْدِكَ يَا (صَنْعَا) أَنَا

أَشْرَبُ الْهَمَّ وَأَقْتَاتُ الضَّنَا

1 - السَّمْحُ بن مالك الخولاني: ولَّاه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة 100 هجرية على بلاد الأندلس واستشهد في معركة أقطانيا وخلفه عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي.

أَنْتِ لِلدُّنْيَا، بَهَاءٌ وَسَنَا
حُلْمُهَا السَّامِي وَأَشْتَاتُ الْمُنَى
فِي حَيْنِي، وَنَشِيجِي، وَالشَّجَنُ
أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِئِ عَدَنُ
وَالكَّجِيلَاتِ الْمَلِيحَاتِ الْأُلَى
فِي (تَعِزُّ) الْعِزُّ لِلْقَلْبِ سَكَنُ
دَمْعُ حُزْنِي وَتَعَابِيرُ الْقَلَمِ
تَبَعْتُ الشَّجْوَ وَتَسْقِينِي الْأَلَمِ
لِسُهُولٍ فِي بِلَادِي وَقِمَمِ
يَا لَشَوْقِي كَمْ أَعَانِي كَمْ وَكَمْ!؟؟!

وطني يا حقلِ إنباتِ الأُولُ

كَمْ عَظِيمٍ فِي بَنِيهِ كَمْ بَطَلُ

فَتَنَ الْجَوَازِءِ وَاسْتَهْوَى زُحْلُ

كُلُّ شِبْرِ قَدْ كَسَوْنَاهُ قُبَلُ

قُبلة على جبين الوطن¹

البحر: مجزوء الرّجز

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وفي السَّماءِ حَلَّقِي

وَلَى زَمَانُ الغَسَقِ

يايَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي
عَلَى الرَّبِّى وَالطُّرُقِ
وَعَيْبِي شَمْسِ الضُّحَى
بَيْنَ السَّنَا وَالْأَلْقِ
تَرْفَقِي تَرْفَقِي
لُمِّي وَلَا تُفَرِّقِي
يَا شَامَةً فِي جَسَدِ
الْعُرُوبَةِ الْمُمَزَّقِ
وَيَا وَسَامًا غَالِيًا
لِشَعْبِنَا الْمُؤَفَّقِ

أَشْوَافُهُ جَيَّاشَةٌ

إِلَى الْعُلَا إِلَى الرَّقِي

بُورُكْتِ يَا حَبِيبَتِي

ذِكْرَاكَ أَشْدَى عَبَقِ

شَكَاكَتِ مِنْ نُجُومِهَا

قِلَادَةٌ فِي عُنُقِي

وَعَرَّدَتْ فِي حَقْلِنَا

أَشْجَى بَنَاتِ الْمَنْطِقِ

وَأَمْتَلَّتْ سَمَاوُهَا

وَالْأَرْضُ بِالزَّنَابِقِ

وَرَجَّعْتُ أَطْيَارُهَا
لَحْنِ الْجَنَاحِ الْخَافِقِ
كَمْ حَارَبْتُ وَسَلَّمْتُ
كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ تَلْتَقِي
وَكَانَ فِي تَشْطِيرِهَا
جُرْحُ الزَّمَانِ الْأَعْمَقِ
زُهَاءَ قَرْنَيْنِ وَلَمْ
تَرَ انْبِلَاجَ الشَّفَقِ
يَبْنُ فِي أَضْلَاعِهَا
شَوْقُ اتِّحَادِ الْمَشْرِقِ

ظَنَّ الْعِدَا وَرَاهُنُوا
بِأَنَّهَا لَنْ تَرْتَقِي
هَبَّ إِلَيْهَا ضَحْوَةً
عَطَّرُ الْأَرِيحِ الشَّيْقِ
فَلَمَلَمَتْ جِرَاحَهَا
وَفَجَّوَةَ التَّشْقُقِ
وَوَحَّدَتْ صُفُوفَهَا
كَعِقْدِهَا الْمُتَّسِقِ

تَعَانَقَتْ أَرْوَاحُنَا
عِنَاقَ صَبِّ عَاشِقِ
وَأَنْدَحَرَتْ فِي أَرْضِنَا
مَسَاوِيءُ الْبَنَادِقِ
وَأَنْتَظَمْتَ صُفُوفُنَا
تَرْدُ كُلِّ مَارِقِ
وَالْمَوْجُ فِي شُطْآنِهَا
يَعْرِفُ كَالْبَبَارِقِ
دُومِي وَدُمِّي يَا وَطَنِي
فِي عَيْنِ لُطْفِ الْخَالِقِ

الجزائر

البحر: الوافر

بُرُوقُ الشُّوقِ أَمْ وَهَجُ المَشايرِ
يَلُوحُ عَلَي جَبِينِكَ بِالبِشائِرِ
تَقُولُ: وَقَدْ بَكَتْ جَزَعًا غَيُورُ
وَأَذْمَعُها مُجَرَّدَةٌ خَناجِرُ
أَرَاكَ مُوَلَّها جَذلاً مُعَنَّى
وَدَمَعُ العَيْنِ فِي الخَدَّينِ ظاهِرُ

أَتَعَشُّقُ؟ مَنْ سِوَايَ سَبَّتَكَ حُبًّا؟

فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ بِالضَّرَائِرِ

فَحُطَّ الرَّحْلَ! لَا سَفْرًا قَرِيبًا

وَأَقْسِمُ لَا أَرَاكَ لَهَا مُسَافِرُ

عَرَفْتُ الْحُبَّ فِي عَيْنِكَ لَهْوًا

لَأَنَّكَ شَاعِرٌ وَالْحُبُّ شَاعِرٌ

وَأَلَّا قُلْتَ مَنْ هِيَ؟ وَاعْتَرَفَ لِي

فَإِنَّ الْقَلْبَ لِلْمَحْبُوبِ غَافِرٌ

أَجَبْتُ: نَعَمْ أَحِبُّ، وَذَا اعْتَرَفَ لِي

وَفَاتِنْتِي لَهَا فَتَكَاتُ سَاحِرٌ

تَفَانِي الْعَاشِقُونَ عَلَيَّ هَوَاهَا
وَسَاقُوا مَهْرَهَا مِلْيُونَ ثَائِرُ
وَأَهْلُهَا الْأَشَاوِسُ كَرَّمُوهَا
لِتَغْدُو الْيَوْمَ سَيِّدَةَ الْحَرَائِرُ
فَقَالَتْ: (هَا) عَرَفْتُ هَوَاكَ حَقًّا
فَأَنْتَ إِذَا حَبِيبُكَ الْجَزَائِرُ
نَعَمْ أَهْوَى الْجَزَائِرَ مِثْلَ حُبِّي
لِلْأَرْضِ الْجَنَّتَيْنِ وَلِلْمَعَاوِرِ¹

1 - المعافر: هي بلدة الحجرية في محافظة تعز من اليمن، ذاتُ تاريخ عريق وتنسب إلى معافر بن يعفر وينتهي نسبه إلى حمير من سبأ.

دَعِينِي أَلْثِمِ الْأُورَاسَ حُبًّا
وَأرْشِفْ مِنْ طَهَارَتِهَا الْمَسَاكِرُ
دَعِينِي الْيَوْمَ أَسْجُدُ فِي ثَرَاهَا
تُرَابٍ مِثْلَ مَاءِ السُّحْبِ طَاهِرُ
تَقَبَّلْهُ الْكَرَامَةَ كُلَّ يَوْمٍ
وَمِنْ جَسَدِ الضِّيَاءِ لَهُ مَنَائِرُ
رَأَيْتُ الشَّمْسَ تُشْرِقُ فِي يَدَيْهِ
وَتَسْجُدُ فِي الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرُ
وَجِئْتُ الْيَوْمَ مِنْ سَبَاٍ يَقِينًا
بِأَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرُ

بِلَادُ أَرْوَمَةٍ وَسَمَاءٍ مَجْدٍ

وَمَوْئِلُ فَاتِحٍ وَعَرِينُ ظَافِرٍ

وماذا عَنْ حَنِينِكَ لِلْغَوَانِي؟

وَلِلْغَادَاتِ رَبَّاتِ الضَّفَائِرِ؟

فقلتُ لها: زَمَانُ اللّهُوِ وَلِي

وَذَا زَمَنُ الرُّجُوعِ إِلَى الدَّفَائِرِ

كَبُرْنَا، لَمْ يَعْذُ فِي الْقَلْبِ إِلَّا

جِرَاحَاتٌ وَتَأْنِيْبُ الضَّمَائِرِ

وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ جَائِمَاتٌ

عَلَى بَسَمَاتِنَا، فَمَتَى تُغَادِرُ؟

مَتَى تَتَعَانَقُ الْأَقْطَارُ لُقْيَا؟

مَتَى يُمْحَى الْفِرَاقُ، مَتَى يُهَاجِرُ؟

تُمَزَّقُنَا مَطَامِعُ كُلِّ وَغْدٍ

جَهُولٍ مُسْتَبِدِّ الطَّبَعِ فَاجِرٍ

إلى مصر

البحر: البسيط

إِلَيْكَ يَا مِصْرُ أَمْصَرْنَا هَوَادِجَنَا
وَفِي عُكَاظِكَ أَرْسَيْنَا مَرَايِسِيهَا
تَحْلُو عَلَيَّ تُرْبِكَ الزَّاكِي قَصَائِدُنَا
أَرْضُ الْكِنَانَةِ مَا أَحْلَى أَمَاسِيهَا
يَا سَارِي اللَّيْلِ هَاجَ الْبَحْرَ عَاصِفَةً
فَاطُو الشَّرَاعَ، وَمَوْجُ الشُّوقِ سَارِيهَا

هو الغرامُ فلا عذْلٌ ولا عتَبٌ

عليك، سُبْحَانَ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا

أَتَيْتُ مِصْرَ، وَأَيَّامِي الَّتِي عَبَّرْتُ

فِي زَوْرِقِ تَاهَ، عَلِّي أَنْ أَلْقِيهَا

هَلْ فِي مَجَالِسِ مَنْ أَهْوَى مَجَالِسَهُ؟

أَمْ فِي شَوَاطِي مَنْ أَهْوَى شَوَاطِيهَا؟

إِذَا مَرَضْتُ فَمِنْ قَلْبٍ يُعَذِّبُنِي

وَإِنْ بَكَيْتُ فَمِنْ نَجْوَى أَعَانِيهَا

تَقُولُ (أَذْكَارُ) وَالْأَحْزَانُ تُعْصِرُهَا

لَأَنْتَ أَعَشَقُ صَبًّا فِي مُجِبِّهَا

سُعْدَى لَهَا أَنْتَ شَادِيهَا وَحَادِيهَا

وَشِعْرُكَ الْعَذْبُ يَحْلُو فِي مَغَانِيهَا

سَبْتِكَ، فَاَنْتَزَعْتَ قَلْبًا عَلَى صَغْرِ

فَصِرْتَ شَبَابَةَ الْعُشَّاقِ فِي فِيهَا

طَبَعُ الْحَيَاءِ، وَأَثْوَابُ تُرْقُّعِهَا

بِالصَّبْرِ، وَالْعِشْقُ يُبْنِيهَا وَيُفْنِيهَا

فِي حُبِّهَا كَمَ قُلُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا

يُذِيبُهَا الْوَجْدُ وَالذِّكْرَى وَيَكْوِيهَا

لا لَيْلٌ كَالصُّبْحِ إِلَّا فِي مَرَابِعِهَا
وَالنَّيْلُ يَغْدِقُ أَهْلِهَا وَيَرْوِيهَا
تَقُولُ (أَذْكَارُ) وَالذِّكْرَى تُؤَرِّقُهَا
وَالعَيْنُ تَسْفَحُ دُرًّا مِنْ مَاقِيهَا
أَوْحَشْتَنَا مِنْذُ غَادَرْتَ الحِمَى غَلَسًا
وَوَغَابَ نَجْمُكَ، فَاسْوَدَّتْ لِيَالِيهَا
عَمَّا جَنَّتْهُ اللَّيَالِي مَنْ يُقَاضِيهَا
فَالرَّفُقُ بِالنَّفْسِ يَا (بَابَا) يُدَاوِيهَا

مِنَ السَّعِيدَةِ إِلَى مِصْرَ

البحر: البسيط

لِمِصْرَ غَنَيْتُ مِنْ أَشْجَى مَعَانِيهَا

يَائِيَةَ الْحَرْفِ مَا أَحْلَى قَوَافِيهَا

لِمِصْرَ قَلْبِي، وَلِلْأَحْبَابِ مُهْجَتُهُ

وَلِي مِنَ الْحُبِّ وَالذِّكْرِى مَآسِيهَا

أَتَيْتُ كَالْبَازِ مِنْ صَنْعَاءَ مُتَّشِحًا

سَيْفَ الْمَعَانِي وَعِقْدًا مِنْ لَآلِيهَا

أَتَيْتُ مِنْ رَبْوَةِ شَمَاءَ عَالِيَةٍ
يُعْشَعِشُ النَّجْمُ فِي أَعْلَى رَوَابِيهَا
أَتَيْتُ كَالصَّقْرِ عُشِّي فِي ذُرَى جَبَلٍ
أَعْلَى الْمَنَابِرِ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
صَنْعَاءُ قَدْ تَوَجَّجْتَنِي تَاجَ شَاعِرِهَا
مُرَصَّعًا بِلَالٍ مِنْ أَمَانِيهَا
مِنَ السَّعِيدَةِ، مِنْ صَنْعَاءَ، مِنْ عَدَنٍ
مِنَ الْحُدَيْدَةِ، هَلْ دَارٌ تُسَاوِيهَا؟
مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، وَمِنْ شَتَّى مَوَاطِنِهَا
كَمْ فِي رُبَاهَا كَحَيْلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا؟!!

لَا عِطْرَ إِلَّا نَدَى أَزْهَارِ جَنَّتِهَا

وَلَا نَوَادِي الْهَوَى إِلَّا نَوَادِيهَا

نَسَائِمُ الْوَصْلِ فِي صَنْعَاءَ عَابِقَةٌ

بِ (الكرم) و(البن) مِنْ أَقْصَى نَوَاحِيهَا

جَادَ السَّحَابُ عَلَى أَزْهَارِهَا مَطْرًا

وَبَاتَ مِنْ ثَغْرِهِ حُبًّا يُسَاقِيهَا

وَدَفَّقَ السَّيْلَ فِي آكَامِهَا سَحْرًا

يَشْتَاقُ ثَغْرَكَ فِي كَانُونِ وَادِيهَا

كَمْ قَبْلَ النَّجْمِ هَامَاتِ الْجِبَالِ، وَكَمْ

تَوَاضَعَ الْقَمَرُ الزَّاهِي لِأَهْلِيهَا!!

بَنَوْا لـ (طَنْجَةَ) فِي تَارِيخِهَا ظَفَرًا

وَشَيَّدُوا عِنْدَ (مَدْرِيدٍ) سَوَارِيهَا

سَائِلٌ عَنِ (السَّمْحِ)¹ مِنْ (خَوْلَانَ) قُرْطَبَةَ

أَنَارَ (بَارِيَسَ) قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا

أَمَّا (تَعِزُّ)² الَّتِي فَسْطَاطُهَا صَبْرٌ

أَبُو الْجِبَالِ أَمِيرٌ فِي بَوَادِيهَا

تُقَبَّلُ الْغَادِيَاتُ الزُّرُقُ هَامَتَهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ، إِذَا حَنَّتْ غَوَادِيهَا

1 - السَّمْحُ بن مالك الخولاني: ولَّاه الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة 100 هجرية على بلاد الأندلس واستشهد في معركة أقطانيا وخلفه عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي.
2- أحد جبال تعز.

سُفوحُهُ تَكْتَسِي الرُّمَّانَ زَاهِيَةً

مِنَ الرِّيَّاحِينَ كِتَّانٌ مَّرَاعِيهَا

تَشْكُو مِنَ الْقَاتِ، هَلْ أَنْ الْأَوَّانُ لَهُ

يُخْلِى السَّبِيلَ وَغُضْنُ البُنِّ كَافِيهَا

اليمن

البحر: البسيط

حَيَّا مُحَيَّاكَ مِنْ مَرَعَاكَ تَكْوِينِي
أَرَاكَ بِالْبُعْدِ وَالْإِقْصَاءِ تَكْوِينِي
لَثَمْتُ صَخْرَكَ مُشْتَاقًا أُقْبِلُهُ
قَبْلَ الْأَحِبَّةِ لَثَمَ الصَّخْرِ وَالطِّينِ
كَمْ فَجَّرَ الشُّوقُ فِي جَفْنِي مَدَامِعَهُ
وَأَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارًا فِي شَرَايِينِي

يا مَوْطِنَ الحُبِّ يا نَبْعًا تُدْفِقُهُ
يُمْنَى الإِلَهِ عَلَى جُرْحِي فَتَشْفِينِي
وَيَأْرِيجُ نُسَيْمَاتِ يَمَانِيَةِ
شَذَاكَ يَنْشُرُنِي طَوْرًا وَيَطْوِينِي
فَلا الكِنَانَةَ رَوَى نَيْلَهَا ظَمَّيْ
وَلَا الرِّصَافَةَ بِالنَّهْرَيْنِ تُلْهِينِي
بِنَسْمَةٍ مِنْ رُبَى صَنْعَاءَ عَابِقَةٍ
أَشْمُ نَفْحَةَ فِرْدَوْسِي وَعَلِينِي
(شَمِيرُ) أَنْبَتَ فِي قَلْبِي حُشَاشَتَهُ
وَإِنْ (تَعَزُّ) نَأَتْ يَا طُولَ سَجِينِي

لَكِنَّ أَسْعَدَ أَيَّامِي هَوَى عَدَنِ
كَعِطْرِ غَادَاتِهِ الْحُورِ الْمِيَامِينِ
وَإِنْ سَرَى الطَّيْفُ طَافَتْ بِي لَوَاعِجُهُ
عَسَى الَّذِي قَدْ قَضَى بِالْبُعْدِ يُدْنِينِي
لَا تَعْدِلُوا فِي هَوَى الْخَضْرَاءِ عَاطِفَتِي
(صَنَعَاءُ) رُوحِي وَأَهْلُهَا رِيَاحِينِي

— الوتر الثالث: —
مَقْدِسِيَّات

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ؟

البحر: البسيط

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ إِنِّي بَائِعٌ قَلْبًا

وَقَاتِلٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْهَوَى حُبًّا؟

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ وَالْأَهَاتُ تَعَصِرُهُ

وَالْحُزْنَ، حِينَ غَدَا إِخْلَاصُهُ ذَنْبًا؟

إِنَّا نَحِبُّ وَفِي أَعْمَاقِنَا خُلُقٌ

يَرَعَى الذَّمَامَ وَيَرَعَى الْعَهْدَ وَالرَّبَّ

نَسَقِي الْوُرُودَ عَلَى أَشْوَاطِهَا فُبَلَا
وَنَرْتَوِيهَا رَحِيْقًا فِي الْهَوَى عَذْبَا
وَنَعَشُقُ الضَّوْءَ فِي مِصْبَاحِهِ أَلْقَا
لَا يَنْطَفِي بِلِ يُنِيرُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا
كَمْ كَانَ لِلْحُبِّ تَعْدِيْبٌ نُكَاتِمُهُ
وَكَانَ ذُو الْحُبِّ يَلْقَى فِي الْهَوَى رُعبَا
تَفْنَى الْوُجُوهُ وَيَبْقَى الْحُبُّ مَا بَقِيَتْ
فِي النَّاسِ آصِرَةٌ الْأَرْحَامِ وَالْقُرْبَى
لَكِنَّ إِنْسَانَ هَذَا الْعَصْرِ أَشْعَلَهُ
غَدْرًا، وَأَشْعَلَ فِي بُسْتَانِهِ حَرْبَا

يُحِبُّ عَبْلَةَ كَالْأَفْلَامِ عَنْتَرَةَ

وَعَبْلَةَ تَشْتَكِي مِنْ عَنْتَرٍ كَذِبًا

نَدِمْتُ، وَالْحُرُّ لَا يَقْضِي شَبِيبَتَهُ

مَعَ الصَّبَا وَالصَّبَايَا هَائِمًا صَبًّا

وَكِدْتُ لَوْلَا بَقَايَا الصَّبْرِ تَمْنَعُنِي

وَفُسْحَةُ الْعُمْرِ أَنْ أَقْضِي لَهُ نَحْبًا

الْوَحْشُ أَوْفَى مِنَ الْإِنْسَانِ، تَعْرِفُهُ

لَيْثًا، وَلَكِنَّهُ لَا يُشْبَهُ الْكَلْبًا

لا يَأْكُلُ الذُّبُّ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ
لَوْ صَارَ إِنْسَانًا فِي قَوْمِهِ ذُبًّا!
يَقُولُ ظُلْمًا بَأَنَّ الْأَرْضَ دَوْلَتُهُ
وَكُلُّ مُضْطَهَدٍ أَضْحَى لَهُ شَعْبًا
مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ، حَتَّى لَا أُعَذِّبَهُ
لَا شَيْءَ فِيهِ، فَمَنْ ذَا يَشْتَرِي الْكَرْبَا؟

يُقَاتِلُونَ رِياحِينَ مُخَضَّبَةً
أَنْفَاسُهَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ إِنْ هَبَّا
يَا قَلْبُ بَعْتُكَ، لَا غَبْنَا وَلَا أَسْفَا
فَكَيْفَ يَسْعُدُ مَنْ جَارَتْهُ تُسْبَى

غادة القدس
إلى روح المجاهدة (سناء)

البحر: الرَّمَل

أَطْلِقَا مِنْ قَيْدِ عَيْنَيْهَا يَدَيَا
وَانظُرَا عُشَّاقَهَا فِي مُقْلَتَيَا
وَاكْسُواهَا مِنْ جَلَابِيبِ دَمِي
فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَى الْمَوْتِ سَوِيًّا
طَالَمَا اشْتَاقتُ لِمَا اشْتَأَفُهُ
فَلَبُّهَا قَلْبِي سُرُورًا وَبُكْيَا

تَتَرَاءَى لِي خَيَالًا فَاتِنًا
لَمْ يَغِبْ صُبْحًا وَلَا غَابَ عَشِيًّا
غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى
فَالْهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا
خَرَجْتَ وَالصُّبْحُ يَتَّقُو ضَوْءَهَا
عَاشِقًا مِثْلِي لَمَّاهَا الْعَسَلِيًّا
وَمَشَتْ تَنْقُشُ فِي الْأَرْضِ حُطًى
يَرْسُمُ الْخَطُوطُ كِتَابًا نَبَوِيًّا
كَيْفَ أَضْحَى طَرْفُكَ السَّاجِي الَّذِي
يَسْلُبُ الْأَلْبَابَ نَضْرًا أَبَدِيًّا؟

خَدُّكَ الْفُلِّيُّ أَمْسَى بِاتِرًا
وَحُلِيِّ الْخَضِرِ زِلْزَالًا عَتِيًّا
يا عروسَ الخُلْدِ كم مِن خائفٍ
في الرِّجالِ الدُّهْمِ يَعْلِفْنَ الْمَطِيًّا!
أنتِ في القَامُوسِ إِزْهَابِيَّةٌ
كَيْفَ تَعْصِيْنَ النِّظَامَ الْعَالَمِيًّا؟!
وَدَّعَتْ وَالنَّاسُ فِي أَطْفَالِهِمْ
يَتَحَاسُونَ الْهَوَانَ الْعَرَبِيًّا
قَبَّلَتْ إِخْوَانَهَا فِي نَوْمِهِمْ
أَمَعَنْتُ فِي أُمَّهَا الطَّرْفَ مَلِيًّا

وَارْتَدَّتْ فُؤْسْتَانُ رُوحِ طَاهِرٍ
وَحِزَامِ الْخَضِرِ مَوْتًا لَا حُلِيًّا
بَعْضُ مَا تُخْفِيهِ فِي مِعْطَفِهَا
طَوْقُ عَهْدٍ لِمَبَادِيهَا وَفِيًّا
دَلَفَتْ كَاللَّيْثِ تَمْشِي لَبْوَةً
تَعْشِقُ اللَّهَ خَلِيلًا وَنَجِيًّا
تَقْمَعُ الْإِرْهَابَ فِي أَوْكَارِهِ
أَرْهَبَتْ خَضْمًا عَنِيدًا دَمَوِيًّا

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي
فَالْهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

جَادِكِ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيًّا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءَ نَدِيًّا

يافا

البحر: الكامل

عن حَبِّنا وعن الغرامِ الأوَّلِ
خَمسونَ طِفْلاً يُذَبِّحُونَ وتَسألِي
أَحْرَقْتُ حُبَّ الفاتناتِ وعِيشَها
وذَبَحْتُ في «يافا» غَرامَ تَغزُّلِي
يا ليلُ والأطفالُ مِن أبنائِنا
أَسرى وأشلاءُ تُبادُ وتَصطَلِي

الفُلُّ والزَيْتُونُ أَحْرَقَهُ الفَنَاءُ
والوَرْدُ أَصْبَحَ مِثْلَ حَبِّ الفُلْفُلِ
هَيْهَاتَ أَشْتَاقُ المِلاحَ صَبَابَةً
والغَدْرُ قد حَمَلَ السِّلَاحَ لِمَقْتَلِي
يا سُحْبُ، أَجْنَحَةُ الفُؤَادِ تَكْسَرَتْ
وَمَجَادِفُ الكَلِمَاتِ لَمْ تَتَحَمَّلِ
يا بَسْمَةَ النُّصْرِ المُنِيرَةِ أَشْرَقِي
وَبِكُلِّ أَجْيَالِ الفِدَاءِ تَكَلَّلِي

عهد

البحر: البسيط

بِأَيِّ قَافِيَةٍ أَسْتَلِهِمُ النَّعْمَا
وَإَيِّ مُفْرَدَةٍ أَسْتَنْشِدُ الْقَلَمَا؟
وَفِي فِلَسْطِينَ أَشْأَلُ مَبْعَثَرَةً
وَفِي فِلَسْطِينَ أَهْلِي أَدْمَعُ وَدِمَا
تَبْكِي مُطَوَّقَةً الزَّيْتُونَ غَابَتَهَا
وَكُلُّ بَسْمَةٍ طِفْلٍ أَصْبَحَتْ عَدَمَا

يا أُمَّةَ رَفَعَ الإِيمانُ هامَتَها
وَأَنطَقَ العَدْلُ فيها أَحرفًا وفَما
وَزَيَّنَ الفاتِحونَ الغُرَّ صَفحَتَها
وَتَبَّتَ اللهُ في رِضوانِهِ قَدَما

إلى متى الصَّبْرُ لا فَجْرٌ يُعانِقُنا
ولا أرى فارسًا بِاللِهِ مُعْتَصِما
أَيَسْأَمُ الدَّهْرُ ما لِلبَغِيِّ ما سَئِما؟
وَيَرَحُلُ العُمُرُ والطَّاعُوتُ ما هُزِما
مُدُّوا إلى الطِّفْلِ مِقْلاعا يَدُكُ بِهِ
دَبَّابَةً وَيُذيقُ الغاصِبينَ عَمَى

مُدُّوا إِلَى الطِّفْلِ يَا أَعْمَامَهُ حَجْرًا
أَوْ فَاْمَنْحُوهُ سَيْوْفًا بُتْرًا خُذْمَا
وَزَوِّدُوهُ بِنَعَشٍ كُلِّ ثَانِيَةٍ
فَإِنَّهُ لِرِحَابِ اللّهِ قَدْ عَزَمَا
أَبَى الإِقَامَةَ فِينَا، طَارَ مُبْتَعِدًا
لَأَنَّهُ قَطُّ مَا غَنَى وَلَا ابْتَسَمَا
سِتُّونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ
وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلْمَا
سِتُّونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يُمَزِّقُهَا
جَيْشُ الطُّغَاةِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا

وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي الْأَقْصَى وَصَخَّرْتَهُ
فَعَنْ قَرِيبٍ يَذُوقُ الذُّلَّ وَالنَّدَامَا
وَعَنْ قَرِيبٍ يَقُولُ النَّاسُ قَاطِبَةً
هُنَا هُنَا الْحَرَمُ الْأَقْصَى الَّذِي هُدِمَا
يَا غَيْثَ رَحْمَةِ رَبِّي حَانَ تُدْرِكُنَا
وَلَمْلِمِ الشَّمْلِ، وَاشْفِ الْجُرْحَ وَالْأَلَمَا
يَا لَيْلُ هَلْ لِلضُّحَى وَعَدُّ لِمُنْتَظِرٍ
أَمْ الضُّحَى لَمْ يَعُدْ فِي دَهْرِنَا حُلْمَا
يَا بَسْمَةَ الْفَتْحِ عُودِي زَيْنِي زَمْنَا
مُشَوَّهَا وَأَنْيِرِي السَّهْلَ وَالْأَكَمَا

وَأَيْقِظِي فِي بِلَادِي النَّائِمِينَ عَلَى
شَوْكِ الْقَتَادِ وَجَمْرِ بَاتٍ مُضْطَرِمًا
إِنَّا وَهَبْنَاكَ يَا أَقْصَى قَصَائِدِنَا
وَمَا وَهَبْنَاكَ كَلِمًا إِنَّمَا كَلِمًا
عَهْدًا إِلَى اللَّهِ عَهْدًا غَيْرَ حَائِثَةٍ
إِذَا دَعَا الْفَتْحُ كُنَّا سَبِيلَهُ الْعَرِمَا

—= الوتر الرَّابِعُ =—
أَنِين

الطير الذي نزحاً

البحر: الرمل

مَنْ لِقَلْبٍ عَاشِقٍ جُرْحَا؟

لَمْ يَعُدْ لِلْوَضَلِ مُنْشَرِحَا

لَمْ يَعُدْ بِالسَّيْفِ مُتَّشِحَا

عَنْ مَرَّاسِي حُبِّهِ جَنَحَا

صَامِتٍ فِي لَيْلِهِ وَضَحَى

طَالَ مَا فِي غُضْنِهِ صَدَحَا

قَلِقٍ فِي الْقَيْدِ مَا بَرِحَا

يَعْشَقُ الطَّيْرَ الَّذِي نَزَحَا

وَاحَةً الْأَشْجَانَ بَيْنَ دَمِهِ

تَقْتُلُ الْأَلْحَانَ دُونَ فَمِهِ

جَفَّ نَبْعُ الشُّعْرِ فِي قَلَمِهِ

وَاللَّظَى يَبْكِي عَلَى أَلَمِهِ

كَمْ سَرَى وَاللَّيْلُ فِي ظُلْمِهِ

لَا يَرَى الْإِضْبَاحَ مِنْ عَدَمِهِ

سَاهِمٌ وَلَهَانٌ مِنْ سَقَمِهِ

كَغَبَةِ الْأَخْزَانِ فِي حَرَمِهِ

كُلَّمَا بَرَقَ الدُّجَى لَمَعَا

هَاجَ فِي تَذْكَارِهِمْ وَلَعَا

يَسْأَلُ الرَّكْبَ الَّذِي رَجَعَا

مَا عَنِ السَّارِي وَمَا صَنَعَا

هَلْ رَأَيْتُمْ نَجْمَهُ طَلَعَا

أَمْ تَرَأَى الْبَدْرُ أَوْ سَطَعَا

لَيْتَ عَرَّافَ الْجِمَى نَفَعَا

أَوْ نَعَاهُ الرَّكْبُ يَوْمَ نَعَى

أَيْنَ قَبْلِي هَاجَرَ الْأُدْبَا؟

أَيْنَ بَعْدِي يَمَمَ الْغُرَبَا؟

لَمْ تَعُدْ صَحْرًا وَنَا عَرَبَا

لَمْ نَعُدْ فِي نَخْوَةٍ وَإِبَا

وَإِذَا مِحْرَابُنَا انْتَصَبَا

دَمَّ رَوَا أَرْكَانَهُ إِرْبَا

وَإِكْتَوَيْنَا بِالنَّوَى لَهَبَا

وَإِفْتَرَقْنَا كَافْتِرَاقِ سَبَا

يَا نَدِيمِي لَمْ نَعُدْ حَرَسَا

لَمْ نَعُدْ فِي عَضْرِهِمْ جُلَسَا

كَمْ سَرِينَا فِي الدُّجَى غَلَسَا
مُسْتَحِيلٌ أَنْ نَرَى قَبَسَا
مَاتُمْ سَمَّوَا لَنَا عُرْسَا
مُنْذُ صَيَّادِ الْفَلَاحِ أَسَا
قَتَّلُوا الْأَطْفَالَ وَالْبُؤْسَا
سَقَطَ الْمَرُؤُسُ وَالرُّؤْسَا
لَا رَعَى اللَّهُ الَّذِي رَقَدَا
عَنْ بُلُوغِ الْمَجْدِ وَأَنْفَرَدَا
يَوْمَ جُنْدِ الظَّالِمِينَ بَدَا
وَبَنَى لِلبَغِيِّ مَا وَعَدَا

ذَلَّ مَنْ غَنَّى وَمَنْ قَعَدَا

ضَلَّ مَنْ عَادَى وَمَنْ عَبَدَا

كُلُّنَا مِنْ خَوْفِهِمْ قَعَدَا

وَإِلَى أَدْيَارِهِمْ سَجَدَا

إلى بغداد...

البحر: الوافر

أَيَقْتُلُنِي بِجَهْلِهِمْ رِفَاقِي؟

وَيَحْرُقُنِي سَعِيرُ الْأَنْشِقَاقِ؟

لِمَنْ أَشْكُو الْعُرُوبَةَ فِي دِمَائِي

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَشْهَدُ مَا أَلْقِي؟

لِحَا اللّٰهُ الْحَيَاةَ وَسَاكِنِيهَا

وَتَبَّكَ لْأَجْيَالِ النَّفَاقِ

أِبَاسِمِ الْعَدْلِ نُشْعِلُهَا حُرُوبًا؟

وَبِاسِمِ الْعَدْلِ تَنْفَجِرُ الْمَاقِي؟

(وَلِلْحُرِّيَّةِ «السَّوْدَاءِ» بَابٌ)

مِنَ الْبُرْكَانِ يَعْصِفُ بِالْعِرَاقِ

تُحَرِّرُهَا الْأَعَاجِمُ مِنْ بَيْنِهَا

وَهَوْلَاكُو الْجَدِيدُ أَبُو الْمَحَاقِ

يَدُكُ الْيَوْمَ «لِلنُّعْمَانِ» دَارًا

بَنَاهَا الذُّكْرُ مِنْ رِيَشِ الْبُرَاقِ؟

لَتَنْتَجِرُ الْكَنَائِسُ فِي حِمَاهَا

وَتَلْتَهُبُ الْمَسَاجِدُ فِي اخْتِرَاقِ

وَهَارُونَ الرَّشِيدُ وَهَلْ يَرَاهَا
حَدَائِقَهُ تُمَزَّقُ وَالسَّوَاقِي
تُدِيرُ الْحَرْبَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى
لِخِدْمَتِهَا نَصِيرُ عَلَى سِبَاقِ
لَأَجْلِ النَّفْطِ لَا بُورِكْتَ نَفْطًا
وَخَيْرٌ مِنْكَ أَسْنِمَةُ النَّيَاقِ
إِلَى «بَغْدَادَ» أَنْ لِكُلِّ حُرٍّ
يَقُولُ غَدًا مَعَ الْفَجْرِ انْطِلَاقِي
وَأَكْتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَاتِ قَلْبِي
وَأِنْ بَلَغَتْ بِي الرُّوحُ التَّرَاقِي

«ولِأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ»

حُقُوقٌ لَا تُضَيِّعُ بِالْفِرَاقِ

وَيَوْمَ أَمُوتُ يَا وَطَنِي لِتَحِيَا

أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ الْعِنَاقِ

وَلِأَعْرَابِ يَا وَطَنِي وَدَاعَا

فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي!!

وَهُمْ فِيهَا أَذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا

فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَلَاقِي

ماذا أقول؟!

البحر: البسيط

مَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي حِينَ يَسْأَلُنِي

إِذَا بُعِثْتُ غَدًا فِي مَعْشَرِ الْعَرَبِ؟

وَجِئْتُ أَحْمِلُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ قَصَصًا

أَبْطَالُهَا كُلُّ أَفَّاكٍ وَكُلُّ غَيْبِي

مَاذَا أَقُولُ، أَقَوْمِي هَؤُلَاءِ هُمْ

إِذَا أَحَاطَ حِمَاهَا مَارِحُ الْغَضَبِ

تُرَايَ أَحْمِلُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا حَمَلُوا
قَرْنَ الْهَوَانِ وَإِذْلَالًا مِنَ الْحَقْبِ
وَعَنْ دُوَيْلَاتِ عَصْرِ لَسْتُ أَعْرِفُهَا
إِلَّا بِسِجْنٍ وَجَلَادٍ وَمُخْتَجَبِ
وَتَشْتَرِي بِغِذَاءِ الْجَائِعِينَ لَهُمْ
سَوَاطٍ وَقَيْدًا وَمِذْيَاعًا مِنَ الْخُطْبِ

هَذَا أَبُو الْفَتْحِ، أَوْ هَذَا الْمُجَاهِدُ أَوْ

هَذَا الْمُفَدَّى وَهَذَا فَارِسُ الْعَرَبِ

وَفِي الْهَزَائِمِ وَالْأَعْدَاءِ تَرَكُّنَا
فَمَا رَأَيْتُ حَمِيًّا أَوْ رَأَيْتُ أَبِي
مَاذَا أَقُولُ؟ تَحَرَّرْنَا!! وَمَا بَرَحْتُ
خُيُولُ أَبْرَهَةَ فِي جَيْشِهَا اللَّجِبِ
وَالْفِيلُ يَقْتَحِمُ الْوَادِي وَكَيْسَ لَنَا
مِنَ الْأَبَائِلِ مَا يَشْفِي مِنَ الْكُرْبِ
عَدُوُّ الْفَوَارِسِ دَوَى فِي مَعَاقِلِنَا
وَنَحْنُ كَالشَّاةِ فِي عَدَوَى مِنَ الْجَرَبِ
مَاذَا أَقُولُ وَحَوْلِي مِنْ عَسَاكِرِهِمْ
مِلْيُونَ مَاهِرَةٍ فِي الرَّقْصِ وَالطَّرَبِ؟

قالوا: تريليون عند الغرب ثروتنا
والشعب في درك الإملاق والسغب
في الرّوع ما عاد من ذكرى لعنترة
واستسلم اليوم عالي الرأس للذنب

ما دهى الشرق؟

البحر: الخفيف

لِلْحِمَى مِحْنَةٌ وَلِلْقَلْبِ آتَةٌ

أَيُّ نَفْسٍ لِمَا جَرَى مُطْمَئِنَّةٌ

كُلَّمَا أَبْدَعَ إِلَاهُهُ صَبَاحًا

قَتَلَتْهُ الظُّبَى وَطَعْنُ الأَسِنَّةِ

وَالصَّبَاحُ الَّذِي انْتَظَرْنَا طَوِيلًا

فَدَفَقَدْنَا زَمَامَهُ وَالْأَعِنَّةَ

إِيَّاهُ يَا دَهْرٌ مِنْ دُمُوعِ الشَّكَايِ
وَالْيَتَامَى خُلِقْتَ بُؤْسًا وَفِتْنَةً
وَالْأَغَارِيدُ فِي الْحُقُولِ اسْتَحَالَتْ
مَاتَمَّا تَكَرَّرَ الْعَصَافِيرُ لِحَنِهِ
أَيُّهَا الْقَادِمُونَ مِنْ (قِنْدَهَارِ)
مَا دَهَى الشَّرْقِ مِنْ دَمَارٍ وَمِحْنَةٍ؟
هَلْ تَبَقَّى لِأَهْلِهَا فِيهِ دَارٌ
أَوْ مُصَلَّى يَتْلُو كِتَابًا وَسُنَّةً؟
كَيْفَ حَالُ الْقُرَى وَأَطْفَالِ (كَابُو)
لِ) وَسَرَبِ الْمَهَا وَذَاتِ الْأَجْنَةِ؟

أَهِ وَالْقَلْبُ لَمْ يَعُدْ فِيهِ قَلْبٌ
يَعْشَقُ الْوَرْدَ وَالْغِنَاءَ وَفَنَّهُ
لِلدَّمَاءِ الَّتِي عَلَى الْقَاعِ مِنَّا
صَرَخَةٌ تَسْتَثِيرُ إِنْسًا وَجِنَّةً
إِنَّهُ الْعَالَمُ الْجَدِيدُ كَمَا كَانَا
نَقْدِيمًا ظَلَمًا وَبَغْيًا وَفِتْنَةً
ثَارَ قَرْنٍ مِنَ الدَّمَاءِ الْبَرِيئَا
تِ الْجَوَارِي مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسِنَّةِ
حَمَلٌ وَادِعٌ، وَكَلْبٌ عَقُورٌ
فِي صِرَاعٍ، أَيَطْلُبُ الْكَلْبُ هُدْنَةً؟

رَبِّ أَضْحَى الْوُجُودُ فِي الْأَرْضِ عَارًا
فَمَتَى لِلْهَوَانِ تَهْدِيمُ رُكْنِهِ؟
وَالجَبَانُ الْجَبَانُ يَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ
وَيَغْشَاهُ فِي الضُّحَى وَالذُّجْنَةَ
حَبَّذا الْمَوْتُ فِي الْفِدَاءِ، وَأَهْلًا
نَارُ مَنْ يُرْهَبُ الْمَسَاكِينَ جَنَّةً
لَا رَعَى اللَّهُ فِي الْجَبَانِ دُمُوعًا
وَعَلَى قَبْرِهِ التَّلَاوَةُ لَعْنَةً

تأوّه القلبُ...

البحر: البسيط

وا شَارِي الْبَرْقِ مِنْ عَلِيَاءِ وَاِدِينَا
رِفْقًا بِنَاءِ غَدَا فِي الطُّورِ مِنْ سَيْنَا
تَأْوَهُ الْقَلْبُ وَالْأَشْوَاقُ جَارِفَةً
وَاسْتَعْبَرَ الطَّرْفَ مَنْ يَبْكِي لِبَاكِينَا؟
شَجًّا وَبُعْدًا وَمِنْ طُولِ النَّوَى أَرْقَا
وَعَاتِبًا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاوِينَا

لَوْلَا طِبَاعُ التَّاسِي وَالْمِرَاسُ وَمَا
حَفِظْتُ مِنْ قِيَمٍ جَلَّتْ مَاسِينَا
وَ شَارِيَ الْبَرْقِ لَمَعُ الْبَرْقِ يُحِينَا
أَسْعَدَتْ أَنْسَتَ رَغَمِ الْحُزْنِ تُشْجِينَا
كَمْ عَاوَدْتَنِي صَبَابَاتُ الصَّبَا سَحْرًا
اللَّهُ أَبْعَدَنَا وَاللَّهُ يُدْنِينَا
وَ شَارِيَ الْبَرْقِ أَهْلُ الشَّرْقِ هَلْ عَلِمُوا
أَنَّ الْمَدَامَعَ تَجْرِي مِنْ قَوَافِينَا
وَ مُضْرِمَ الْوَجْدِ فِي قَلْبٍ يُعَدُّهُ
نَأْيُ الْأَحِبَّةِ إِخْوَانِي الْيَمَانِينَا

لو يَعْلَمُ البدرُ آلامِي وما جَرَحَتْ
يَدُ اللَّياليِ لِأَمْسَى مَنْ يُعزِّينا
أَعْلَلُ القَلْبَ لا وَعَدُّ يُحَقِّقُهُ
قَاسِي الفُؤادِ ولا بِالْعَهْدِ يُوفِينا
يَمامَتِي كُلِّ فَجْرِ صَوْتِها غَرْدُ
تَنُوحِ إِلفا تَهاوَى في مَرائِنِنا
دَعْنِي لِبُعْدِي، وَأوجاعِ نُسَهِّدُنِي
وَطُولِ هَمِّ طَوِيناهُ وَيَطوِينا
وَمَا تَأَلَّفْتُ مِنْ قُومِي وما أَلْفُوا
سَيْرِي مَعَ الدَّودِ تَصْفِيقًا وتَلحِينا

لَمَّا تَرَحَّلْتُ عَنْ قَوْمِي وَقَدْ قَدَرُوا
أَلَّا أَفَارِقَهُمْ، لَا شَيْءَ يُؤَسِّنَا
مَا لِي وَلِلْخَمَطِ¹ كَمْ حَاوَلْتُ أَجْعَلُهُ
تِينًا، فَمَا صَارَ زَيْتُونًا وَلَا تِينًا
عَشِقْتُ فِي النَّيْلِ يَخْتًا زَانَهُ أَدَبٌ
وَمَنْ أَنَاشِيدهِ طَابَتْ أَمَاسِينَا
وَفِي رَذَاذَاتِ مَاءِ النَّيْلِ مُتَّجِعِي
(نَجْوَى) أَطَارِحُ، أَوْ (رُونِي) تُنَاجِينَا
وَجَلَسَةٍ فِي نَوَادِي الشَّعْرِ سَاهِرَةٍ
مِنَ الْبَلَاغَةِ نُحْيِيهَا وَتُحْيِينَا

1 - الخمط: شجر لا ثمر له.

نُعِيدُ لِلْحَاضِرِ الْمَاضِي وَنَبْعَثُ فِي

أَهْرَامِ (خُوفُو) مَعَالِي جَدِّهِ (مِينَا)

أُرَاشِقُ الْحُورَ أَشْعَارِي، فَتَرَشُقُنِي

مِنَ الْهَوَى وَالْجَوَى نَارًا وَسَكِينَا

النَّيْلُ، وَاللَّيْلُ أَشْعَارِي أُصَوِّرُهَا

شَاهِدْ مَتَى شِئْتَ فِرْدَوْسًا وَعِلِينَا

ندمتُ

البحر: الطويل

وَمَا بَعْدُ أَمَّا بَعْدُ إِنِّي مُؤَرَّقٌ

وَمَكْلُومٌ قَلْبٌ لَمْ يَجِدْ بَعْدُ آسِيَا

أَنَامٌ وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ فِي دَمِي

وَأَصْحُو لَأَلْقَى كُلَّ أَهْلِي بَوَاكِيَا

أَعَدُّ أَيَّامَ السُّرُورِ جَمِيعَهَا

وَلَسْتُ لِأَيَّامِ الْفَجَائِعِ مُحْصِيَا

أُبَاهِي وَأَزْهَوِ بِالرِّجَالِ وَهَا أَنَا
نَدِمْتُ لِأَنِّي كُنْتُ بِالْجَهْلِ زَاهِيَا
وَهَتُّ كُلُّ أَرْكَانِ الْعُرُوبَةِ فَجَاءَتْ
وَمَا خِلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الْحَقَّ وَاهِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الدَّلَاءَ كَثِيرَةٌ
وَمَا زِلْتُ مِنْ مَاءِ الْمَوَدَّةِ صَادِيَا
هَجَرْتُ رَحِيقَ الزَّهْرِ وَالْعُصْنِ وَالنَّدَى
وَعَفْتُ الدَّوَالِي وَالْعُصُونَ الدَّوَانِيَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِحْنَةَ الْعُرْبِ إِنَّهَا
تَهْدُ وَتَغْتَالُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

إلى الواحدِ الفردِ الذي عَزَّ جُنْدُهُ

شَكَّوتُ وحاشا غَيْرُهُ أن يُعافيا

يَقُولُونَ أَرْضُ المُسْلِمِينَ مَرِيضَةٌ

فِيَا لَيْتَهُ كَانَ الطَّبِيبَ المُدَاوِيا!

== الوتر الخامس ==
أشجان الروح

متى أراك؟

البحر: البسيط

يا وَيْحَ طَرْفِكَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَى رَقَدُوا

وفي عَيْونِكَ مِنْ طُولِ النَّوَى سَهْدُ

النَّجْمُ غَادَرَ مِنْ أَبْرَاجِهِ غَلَسًا

وأنتَ في سِجْنِ أَثْوَابِ الْهَوَى كَمِدُ

يا شَارِيَ الْبَرْقِ إِنَّ تَبْلُغَ أَحِبَّتَنَا

فاقْرِ السَّلَامَ وَحَدِّثْهُمْ بِمَا أَجِدُ

وَقَبِّلِ الْأَرْضَ حُبًّا عِنْدَ مَجْلِسِهِمْ
لَعَلَّ يَعْشَاكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ رَشْدُ
وَقُلْ لَهُمْ إِنَّهُ مِنْ بَعْدِكُمْ دَنْفُ
عَلَى الْفِرَاشِ فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
وَعَيْنُهُ قَدْ كَسَاهَا بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ
وَكَحَّلَ الْجَفْنَ فِي أَحْدَاقِهِ رَمْدُ
يُنُوحُ مَا صَدَحَتْ فِي الدَّوْحِ صَادِحَةٌ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ سِرَّ الْإِبْتِلَاءِ أَحَدُ
فَسَائِلُوا عَنْهُ أَنْسَامَ الصَّبَا سَحْرًا
وَاسْتَنْبِئُوا عَنْهُ مَنْ غَابُوا وَمَنْ شَهِدُوا

يَا مَنْ تُخَاطِبُهُ رُوحِي وَتَعْشَقُهُ

مَتَى أُرَاكَ؟ أَمَا لِلْمُنْتَأَى أَمْدٌ؟

أَغَالِبُ الدَّمْعَ والأَجْفَانَ تَقْدِفُهُ

وَأُخْمِدُ الجَمْرَ والنِّيرَانَ تَتَقَدُّ

يَدِي مِنَ الدَّمْعِ كَالْيَاقُوتِ أَخْضِبُهَا

فَلَيْسَ تُشْبِهُهَا فِي العَاشِقِينَ يَدٌ

مَا أَصْعَبَ الصَّبْرَ والأَشْوَاقَ مُقْتَرِبًا

فَكَيْفَ بِاللَّهِ حَالِي حِينَمَا بَعُدُوا؟

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا قَالُوا تَعْشَقُكُمْ

حَتَّى الفَنَاءِ وَلَا رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ؟

يَلُومُنِي كُلُّ قَاسِيِ الْقَلْبِ يَنْصَحُنِي
وَالنُّصْحُ مِنْ مِثْلِهِمْ فِي مِلَّتِي حَسَدٌ
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى بَشَرٍ
أَمْسَى هُوَ الْأَهْلُ وَالْأَمْوَالُ وَالْوَالِدُ
تَبَلَى الْحَيَاةُ وَتُبَلَى كُلُّ مَا نَسَجُوا
لَكِنَّ أَثْوَابَ أَشْوَاقِي لَكُمْ جُدُدُ
دَعُوا لِأَهْلِ الْهَوَى الْعُذْرِي مَذْهَبَهُمْ
وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسِي فَوْقَ مَا تَجِدُ

إلى الحبيب...

البحر: الكامل المقطوع

شَوْقِي إِلَيْكَ تَبَسُّمٌ وَبُكَاءُ

وَالْحُبُّ خَوْفٌ، وَالْوِصَالُ رَجَاءُ

وَالْعَاشِقُونَ إِلَى مَقَامِكَ رَكْبُهُمْ

ضَاقَتْ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَالرَّوْحَاءُ

تَتَزَاخَمُ الْعَبْرَاتُ بَيْنَ جُفُونِهِمْ

يَتَسَابِقُ الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

رُوحِي فِدَاكَ وَمَا أَتَيْتَ مِنَ الْهُدَى

أَنْتَ الْهُدَى، وَالنُّورُ، أَنْتَ الْمَاءُ

وَلَأَنْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي وَجَوَارِحِي

رُوحِي، فِدَاكَ النَّاسُ وَالْأَشْيَاءُ

لَمَّا رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ تَقُودُنِي

رُفِعَ الْغِطَاءُ وَزَالَتِ الظُّلْمَاءُ

مَا لِلْفَوَادِ سِوَى الْوِصَالِ يُرِيحُهُ

فَالْبُعْدُ دَاءٌ وَالْوِصَالُ دَوَاءٌ

الدَّمْعُ تَرْوِيحُ النُّفُوسِ وَأَذْمُعِي

جَمْرٌ حَوَاهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ

أنا من أسارى الحبِّ فيك وإنَّما
قالوا تُثيرُ غرامه حواءُ
لَيْتَ العَواذِلَ في هَواكَ تَقاسَمُوا
حُبِّي لَقالوا: ما نَقولُ هُراءُ
فَليشَهدِ الثَّقَلانِ أَنِّي مُبتَلَى
والحُبُّ فيكَ مَدى الزَّمانِ شِفاءُ
مَنْ لا يُحِبُّ (مُحَمَّدًا) فَفُؤادُهُ
بَيْنَ الضُّلُوعِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
قُمْ يا حبيبَ اللهِ إِنَّ خِيولنا
فُرسانُها الأَقزامُ والجُبَنا

وَانْظُرْ لِقَوْمِكَ فِي الْحَضِيضِ تَمَرَّعُوا
وَاسْتَحْكَمَ الطَّاغُوتُ وَالسُّفَهَاءُ
وَالرَّاكِضُونَ عَلَى الْخِيُولِ سِيوفُهُمْ
لِلْقَيْصِرِ الْعُمَّالِءِ وَالْحُلَفَاءِ
وَالْقُدْسِ مَسْرَاكِ الْمُطَهَّرِ وَاجِمِ
وَبَنُوهُ تَحْتَ جِدَارِهِ أُسْرَاءُ
لِلَّهِ نَلْجَأُ سَاجِدِينَ لِنَجْدَةٍ
أَبْغَيْرِهِ يَسْتَنْجِدُ الضُّعَفَاءُ؟¹

هلال الصيام

البحر: الخفيف

وَدَّعَ الْقَلْبُ عِشْقَهُ وَحَنِينَهُ
وَبَكَى وَاسْتَتَابَ نَفْسًا حَزِينَةً
وَوَطَّوَى وَانْطَوَى عَلَى كُلِّ ذِكْرَى
يَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْهُدَى أَنْ يُعِينَهُ
عِنْدَمَا لَاحَ لِلصَّيَامِ هِلَالٌ
بَعْدَ شَعْبَانَ هَاجَ فِيهِ أَنْيْنَهُ

هَجَرَتْ رُوحَهُ مُعَانِقَةَ الْوَر

دِ وَأَلْوَى عَنِ الْوُرُودِ جَبِينَهُ

بَعْدَ أَنْ هَامَ فِي الْمِلَاحِ زَمَانًا

سَلَبَتْهُ فُؤَادَهُ وَعُيُونَهُ

عَادَ عَنْ غَيِّهِ فَأَغْرَقَهُ الدَّمُّ

عُ وَأَذَمَّى خُدُودَهُ وَجُفُونَهُ

أَبَ وَالْمُوبِقَاتُ حَوْلَ مُصَلَا

هُ وَالْقَى غَرَامَهُ وَشُجُونَهُ

رَبِّ إِنَّ الْهَوَى وَدَارَ الْمَعَاصِي

فَتَلَا طُهْرَهُ الْعَفِيفَ وَدِينَهُ

وَدِمَاءُ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ قَطْرٍ

أَذْهَلَتْ رُشْدَهُ وَأَفْنَتَ فُنُونَهُ

كَبَلَتْهُ الْقِيُودُ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ

وَتَاهَتْ مَعَ الشَّرَاعِ السَّفِينَةُ

يَا إِلَهِي عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي

فَامْحُ وَاغْفِرْ لِي الرَّزَايَا الْمُشِينَةَ

يَا إِلَهِي رَجَعْتُ فَاسْتُرْ وَهَبْنِي

مِنْ هُدَاكَ الْهُدَى وَعَيْنًا أَمِينَةَ

عَبْدُكَ الْآبِقُ الْجَحُودُ تَرَدَّى

هَتَكَ السُّرَّ وَاسْتَبَاحَ السَّكِينَةَ

وَأَتَى حَامِلًا سَجِلَّ خَطَايَا
شَهِدَ الْكَوْنُ طِيَشَهُ وَجُنُونَهُ
وَعَلَى عَهْدِكَ الْوَفِيِّ سَيَّبَقِي
وَسَيُّحِييَ إِيمَانَهُ وَيَقِينَهُ
فَأَدِمْ حُلَّةَ خَلَعَتَ عَلَيْهِ
مِنْ عَطَايَاكَ لَا تُخَيِّبْ ظُنُونَهُ
رَبِّ وَاخْرُسْ إِيمَانَهُ بِكَ رَبًّا
وَالهَا يَا ذَا الصِّفَاتِ الْحُنُونَهُ
كَيْفَ بِالصَّائِمِ الَّذِي هَجَرَ النَّوْ
مَ وَفِي قَلْبِهِ النَّوَايَا لَعِينَهُ

نَفْسٌ عَوْدًا إِلَى الشَّرَى فَالِدِّيَا جِي
وَالْمَحَارِيبُ مَانِعَاتُ حَصِينَةٍ
مَوْسِمٌ تَخْصِدُ الذُّنُوبَ لِيَالِيهِ
وَتَزْهُو بِهِ الْقُرَى وَالْمَدِينَةُ

في قلبك الله

تخميس مع (إيليا أبو ماضي)

البحر: البسيط

البُعْدُ مَزَّقَنِي وَالْحُزْنَ وَالْأَرْقُ

أُسَامِرُ النَّجْمِ حَتَّى لَفَّهُ الْغَسَقُ

وَبَيْنَ جَنْبِي نَبْلٌ بَاتَ يَخْتَرِقُ

”مَرَّتْ لِيَالٍ وَقَلْبِي حَائِرٌ قَلِقُ

كَالْفُلْكِ فِي النَّهْرِ هَاجَ النَّوْءُ مَجْرَاهُ“

كم ذا أنوح على الأطلالِ أو رشا
وما أبحت بسرِّ قيل عن مالا
وبتُّ كالطيرِ إذ أمسى بلا كلاً
”أو كالمسافرِ في قفرٍ على ظمًا
أضنى المسيرِ مطاياهُ وأضناه“

قد يدرك المرءُ شأنًا ليس يعجبه
ومأربي دونه الغياتُ تحجبه
إني ولو حنظلًا كأسِي ساشربه
”لا أدرك الأمرَ أهواه وأطلبه
وأبلغ الأمرَ نفسي ليس تهواه“

رُوحِي تُطِلُّ عَلَيْكُمْ فَوْقَ أَفْقِكُمْ
وَقَدْ تَمُرُّ سَحِيرًا فِي دِيَارِكُمْ
وَكَمْ تُقَبِّلُ أَوْ تَهْفُو لِوَصْلِكُمْ
”عَجِبْتُ مِنْ قَائِلٍ إِنِّي نَسَيْتُكُمْ
مَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ كَيْفَ الْقَلْبُ يَنْسَاهُ“

مَوَانِعُ الْوَصْلِ غَنَّتْهَا حَمَائِمُكُمْ
وَرَايَةُ الْبَيْنِ يُعْلِيهَا عَوَازِلُكُمْ
وَرَغَمَ ذَلِكَ فَقَلْبِي مِنْكُمْ وَلَكُمْ
”إِنْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ لَمْ أَهْبِطُ مَرَابِعَكُمْ
فَالطَّيْرُ يَقْعُدُ مَوْثُوقًا جَنَاحَاهُ“

يَقْضِي الْحَيَاةَ عَلَى هَمٍّ وَفِي كَدَرٍ
وَلَا يُغْنِي عَنِّي عَلَى غُضْنٍ وَلَا وَتَرٍ
وَلَا يَطِيبُ حَدِيثُ اللَّيْلِ فِي سَمَرِي
”فَلَا يُقَرِّبُهُ شَوْقٌ إِلَى نَهْرٍ
وَلَيْسَ تَنْقُلُهُ فِي الرَّوْضِ عَيْنَاهُ“

يَرَى الْخَمِيلَةَ وَالْعُشَّ الرَّكِيكَ وَطَنْ
وَالدَّمَعُ فِي مُقْلَتَيْهِ كَالسَّحَابِ هَتْنُ
هُوَ الْأَسِيرُ فَلَا فَذْوَى وَلَيْسَ ثَمَنُ
”وَلَيْسَ يَشْكُو وَلَا يَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ
تُؤْذِي مَسَامِعَ مَنْ يَهْوَى شَاوَاهُ“

وِظْفُونِي

سَخْرِيَات¹

تفعيلة الرّمل

وِظْفُونِي

إِنِّي وَاللَّهُ يَشْهَدُ

قَادِرٌ، كُفٌّ

ضَعِيفُ الْقَلْبِ وَالْيَدِ

1 - هذه السخريات تعبّر عن حالة حرمان المؤهّلين الأكفاء من فرص الوظائف الرسمية في الوطن العربي، بينما ينالها ذوو النفوذ والاعتبارات، ولو بصفات غير لائقة بموظف.

وَضَفُونِي

وَعَلَيَّ الْعَهْدُ، وَالْمِيثَاقُ وَالْوَعْدُ الْمُؤَكَّدُ

لَنْ أُحْرِكَ سَاكِنًا مَهْمَا تَعَنَّ أَوْ تَجَمَّدَ

وَضَفُونِي

إِنِّي أَحْفَظُ بِالتَّأَكِيدِ أَبْجَدُ

سَوْفَ أَمْضِي صَادِقَ الْحُبِّ وَفِيًّا

لِلزَّعِيمِ الْقَائِدِ الْكُفِّ الْمُقَلَّدِ

الْمُمَجَّدِ الْمُخَلَّدِ

هُوَ مَعْبُودِي وَمَحْبُوبِي، وَدِينِي

وَأَبِي، وَالْأُمُّ، وَالْجَدُّ

وَهُوَ الْقَانُونُ وَالشَّرْعُ

وَمَنْ خَالَفَهُ بِالدِّينِ مُرْتَدُّ

وَأَنَا الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِذَا شَاءَ

وَإِنْ شَاءَ سَأَجْحَدُ

وَوَظَّفُونِي

إِنِّي يَا قَوْمُ فِي جُوعٍ

وَإِنَّ الْجُوعَ أَكَّدُ

وَإِذَا قُلْتُمْ بِأَنَّ الشَّمْسَ إِنْسَانٌ

أَقُولُ الشَّمْسَ إِنْسَانٌ

وَإِنْ قُلْتُمْ بِأَنَّ الْبَحْرَ مَعْدُومٌ

أَقُولُ الْبَحْرُ مَعْدُومٌ مُؤَكَّدٌ

وَإِذَا قُلْتُمْ تَعَرَّ

وَأَمْضِ فِي السُّوقِ سَأْمُضِي

وَاعْزِلُوا مَنْ يَتَرَدَّدُ

وَظَفُّونِي

هَذِهِ الْأَحْرَفُ خَطِّي

بَعْضُهَا يُقْرَأُ وَالْبَعْضُ مُعَقَّدٌ

لَمْ يَكُنْ خَطِّي رَدِيئًا

غَيْرَ أَنِّي مَا تَعَلَّمْتُ حُرُوفَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ

وَظَفُّونِي

إِنِّي أَقْصِرُ مِنْكُمْ قَامَةً

يا سادتي

والطَّرْفُ أَرْمَدُ

وَوَظْفُونِي

حَيْثُ شِئْتُمْ

وَاطْمَئِنُّوا أَنِّي لِرِصِّ مُؤَكَّدٌ

وَامْلَأُوا بَطْنِي

ودوسوا جبّهتي

وَابْطَحُونِي حَيْثُ شِئْتُمْ

وَالْعُنُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ

وَأَجْعَلُونِي حَارِسَ الْبَنكِ الْمُهَدَّدِ

وَإِذَا خُنْتُ الْوَطْنَ (أَنْتُمْ)

وَإِنْ خَالَفتُ أَمْرًا

أَوْ كَتَمْتُ الْعَرْشَ سِرًّا

فَاعْزِلُونِي

وَاحْبِسُونِي عِنْدَ فُرْنِ الْكَعْكِ

فِي السَّجَنِ الْمَوْبَدِّ

وَوَظَّفُونِي

لَسْتُ أَذْكَى

بِاعْتِرَافِي لَسْتُ أَعْقَلُ

سَادَتِي وَالْحِسُّ أَبْلَدُ

لَيْسَ هَذَا الشُّعْرُ

مِنْ شِعْرِي

وَلَكِنْ

شِعْرُ حِزْبِيٍّ أُصُولِيٍّ مُعَقَّدُ

أَنَا حِزْبِيٌّ إِذَا شِئْتُمْ وَإِلَّا

مُسْتَقِيلٌ وَطَنِيٌّ

شَرِبَ الخَمْرَ وَعَرَبَدُ

وَوَظَّفُونِي

إِنَّ سَوَاطِ الْجُوعِ

فِي بَطْنِي تَوَقَّدَ

وَهُمُومَ الدَّيْنِ

فِي جَفْنِي

وَعَنْ عَيْنِي

لِلنُّومِ وَاللَّاحِلَامِ

شَرَّدَ

فتيل

رحلة في عالم النغم الجميل

بقلم: غريد الشيخ

يحملك لفظ (قيثار) إلى عالم سحريّ من الألحان والتّغيمات
والجرس الموسيقيّ البديع..

ويحملك ديوان (قيثار) للشّاعر الدكتور عبد الولي الشّميريّ في
رحلة تشبه رحلتك في عالم النّغم الجميل.

قصائد عبد الولي الشّميريّ تدخل قلب القارئ وعقله دون
استئذان، لأنّها تنبع من قلب صادق مرهف الإحساس.

يتميّز أسلوبه بالرّقة والعدوابة والابتعاد عن غامض الكلام وصعبه،
كما تتميّز موسيقاه الشعريّة باختياره البحور الغنائيّة والقافية والرّويّ
التي تضيف كلّها إلى القصيدة رقة وحيويّة ورشاقة.

أمّا موضوعاته فهي تشابه تجارب كل واحد منّا، فتجدنا مع
الوجدانيّات نسمو ونرتفع، ومع القصائد العاطفيّة نتخيّل مشاعرنا وقت
كنا نمر بظروف مماثلة، همّ أو وجع، دموع وآهات، أو ابتسامات،
ولكن شاعرنا استطاع أن يعبر عن مشاعره ومشاعرنا في آن..

أمّا شعر المناسبات والمساجلات الأدبية مع الأصدقاء فتحمل
إلينا الكثير من صفات هذا الشاعر الإنسان الذي لم يشغله همّ
العامّ عن تقديم الكثير من وقته وجهده للشأن الثقافيّ، وللأصدقاء
والمبدعين حيثما كانوا.

لم يكتفِ الدّكتور عبد الولي الشميريّ بالشعر الذي وُلد معه وبدأ
يمارسه منذ نعومة أظفاره، بل إنّ اختصاصه بالتحقيق واللّغة والنحو

جعله ينحو الطّريق الصّعب، فقام بتحقيق العديد من المخطوطات المهمّة، ومنها: (ديوان ابن هُتَيْمِل).

أمّا أهمّ إنجازاته فهو عمله في إعداد (موسوعة أعلام اليمن) التي تضمّ أسماء كلّ المبدعين والمثقّفين والعلماء ورجال السّياسة والمؤلفين في بلاد اليمن منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا.

يعتمد الدكتور الشّميريّ في هذه الموسوعة الموضوعيّة في ذكر العَلَم والحديث عنه وعن أعماله، وهو يكاد لا يغفل أي اسم أو حدث.

من خلال هذه الموسوعة يستطيع القارئ معرفة تاريخ اليمن، وربما يستشرف ما سيحصل في المستقبل أيضًا.

ليس غريبًا على الشّميريّ أن يطرق هذا الباب الواسع، فالكبار لا يهابون الصّعاب، فكيف برجلٍ يحمل كلّ هذا الحبّ لوطنه وأهله أن يخشى العقبات التي تعترضه في أثناء عمله الكبير هذا.

كيف يخشى القيام بهذا العمل الضخم وهو العاشق الولهان لوطنه،
العاشق الذي لا يتوانى في تقديم الغالي والنَّفيس لأجل هذا الوطن...
كيف لا وهو الذي يتذكر صنعاء فتتهيج صباياته بعد أن كنّ سواكناً:

شرى البرق عند الفجرِ فاستمطر الدِّمعا

وهَيَّجَ مجروح الفؤاد إلى صنعا

فهاجت صباياتي وكُنَّ سواكناً

فضاق بها صدري، وضافت به ذرعا

كسته ليالي الموبقات مَواجعا

فمزَّق ثوب الصَّبْرِ، في مَأتم الرُّجعي

مبارك قلمٌ يحمله شاعر مرهفٌ محبٌ معطاءٌ يرسمُ أجمل
اللّوحات الفنّية التي تعبق بشذى الأصالة والتراث.

غريد الشيخ

2014 / 11 / 14

الشُّعْر

الشعر حكمةٌ، والبيان سِحْرٌ

فما وافق هذين المعيارين فهو شعر، لقوله عليه الصلاة والسلام
في الصحيحين: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»
وما لم يتَّفَقْ مع هذا المضمون فلنا أن نُطَلِّقَ عَلَيْهِ أَسْمَاءَ أَدَبِيَّةٍ أُخْرَى
ليس منها شِعْرٌ.

الشّاعر

هو:

1 - الذي يهيم في كل واد.

2 - يقول ما لا يفعل.

3 - ينتصر للحقّ بعد الظلم.

4 - يؤمن.

5 - يعمل الصّالحات.

كما وصفه الذّكر الحكيم، دون تخيّر ولا اجتزاء.

فاللّهمّ اجعّلي كذلك.

وتقبّل الصّالح.

واغفر لي هيامي في كل وادٍ، وقولي ما فعلتُ منه وما لم أفعل.

قيثار 1

البحر: الخفيف

هذه بَسْمَتِي وهَذِي دُمُوعِي

وَرَحِيلِي وَغُرْبَتِي وَرُجُوعِي

وَأَغَانِي الصَّبَا وَلَحْنُ المِرَاعِي

وَنَشِيجِي المَوَارِ بَيْنَ الضُّلُوعِ

وَدُنُوبِي وَتَوْبَتِي وَعُيُوبِي

وَابْتِهَالِي وَسَجْدَتِي وَرُكُوعِي

وهتافي على الربا والفيافي

ونشيدي وعزتي وخضوعي

فاقرؤوني على براءة طفلي

واعزفوني عند التقاء الجموع

قيثار 2

البحر: البسيط

ولي من الشعر آيات تُوقَّعها

معاذف السحر، والعنوان: ديوان

سكبت فيه نجاوى العشق هائمة

سكرى، على كل حرفٍ منه شيطان

رسمت فيه تماثيل الهوى صنما

وليس في الحب أصنام وأوثان

وجهاً صبيحاً، وخدّاً ناعماً ألقاً

أنثى، ولكنّها رَوْحٌ ورِيحانٌ

فكاد للحُسنِ، لولا اللهُ يَعْبُدُها

بُوداً، وقد يَعْبُدُ الإنسانَ إنسانٌ

قيثار 3

البحر: البسيط

الشُّعْرُ فَيُضُّ خَيَالٍ فِيهِ عَاطِفَةٌ
يُمْلِيهِ شَجْوٌ وَأَفْرَاحٌ، وَأَحْزَانٌ
وَالشُّعْرُ مَعْنَى، وَإِبْدَاعٌ، وَقَافِيَةٌ
وَوَثْبَةٌ اللُّغَةِ الْفُصْحَى وَأَوْزَانٌ
وَمَا سِوَاهُ فُحُولُ الشُّعْرِ تُنْكِرُهُ
وَيَتَّقِي شَرَّهُ الْإِنْسَانُ وَالْجَانُ

قيثار 4

البحر: الهزج

فَدُمُ يَا شِعْرُنْبِرَاسِي

وَدُمُ يَا شِعْرُ أوتاري

عَجِيبٌ أَنْتَ يَا شِعْرِي

وَيَا تَسْبِيحَ قِيثَارِي

إِلَامَ تُثِيرُ قُرَّائِي؟

بِتَأْيِيدِ وَإِنْكَارِ؟

وَأَغْضَبْتَ الْأَلَى كَانُوا
يَرَوْنَ الشُّعْرَ مِزْمَارِي
فَهَذَا شَاعِرٌ يَتْلُو
وَيَلْعَنُ بَعْضَ أَفْكَارِي
وَهَذَا قَارِئٌ يَشْدُو
يَشُمُّ عَبِيرَ أَزْهَارِي
كَذَا يَا شِعْرُ تُحْرِجُنِي
وَتُنْفِشِي كَلَّ أَسْرَارِي

== 1 ==

غرام

يظنون

البحر: الطويل

يَظُنُّونَ أَنَّ الْحُبَّ حَرَّمَ الشَّرْعُ

وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الْعُقُوبَةُ وَالْمَنْعُ

وَأَوْهَمَنَا قَوْمٌ مَحَا اللَّهُ جَهْلَهُمْ

بَأَنَّ لَنَا دِينًا إِلَى الْحُبِّ لَا يَدْعُو

الشعر

البحر: السريع

الشَّعْرُ شَلَّالٌ عَلَى هَاجِسِي

سَقَا فُؤَادِي، سَلْسَلًا تَغْرُهُ

يَعِيبُ شِعْرِي بَعْضُ نُقَادِهِ

يُحْسَدُ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ عِطْرُهُ

يَقُولُ أَصْحَابِي أَسِيرُ الْهَوَى

أَلَدُّ مَا فِي سَجْنِهِ أَسْرُهُ

كَم ذَاقَ كَأْسَ الْهَجْرِ لَكِنَّهُ؛

أَوْجَعَهُ مِنْ حَبِّهِ غَدْرُهُ

أَوْزَانُ أَشْعَارِي تَرَاتِيْلُهُ

يَصْنَعُ تَفْعِيْلَاتِهَا بَحْرُهُ

يَكْتُبُهَا فِي لَوْحِهِ تَارَةً

وَتَارَةً يَزْهَوُ بِهَا صَدْرُهُ

لِلنَّاسِ وَالْعَالَمِ شَطْرُ الْجَوَى

وَلِي، أَنَا وَحْدِي إِذَا شَطْرُهُ

لا صَبْرَ، لَكِنْ أَدَّعِي أَنَّنِي

أَكْبَرُ صَبًّا، مَا وَهَى صَبْرُهُ

أُكَاتِمُ النَّاسَ شُجُونِي، وَكَمْ

سِرٌّ فُؤَادِي وَالذُّجَى قَبْرُهُ

أشتات

البحر: الكامل

أنا، والقَصيدةُ، والحَبِيبَةُ، والقَلَمُ
وَصُداغُ يومٍ بالسِّياسةِ والتَّحاورِ والألَمِ
وهُمومُ عُمُرٍ مُزَّقتِ أوقاَتُه
بينَ التَّفاؤُلِ، والمخاوفِ، والنَّدَمِ
والهاتفِ المَلْعُونِ حيثُ أكونُ
يَتَبَعُنِي، وَيَعْرِفُ كُلَّ ثانِيَةِ رَقَمِ

هذا يَرِنُّ، وذي رسائِلها تُعَاتِبُ،
أو تُهَدِّدُ بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّدَمِ
وَأَنَا، وَأُذْنَايَ اللَّتَانِ
تُهَدِّدَانِي بِالتَّجْمِدِ وَالصَّمَمِ
وَالْقَادِمُونَ مَعَ الصَّبَاحِ أَعُدُّهُمْ
خَمْسِينَ مُحْتَارِينَ فِي خَمْسِينَ هَمًّا
وَالجَدُولُ الزَّمَنِيُّ فِي سَاعَاتِهِ
كَمْ نَدْوَةٌ سَأْرُودٌ، كَمْ وَعْدٌ، وَكَمْ
وَجَمِيعُ أَوْرَاقِي وَكُلُّ دَفَاتِرِي
غَضِبِي، تُعَاتِبُنِي كَخَلِّ مُتَّهَمِ

فمتى ستكتبُ ذا المقالِ لناشرٍ؟

ومتى ستُكملُ ذي القصيدةَ والنَّعم؟

والزَّوجةُ الحمقاءُ معظمُ وقتها

تبكي، وتسلخني عتاباتٍ وذمِّ

وتجوسُ حولَ حمى الرِّسا

ئل واتصالاتِ النِّواعمِ في نهم

ورسائلُ عتبي، لأنك غبتَ عن

سفرٍ لمؤتمري، ولم تحضُرَ ولم

والطَّالباتُ حديثَ وُدِّكَ ساعةً

مائة تُحطُّمهنَّ أحزانُ السَّامِ

والعاشقاتُ حديثك العذب الذي

عَوَّدَتْهُنَّ عليه في حُزنٍ وغمٍّ

أين الحياةُ لشاعرٍ ولعاشقٍ

يَصِلُ الصَّبَاحَ إلى الصَّبَاحِ ولم يَنَمْ؟

فمتى سَتَجْنَحُ لِلصَّبَابَةِ والهوى؟!

ولأَيِّ عَيْنٍ تَنْتَشِي ولأَيِّ فَمٍّ

زارني سحر

البحر: مجزوء الخفيف

رَكِبَ الْهَوْلَ وَالْخَطْرَ

عندما زارني سحر

وَجْهَهُ سَاطِعٌ كَمَا

يُشْرِقُ النُّورُ فِي الْقَمَرِ

وَقَفَ اللَّيْلُ حَائِرًا

يَسْأَلُ النُّجُومَ وَالشَّجَرَ

عن حبيبٍ كأنه

بَسْمَةُ الصُّبْحِ إِنْ ظَهَرَ

طَيْبُهُ طَيِّبَ الثَّرَى

وَالرِّيَّاحِينَ وَالزَّهْرَ

زَارِنِي، زَرْتَهُ، أَتَى

مَثَلَمَا يَسْقُطُ الْمَطَرُ

يَا حَبِيبًا مُتَيَّمًا

مَلَكَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

لَكَ إِنْ شِئْتَ مُهْجَتِي

وَلَكَ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ

أنت ناري وجنتي
طاب في حُضْنِكَ السَّمَرُ
ياملاكاً متوجّاً
لست كالنَّاسِ مِنْ بَشَرٍ
لا تُبالي ولا تُخَفُ
عاذلاً يَنْشُرُ الْخَبَرَ
قِصَّةُ الْحُبِّ بَيْنَنَا
ليس أنثى ولا ذَكَرُ

أرجو رضاك

البحر: مجزوء الكامل

هَبْنِي لثَمْتِكَ فِي لَمَّاكُ

وَهَتَفْتُ بِاسْمِكَ يَا مَلَاكُ

وَحَلَفْتُ فِي شَرْعِ الْهَوَى

أَنْ لَا أَفْكُرَ فِي سِوَاكَ

وَرَكَعْتُ فِي نَهْدِيكَ مُبْتَهَلًا

أَلَا مِسُّ كُلِّ نَجْمٍ فِي سَمَاكَ

هل تَرْضِي بِصَبَابَتِي؟

إِقْتَصَّ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ

فَإِذَا أَقَمْتَ عَلَى الصُّدُودِ

وَكُلُّ حُبِّي مَانَهَاكَ

فَغَدًّا سَأَرْحَلُ عَنْ حَيَا

تِكَ غَاضِبًا، أَرْجُو رِضَاكَ!

ولا تلثمه

البحر: المتقارب

في المشفى

أزورُ الحبيبَ ولا أَلْثُمُهُ؟!

وما قال أهلاً وسهلاً فَمُهُ!

فما كان أحلاهٍ من صامتٍ

يُشِيرُ ولكنني أَفْهَمُهُ

يراني أَفْتَشُ في رأفةٍ

مواضعَ في جسمه تُؤْلَمُهُ

أَشُمُّ النَّدَى فِي جِرَاحَاتِهِ
يُعَطِّرُ بِالْمِسْكِ رُوحِي دَمُهُ
فَقُمْ يَا حَبِيبِي وَهَيَّا مَعِي
وَنَمْ فِي ذِرَاعِي الَّذِي تَعَلَّمَهُ
سَتَشْفَى جِرَاحُكَ فِي لَحْظَةٍ
وَجُرْحِي الَّذِي لَمْ أَزَلْ أَكْتُمُهُ
وَمُدَّ ذِرَاعَيْكَ فِي ضَمَّةٍ
لِصَدْرِي عَسَى رَبُّنَا يَرْحَمُهُ
وَتَسْأَلُ: مَنْ يَا تُرَى أَعْلَمَكَ؟
أَمْ الْحُبُّ مِنْ وَحْيِهِ أَلْهَمَكَ؟

حبيبي متى سوف أمضي معك؟

متى حَمْرُ ثَغْرِي يُرَوِّي فَمَكَ؟

متى تَلْبَسُ الشَّمْسُ جِلْبَابَهَا

وَتَخْلُو لِمِخْرَابٍ مَنْ تَيَّمَكَ؟

وناجاني القلبُ: يا عاشقاً

أما آنَ تَمحو له طِلْسَمَكَ؟

مَلاكٌ مِنَ الإنسِ أم ساحرٌ

خَتَمْتَ على خَدِّهِ مَعْلَمَكَ؟

يَخُطُّ حُرُوفَ الجَوَى عَاتِباً

ويهمسُ في السِّرِّ: ما أَظْلَمَكَ!

فَمَا الْحَظُّ إِلَّا لَهُ مَوْسِمٌ؟

متى يا حبيبي أرى مَوْسِمَكَ؟

وتسأل - هَمَسًا - متى نلتقي؟

فرُوحِي وقلبي، وكُلِّي مَعَكَ

يُرَوِّعُنِي مِنْكَ طُولُ النَّوَى

ولا بَارَكَ اللهُ مَنْ رَوَّعَكَ

لَأَنَّكَ أَنْتَ مَلِيكُ الْجَمَالِ

وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي أَطْلَعَكَ

أرى البَدْرَ يُشْرِقُ فِي وَجْتِيكَ

وَيُسَدِّدُ مِنْ ضَوْئِهِ بُرْقَعَكَ

أَتَيْتُكَ وَالْقَلْبُ يَهْفُو إِلَيْكَ
وَأَشْوَاقُهُ حُلْمُهَا مَخْدَعَكَ
زَرَعْتُكَ فِي مُهْجَتِي شُعْلَةً
وَأَسْعِدَنِي الْحَظُّ أَنْ أزرَعَكَ
وَأَسْكَنْتُكَ الرُّوحَ يَا كَعْبَةَ
وَيَا ظَالِمًا لَو تَرَى مَوْضِعَكَ
لَذَابَ الْفُؤَادِ اشْتِيَاقًا إِلَيَّ
سَرورًا وَزَالَ الَّذِي أَوْجَعَكَ

سافر

البحر: السريع

سافر متي شئت إلى أضلعي

بين دمي والروح طاب السفر

أبحر إلى قلبي، وشط الهوى

لا تتعد، فالبعد عني خطر

وانزل على صدري ودفء الحشا

ليسكن الليل، ويزهو السممر

يا مَنْ وَهَبْتَ الشَّمْسَ إِشْرَاقَهَا
وَأَنْتَ أَزْهَى مِنْ جَبِينِ الْقَمَرِ
اعْطِفْ عَلَى مُضْنَاكَ يَا سَيِّدِي
فَصُورَةُ الْأَحْبَابِ أَحْلَى الصُّورِ

ساكن قلبي

البحر: البسيط

ما ضَرَّ ساكُنُ قلبي حينما بَعُدَا

لو أَنَّهُ في دمي أو في الحِشَا رَقَدَا

أهَاجَهُ البَرَقُ مِن أشجانِ مَوْطِنِهِ

مَنْ يَسْكُنِ القَلْبَ لا يَبْغِي بِهِ أَحَدَا

ما ضَرَّ لو هَجَرُوا فِينَا موَاطِنَهُمْ
وا لوعَةَ القلبِ! إِنَّ الصَّبْرَ قد نَفِدا
ما لِالأَحِبَّةِ لا يَرْعَوْنَ وُدَّهُمْ
لِمَنْ تَعَلَّقَ حُبًّا دائِمًا أبدا

ظامئ

البحر: الرمل

عَلَّمِينِي كَيْفَ أَجْتَاخُ خَيَالِكُ

كَيْفَ أَمْشِي فِي حُبَيْبَاتِ رِمَالِكُ

عَلَّمِينِي كَيْفَ أَهْوَى قَدْرِي

وَأُوَارِي مِنْ ضَلَالِي فِي ظِلَالِكُ

إِنِّي أَشْدُو، وَلَا أَفْهَمُ شَدْوِي

إِنِّي أَعْزِفُ أَوْتَارَ جَمَالِكُ

وَأَغْنِي، غَيْرَ أَنِّي لَا أُغْنِي
خَوْفَ أَسْيَافِ وَأَقْلَامِ رِجَالِكُ
كُلَّمَا جَاءَ الدُّجَى فِي ثَوْبِهِ
غَابَ نَجْمِي وَتَوَارَى فِي خِيَالِكُ
رُحْتُ كَالْمَجْنُونِ كَالْمَفْتُونِ كَالسَّكُ
رَانَ أَهْذِي يَا لَشَوْقِي لِوَصَالِكُ
عَلَّمِينِي كَيْفَ أَنْسَاهَا جِرَاحِي؟
كَيْفَ كَسَّرْتَ بَعَيْنِيكَ رِمَاحِي
عَلَّمِينِي أَبْجَدِيَّاتِ الْهَوَى
وَارْكَبِي لِلْوَصْلِ عَلَيَّ جَنَاحِي؟

جَرِّدِينِي مِنْ شُجُونِي رَبِّمَا
عَادَتِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ كِفَاحِي
وَمَحَتْ وَشَمًّا نَقَشْنَاهُ مَعًا
رُبَّ يَمْحُو مِنْ صَبَابَاتِي مَا حِي!
وَإِذَا الْعُشُّ هَوَى مِنْ غُضْنِهِ
غَادَرَ الطَّيْرُ وَأَمْسَى فِي الْبِطَاحِ
إِنَّمَا الْحُبُّ لِقَاءٌ عَاصِفٌ
يَا جِرَاحِي، وَكِفَاحِي، وَوِشَاحِي
أَنَا فِي صُنْدُوقِ أَسْرَارِكَ طَلَسَمٌ
وَأَنَا حَقًّا لِأَهَاتِكَ بَلَسَمٌ

وأنا ما زلتُ قُدسيَّ الهوى
يُوسُفيَّ الثَّوبِ مِنْ عيسى ابنِ مَرِيَمَ
أَدَمِيَّ الطَّبْعِ نَسَاكًا فَمَا
أَثِمَ القَلْبِ مِنَ الحُسْنِ مُتِيَمَ
لِلصَّبَايَا وَطُنِّ بَيْنِ دَمِي
وَالِيَهِنَّ الهَوَى صَلَّى وَسَلَّم
غَيْرَ أَنِّي بِالتَّمَنِّي عَاشِقُ
كُلَّمَا حَلَّقْتُ أَسْتَحْيِي وَأَنْدَمُ
ظَامِيٌّ وَالْعَذْبُ يَجْرِي سَلْسَلَا
صَابِرٌ وَالصَّبْرُ مِنْ حَوْضِ جَهَنَّمَ

المها

البحر: الرمل

إِنَّ قَلْبِي لِلْهَوَى وَالْوَصْلِ حَنَّ

أَيْنَ مِنِّي ذَلِكَ الظَّبْيُ الْأَغْنَى؟

المها لا عَذَّبَ اللَّهُ المَها

كَمْ أَذَاقْتَنِي عَذَابًا وَشَجَنًا؟

وَرَعَى اللَّهُ غَزَاً نَافِرًا

طَرْفُهُ يَكْتُبُ آدَابًا وَفَنًا

مَا رَنَا إِلَّا رَمَانِي جَفْنُهُ

وَكَسَاعَيْنِي سُهَادًا وَحَزَنًا

زَفَرَاتٌ لِلجَوَى مَشْبُوبَةٌ
يَا لَشَوْقٍ، بَاتَ يُضَلِّينِي المَحَنُ
مَا عَسَى الشَّهْدُ، وَمَا يَعْنِي الطَّلَا؟
مِنْ رُضَابٍ، لَيْسَ مِنْ صَهْبَاءِ دَنُّ
آيَةٌ أَبَدَعَهَا اللّهُ، وَمَا
أَبَدَعَ الخَالِقُ لَا يُعْطَى ثَمَنُ
أَيْنَ مَنِّي طَرْفُهَا؟ أَيْنَ أَنَا؟
أَيْنَ قَلْبِي وَدِيَارِي وَالوَطَنُ؟
بَيْنَ جَفْنَيْهَا وَخَدَّيْهَا دَمِي
هِيَ لِلقَلْبِ دَوَاءٌ وَسَكَنُ

بقايا جراح

البحر: السريع

الحُبُّ يا قلبي طواه الصَّبَّاحُ

وما انطوت مِنَّا بقايا الجِراحِ

الحُبُّ كالشَّيطانِ لا يرَعوي

عنا، وإن قُلنا: تَوَلَّى وراح

شِيعِيَّةٌ في الحُبِّ لا عُربَةٌ

تَنهَى، ولا الخوفُ من الافتِضاحِ

شَخْنَا وَمَا شَاخَ الْهُوَى بَيْنَا
وَلَا أَرَى لِلْغَيِّ عَنَّا بَرَاحَ
الْحَبْجِ وَالْعُمْرَةَ، لَمْ يَثْنِيَا
شَيْطَانَ قَلْبَيْنَا، وَذَاتَ الْوِشَاحِ
كَأَنَّ مَا فِي الْخُلْدِ قَدْ زُوِّجَتْ
أَرْوَاحُنَا، وَالْوَصْلُ أَمْسَى مُبَاخَ
هَيْهَاتَ لِلشَّاعِرِ مِنْ تَوْبَةٍ
وَلَنْ يُمِيتَ الْحُبَّ طَعْنُ الرَّمَاخِ

غريبة

تفعيلة الكامل

مَهْلًا حَبِيْبَةً

أَنْتِ ظَاهِرَةٌ غَرِيْبَةٌ

يَا أَنْتِ لِّلْمَفْتُوْنِ آلِهَةِ عَجِيْبَةٍ

وَلَا أَنْتِ أَحْلَامِي الْبَعِيْدَةَ وَالْقَرِيْبَةَ

يَا سِحْرَ مَمْلَكَةِ الْجَمَالِ

وَوَاحَةَ الْقَلْبِ الْخَصِيْبَةَ

يَا أَنْتِ.. لَا أَدْرِي

أَقَلْبُكَ فِيهِ مُتَّسِعٌ

أم الدنيا محاربة رهيبة
أم أعشقُ البدرَ المُنِيرَ
ولا أرى لوصالِهِ أملاً
ولا لُقيا قَريبَةً
سأظلُّ أكتبُ فيكَ أغزَلَ ما أقولُ
وفيكِ أمدحُ يا أدِيبَةَ
يا زهرةَ النَّسرينِ
والنَّيلينِ والبَحَرينِ والقَلْبينِ
واليَمَنِ الحَبِيبَةَ

زبانية الهوى

البحر: الكامل

قالتُ وفي الخدين دمعُ واكفُ:

تأتي لِمَذا؟ كان يكفي الهاتفُ

عُدَّ قبلَ أن يَدري زبانيَّةُ الهوى

فعليكَ هذا اللَّيلَ قَلْبِي واجِفُ

حولي وحولكَ أعينٌ وعواذِلُ

وبُروقُ حِقْدِ أسودٍ، وعواصفُ

قلتُ: الحَيَاةُ مع العواذِلِ والهوى
تَحَلُّو، وَأَنْتِ مِنْ العواذِلِ خَائِفَةٌ
أنا طائِفيُّ، كُلُّ مُرْتَكِبِي الهوى
قَومِي، ومملكتي الهوى والعاطِفَةُ
فَدَعِي العُيُونَ وَحَقْدَهَا، وَلَرَبِّمَا
عَمِيَّتْ، وجاءت للعواذِلِ عاصِفَةٌ
دِينِي وَدِينُكَ أُلْفَةٌ وَمَحَبَّةٌ
وحديقةٌ فوقَ الحدائقِ وارفةٌ

مَنْ ظَنَّ ظَنًّا

البحر: السريع

خُذِي، خُذِي قَلْبِي أَسِيرَ الْمَحَنِّ

فَالْبُعْدُ وَالصَّمْتُ أَثَارَا شَجَنِّ

يَا فِتْنَةَ الْمَحْرَابِ فِي سَجْدَتِي

وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ يَوْمَ الْفِتَنِ

صَحْرَاءُ قَلْبِ الْحُبِّ مُشْتَاقَةٌ

وَالجُرْحُ قَدْ أَبْكَى فُؤَادِي وَأَنْ

والجَفْنُ يَشْكُو مِنْ سُهَادِ الْهُوَى

مَا بَالُهُ حَرَّمَ حَتَّى الْوَسْنُ؟

أَبْعَدَ عَهْدٍ قَاطِعٍ بَيْنَنَا

لَا يَنْطَوِي مَهْمَا طَوَاهِ الزَّمَنُ

نُغْلِقُ بِأَبْيْنٍ فَتَحْنَاهُمَا

لِلْأَمْنِ بَعْدَ الْخَوْفِ بَعْدَ الْحَزَنِ؟

لَا تَجْزَعِي مِنْ نَاقِدٍ حَاقِدٍ

تَغْزَلِي حُبًّا وَمَنْ ظَنَّ ظَنُّ

عاوز ايه

البحر: الرمل

زهرةٌ تَحْمِلُ فَوْقَ النَّيْلِ زَهْرَهُ

وَشَذَى يَلِثُكُمْ وَجَدَانِي عِطْرَهُ

زَهْرَةٌ مِنْ أَيْنَ لِلزَّهْرِ عُيُونٌ؟

يَلْبِسُ الزَّهْرُ فَسَاتِينًا وَخُضْرَهُ

زَهْرَةٌ فُلِّيَّةُ اللَّوْنِ تُنَاجِي

بِحَدِيثِ هَامِسٍ، تُذَرَفُ عَبْرَةٌ؟

زَهْرَةٌ كَالزَّهْرِ، إِلَّا أَنَّهَا

سُقِيَتْ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ خَمْرَةٌ

أَيُّهَا الزَّهْرَةُ نَاجِي عَاشِقًا

يَحْتَسِي مِنْ كَأْسِ حِرْمَانِكَ قَهْرَهُ

يَكْتَسِي الشَّوْقَ وَيَقْتَاتُ الْمُنَى

يَشْتَهِي مِنْ وَقْتِكَ الْغَالِي سَهْرَهُ

هَلْ أُنَاجِي فِيكَ يَا زَهْرَةُ قَلْبًا

عَاشِقًا، يَرْحُمُ فِي الْعَاشِقِ نَظْرَهُ؟

أَنْتِ مِنْ أَيِّ بَسَاتِينِ الْهَوَى؟

فَأَجَابَتْ: أَنَا مِنْ سُكَّانِ (عَمْرَةَ)

قلت: يا غمرةُ قلبي كلفُ

فاغمريني واصنعي في القلبِ عشرةً

«وانتِ عاوزِ إيه وسَّع»، ومضتْ

مثلَ نجمٍ في بُنيَّاتِ المَجَرَّةِ

غُصْنُ ماسٍ، وفي بَسْمَتِها

قُبَلاتٌ، ما لها في الحُسْنِ ضَرَّةُ

ورَمَتْ مِنْ طَرْفِها سَهْمَ الهوى

ومضتْ في عُنفوانٍ مُستَمِرَّةِ

تلكَ، والفِتنَةُ في أَعْيُنِها

فَجَّرا في هاجِسِ الوِجدانِ شِعْرَه

عَسَل

البحر: الكامل

أَذُوقُ مِنْ شَفْتَيْكَ يَا حُبِّي عَسَلُ؟

مَا عَادَ يَكْفِي أَلْفُ مِليونِ قُبْلُ

سَأَمُوتُ مِنْ ظَمًا إِذَا لَمْ تَرَحْمِي

قَلْبًا تَحَطَّمُ فِي هَوَاكِ وَمَا وَصَلُ

أَنْتِ الْحَيَاةُ، جَمَالُهَا وَسُرُورُهَا

وَلَأَنْتِ فِي عَيْنِي الثُّرَيَّا وَالزُّحَلُ

يا كُـلَّ أَحلامِي وَسِرِّ سعادَتِي

فِي البَحْرِ فِي الوادِي عَلى رَأْسِ الجَبَلِ

أنا ما رَكِبْتُ البَحَرَ يَومًا هائِجًا

إِلا إِلَيكَ وَأَنتِ بَحْرِي والرَّمَلِ

والكَامِلُ المَجزوءُ يَزهو عَندما

سَخَّرتُهُ لِهُواكِ أَشراقِ واكْتَمَلِ

فِي نَظْرَةِ مَجنونَةٍ بِعُجالَةٍ

صَوَّبَتِ سَهْمًا فِي الفُؤادِ لَه قَتَلَ

فُضِحَ الهوى لَمّا سَفَحَتْ مَدامعِي

والدَّمْعُ يَفْضَحُ مَن يُحِبُّ مَدى الأَزَلِ

أَصْبَحْتُ فِي حُلْمِي الْأَنْيَسَ وَفِي دَمِي
جَمْرًا تَوَقَّدَ بِالْمَحَبَّةِ وَاشْتَعَلَ
قَدَّسْتُ فِي خَدَّيْكَ مَعْبُودَ الْهَوَى
وَرَأَيْتُ كَيْفَ اللَّهُ أَبْدَعَ فِي الْمُقَلِّ
إِنِّي دَبَّحْتُ الصَّبْرَ فِيكَ وَطَالَمَا
حُبٌّ، تَفَجَّرَ عِنْدَمَا فَقَدَ الْأَمَلَ
إِنْ كَانَ حُبُّكَ زَلَّةً وَجْرِيْمَةً
يَا حَبَّنَا تِلْكَ الْجَرَائِمُ وَالزَّلَلُ
إِنِّي أَسِيرُكَ صَائِمًا أَوْ مُفْطِرًا
حَدَّثْتُ أَهْلِي وَالْأَوَّخَرَ وَالْأَوَّلُ

ماذا يُقالُ إذا سَكِرْتُ صَبَابَةً

وَتَمَلَّتْ؟ ما أَحلى الصَّبَابَةَ وَالشَّمْلَ

فَسَلِي، وقد حَدَّثْتُ عَنْكَ دَفَاتِرِي

وَحُرُوفَ أَقْلَامِي وَجَامِعَةَ الدُّوَلِ

وَأَكَادُ أَصْرُخُ فِي الْمَنَابِرِ كُلِّهَا

بِاسْمِي وَاسْمِكَ لَا أَكِلُّ وَلَا أَمَلُّ

ضَاقَتْ بِي الْعَبْرَاتُ عِنْدَ فِرَاقِكُمْ

وَذَهَبْتُ أَخْلِطُ بِالرِّثَاءِ مَعَ الْغَزَلِ

وَرَأَيْتُ أَوْرَاقَ الْحَرِيرِ تَغَارُ مِنْ

خَدْيِكَ وَالْعَيْنَانِ يَقْتُلُهَا الْخَجَلُ

فإِذَا أذِنْتَ بِضَمَّةٍ فَكَأَنَّما
فَرَجَّتْ غَمًّا لَا أُطِيقُ لَهُ ثَقَلُ
وَإِذَا أَبَيْتَ فَقَدْ أَمَوْتُ، وَتَنَدِمِي
أَبَدًا، وَلَكِنْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَلُّ

أرشفُ ثَغْرًا

البحر: الرّمل

طافت على الحاضرين بفسطانها الأحمر، وأومات إليه بكأس فقال:

هَدَاَ اللَّيْلُ وَغَارَتْ أَنْجُمٌ

نَجْمَةٌ تَهْوِي، وَتَعْلُو فِيهِ أُخْرَى

كُلَّمَا أَظْلَمَ حَوْلِي مَجْلِسٌ

أَقْبَلْتُ كَالْبَدْرِ فِي الْفُسْتَانِ حَمْرًا

تَتَهَادَى بَيْنَ أَحْضَانِ الدُّجَى

تَحْمِلُ اللَّيْلَ وَفِي الْخَدَّيْنِ ظُهُرًا

نَامَ لَوْنُ الْفُلِّ فِي وَجْنَتِهَا
تَغْمُرُ الْقَاعَةَ أَشْدَاءً وَعِطْرًا
وَشُمُوعٌ مُجْهَدَاتٌ تَنْطَفِي
وُخْطَاهَا قَالِ إِيْمَانًا وَكُفْرًا
تَخْلَعُ الْقَلْبَ، وَتَغْتَالُ الْكَرَى
وَتُنَاجِينِي: مَسَاءَ الْخَيْرِ سِرًّا
أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ وَلَمْ تَأْكُلْ فَمَا
أَنْتَ إِلَّا نَرْجِسِي الطَّبَعِ جَهْرًا!
قُلْتُ: زِيدَنِي عِتَابًا هَزِّي
كَلَّ إِحْسَاسِي وَلَا أَرْجُوكِ عُذْرًا

أَنْتِ مَرْعَى جَوْعَتِي أَنْتِ الَّتِي
أَذْهَشْتَنِي لَا أُطِيقُ الْيَوْمَ صَبْرًا
قالت: اشرب: قلتُ: لا أَشْرَبُ خَمْرًا
إِنَّمَا أَرْشُفُ يَا حُلْوَةَ ثَغْرًا

أَغْضِبُهَا

البحر: المتدارك

أَغْضِبُهَا وَتُغْضِبُنِي
وَأَقْطِعُهَا وَتُقْطِعُنِي
وَيَشُكُّ الْآخِرُ فِي صَاحِبِهِ
وَتَكَادُ، تَكَادُ تُلَاعِنُنِي
حَتَّى لَا يَبْقَى فِينَا أَمَلٌ
يُرْجَى، وَالْحَقُّدُ يُقْطِعُنِي

فَيَرُنُّ الْهَاتِفُ بَيْنَ يَدَي
وَصَوْتُ الْكَيْدِ يُطَارِدُنِي
فَأَقُولُ، عَذَابِي أَنْتِ عَذَابِي
فَتَقُولُ وَأَنْتِ تُعَذِّبُنِي
فَأُنَازِعُهَا وَتُنَازِعُنِي
وَأُحَاكِمُهَا، وَتُحَاكِمُنِي
حَتَّى يُفْرَغَ كُلُّ مَنَّا
مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الضَّغْنِ
فَتُجَاذِبُنِي مِثْلَ الْمَاضِي
وَتَلْفُ الْحَبْلَ عَلَى ذَّقْنِي

قَبْلَ الْمَأْذُونِ أَوْ الْقَاضِي

تَبْكِي عُذْرًا، تَسْتَغْفِرُنِي

فَإِذَا دَمَعِي يَسْقِي خَدًّا

حِينَ أَغْيَبُ يُعَذِّبُنِي

وَإِذَا رُوحِي فِي كَفِّهَا

مِثْلُ الْعُضْفُورِ عَلَى الْغُصْنِ

لَعَنَ اللَّهُ سُيُوفَ الْحُبِّ

إِلَامِ الْحُبِّ يُعَذِّبُنِي؟

لِعَيْنِهَا

البحر: الوافر

وَتَسْأَلُنِي قَصِيدَتِي الْجَدِيدَةَ

وَأَحْلَامِي وَأَوْهَامِي الْعَنِيدَةَ

وَأَقْلَامِي وَيَسْأَلُ كُلُّ حَرْفٍ

أُسْطُورُهُ وَآلَامِي الْعَدِيدَةَ

لِمَنْ سَجَدَتْ حُرُوفُ الشُّعْرِ حَتَّى

كَتَبَتْ لِعَيْنِهَا أَحْلَى قَصِيدَةٍ؟

يَنَامُ النَّاسُ حَوْلَكَ فِي هُدُوءٍ

وَطَرْفُكَ أَيْنَ لَحْظَتُهُ السَّعِيدَةُ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ أَرَقُّ النَّاسِ لُطْفًا

وَأَخْلَاقًا وَآرَاءً سَّيِّدَةً

تَخِرُّ لَهَا الْقَصَائِدُ سَاجِدَاتٍ

بِرَغْمِ الْبُعْدِ، لَيْسَتْ بِالْبَعِيدَةِ

بِاللَّهِ قَفِي

البحر: المتدارك

مَا بَالُ الْحُبِّ مَشَانِقُهُ

تَغْتَالُ الصَّبَّ وَتُخْرِقُهُ؟

وَالشُّوقُ الشُّوقُ مَطَارِقُهُ

تَقْتُلُ صَبْرِي وَتَمَزِقُهُ

وَالْمَوْجُ الْمَوْجُ يُدْفِقُهُ

وَاللَّيْلُ يَمُدُّ وَيُغْرِقُهُ

كاد التَّيَّارُ يُطَوِّقُهُ
لولا الشَّاطِئُ يَعِشِقُهُ
مابال حُبِّ مَشَانِقُهُ
تغْتالُ القلبَ وتُحْرِقُهُ
ليلٌ يَجْثو بِوَساوسِهِ
وسماءٌ تَزخَرُ بِالشُّهُبِ
والنَّيْلُ تَمَوَّجَ أَضواءِ
يَزهو بِالعِشِقِ وبِالطَّرَبِ
جَمَعَ الأَحبابَ وطَوَّقَهُمْ
بِعُقُودِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

وَبَنَاتُ الْبَدْرِ تُخَضِّبُهُنَّ
أَمْوَاهُ النَّيْلِ مِنَ الْعَجَبِ
مَا بَالُ الْحُبِّ مَشَانِقُهُ
تَغْتَالُ الْقَلْبَ وَتُحْرِقُهُ
مَا بَالُ الطَّيْفِ يَطُوفُ بِي
مَنْ مُنْعَطَفٍ وَلِمُنْعَطَفِ
وَاللَّيْلُ اللَّيْلُ كَوَاكِبُهُ
هَيْمَا تَرَكُضُ فِي السُّقْفِ
سَاعَاتُ الْعُمْرِ تُنَاشِدُهَا
وَأُنَاشِدُهَا بِاللَّهِ قِفِي

لَيْلَايَ

تفعيلة الكامل

لَيْلَايَ لَيْسَ لَهَا وَطَنُ
لَيْسَ الْحِجَازُ، وَلَا الْعِرَاقُ وَلَا الْيَمَنُ

لَيْلَايَ

كَالْبَرْقِ الْمُضِيِّ

وَكَالْخَيَالِ

مِثْلُ الْعَوَاصِفِ

كَالرِّيَاحِ الْهُوجِ

كَالْبُرْكَانِ

كالزَّلْزَالِ

تَجْتَاحُ الْخِيَالِ

وَتُبَعِّثُ الْكَلِمَاتِ

تَقْتَلِعُ الرَّمَالَ

وَلَيْسَ تَسْكُنُ

فِي الْجَنُوبِ

وَلَا الشَّمَالَ

لِيَلَايَ

لَيْسَ لَهَا وَطَنُ

لِيَلَايَ

تَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

فِي الْفِيَا فِي الْجِبَالِ

فِي مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ

حيثُ يَموتُ أشباهُ الرِّجالِ

لا تَخْتفي عني

ولا في النِّيلِ مَوْطِنُها

ولا في الشَّامِ

أو في الرَّاغِدِينَ

وتعيشُ في الوادي

المُتَوِّجِ بالسَّنابِلِ

والسَّنابِكِ

والنَّبَّالِ

هي لا تَخافُ ولا تُبالي

كيف يُخرِجُها السُّؤالُ؟

أَلأنَّها لِيلايَ؟

تَمْنَعُني التَّحِيَّةَ

لا تُفَكِّرُ بِالْوِصَالِ
لا تُغْرِها ليلي
ولا النَّهْدَيْنِ كالأُنثى
وليس لها مثال
إلا الهداية، والضَّلالُ
إلا إليها تنتهي
كُلُّ المَحاسِنِ والجَمالِ
فكلامُها
وسلامُها
وعَرامُها
وعُرامُها¹
فاقَ الحَقيقَةَ والخِيارَ

1 - العرام بضم العين: طيش الشباب.

لو تعلمينَ
ويعلمونَ
وتفهمينَ ويفهمونَ
ليلايَ قَدَّسَها القمرُ
ومشى يَغُضُّ الطَّرْفَ
إجلالاً لَدَيْها
والبَصَرَ
والشَّمْسُ
تُهدِيها المَعاطِفَ
كالصَّديقةِ
للؤلؤِمةِ والسَّمَرِ
ليلايَ ليس لها وطنُ
إلا الزَّمانُ

وقد تزوّجها الزّمن
فإلى متى ليلاي
تُبْعِدُنِي
وتقسو
ولرّبّما لا نلتقي
عند الأصائلِ
بعد أنْ
يُصْحَو وَيُذْرِكْهَا الزّمن
ولسوف تَسْأَلُ نَفْسَهَا
عني وعنّها
إنّنا حقاً لِمَنْ؟
تلك المغانى والمعاني
والدّواوين الجميلة والغزل

أَحْرَقْتُهَا

وَدَفَنْتُهَا

مِثْلَ الرَّمَادِ

بِلا مُرَادٍ

وَنَشَرْتُهَا

بِعَشْرَتُهَا

حَوْلَ الْوَسَائِدِ

كَالْأَمْلِ

وَسَقَيْتُهَا بِالذَّمَعِ

حَتَّى أَنْبَتَتْ

رُوحًا تُعَرِّدُ

مَرَّةً أُخْرَى

وَتَهْتَفُ مِثْلَ لَيْلَى

بِالْمَحَبَّةِ وَالْقُبُلِ

لَكِنَّهَا عَادَتْ

وَلَيْسَ لَهَا وَطَنَ

إِلَّا دَمِي

إِلَّا فُؤَادِي

حَيْثُ أَسْكَنَهَا

وَأَنْبَتَهَا

وَجَذَّرَهَا

وَجَاوَرَهَا

وَأَبَدَهَا

وَأَمَرَهَا

وَعَزَّ إِجْلَالًا وَجَلُّ

قُرْطَبَة

البحر: الطويل

جُيُوشُ الهوى والحُزْنِ تَقْتَادُ أَدْمَعِي

وَشَوْقِي وَتَذْكَارِي وَأَيَاتِ مَرْبَعِي

وَمَا لِي وَمَا لِلْبَّانِ، قَدْ بَانَ عَهْدُهُ

وَوَلَّى هَوَى الْغِزْلَانِ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِي

إِلَى (قَاعَةِ الزَّهْرَاءِ) لَبَّيْتُ مُحْرِمًا

وَوَلَّادَتِي بَنَيْتُ الْقَصِيدِ الْمُرْصَعِ

و(قُرْطُبَةُ) بَيْتُ ابْنِ زَيْدُونَ وَجْهَتِي
وَبُسْتَانُهَا وَالذَّهْرُ مَا بَيْنَ أَذْرُعِي
كَسَاهَا وَحَيَّاهَا الْحَيَا مِنْ ثِيَابِهِ
وَأَغْدَقَهَا بِالرِّيِّ مِنْ كُلِّ مَشْرَعٍ
إِلَيْهَا، وَلِي فِيهَا مَعَانٍ عَشِقْتُهَا
كَعَشِقِي لِمَنْ كَانَتْ عُيُونِي وَمَسْمَعِي
لِتِلْكَ الَّتِي تَسْبِي الْفُؤَادَ بِطَرْفِهَا
وَفِي وَجْتِئِهَا مُهْجَةُ الْقَلْبِ تَرْتَعِي
أُوَارِي وَأُخْفِي إِسْمَهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا
كَمَا تَخْتَفِي أَشْوَاقُهَا خَلْفَ أَذْمُعِي

وَلِلصَّبْرِ أَثْوَابٌ تَشْفِي إِذَا بَكَى
مُحِبُّ، وَحَاشَا صَادِقُ الْحُبِّ يَدَّعِي
وَكُلُّ لَه (وَلَّادَةٌ) غَيْرَ أَنِّي
أُدَارِي الْهَوَى الْغَلَّابَ جَهْلًا وَلَا أَعِي
سَلَامٌ عَلَى حُبِّ تَقَضَّى وَمَا انْقَضَتْ
عَذَابَاتُهُ - كَأَسَا مِنْ الْجَمْرِ مُتْرَعٍ
تَجَرَّعْتُ مِنْ غَدْرِ الْحَبِيبِ وَظُلْمِهِ
مَآسِي الْهَوَى يَا بُسْسَهُ مِنْ تَجَرُّعِ
وَرَوْعَنِي حَتَّى فَنَيْتُ مَرَارَةً
وَلِلْحُبِّ أَحْكَامُ الزَّمَانِ الْمُرْوَعِ

تقولُ وقد مالتُ عليَّ تدُّلاً:

أما زلتَ مفتوناً بعطري ومخدعي

ولانتُ وقد أرختُ دموعَ ندامةٍ

وفي خدِّها بعضُ اصفرارِ التفزعِ

وفي وجنتيها من دموعِ كذوبةٍ

علاماتُ كحلٍ للبراءةِ تدَّعي

أتخلفُ باللهِ الذي أنتَ عبدهُ

بأنك لم تغدِرْ، ولم تتمتعِ؟!!

وأنتَ سليلُ المجدِ من آلِ (حميرِ)

(وذِي يَزِنِ) والقيلِ (سيفِ) (وثبعِ)

فقلتُ لها - لا أكذبُ اللهَ - إنني

فَطَمْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَى كُلِّ مُوجِعِ

وهذا ابنُ زيدون المُعَنَّى يقولُ لي

فَوَلَادَةٌ تَهْوَى حَيَاةَ التَّسَكُّعِ

تُبادِلُ أَلْفًا بِالْغَرَامِ وَبِالْهَوَى

وَلِلْبَغْيِ أَلْفًا عَاشِقٍ عِنْدَ مَضْجَعِي؟

لقد كُنْتُ جَوَّابَ الزَّمَانِ، وَهَا أَنَا

أَرَى الدَّهْرَ أَمْسَى قَدَرَ مِثْرٍ مُرَبَّعِ

متى نلتقي بعد الفراق؟ تَسَاءَلْتُ

وَمَنْ ذَا يُعِيدُ الحُبَّ مِنْ بَعْدِ مَا نُعِي؟

أَقْلَبُ أَحْشَاءَ الْهَوَاجِسِ عَلَّيْ
أَرَاهَا بَرَاءً فِي ثِيَابِ التَّضَرُّعِ
وَلَكِنَّهَا يَا وَيْحَ قَلْبِ أَحَبِّهَا
يَطِيبُ لَهَا قَهْرِي، وَحُزْنِي، وَمَصْرَعِي
تُرِيدِينَ أَنْ أَصْفُو لِحُبِّكَ مُخْلِصًا
وَعَنْ حُبِّ غَيْرِي أَنْتِ لَمْ تَتَوَرَّعِي
كِلَانَا يَرَى ثَوْبَ الْوِصَالِ مُمَزَّقًا
بِكَفِّكَ خَرَقًا وَاسْعًا لَمْ يُرَقِّعِ
أُودِّعُ مَا اسْتَبَقَيْتُ مَا عَادَ شَاغِلِي
غَرَامُكَ، وَلِي مِنْ خِيَالِي فَوَدِّعِي

أُكَابِدُ أَسْرَارَ اللَّظَى فِي جَوَانِحِي
فَلَيْتِكَ يَوْمًا لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
فَطَلَّقْتُ غَدَرَ الْحُبِّ وَالْعَهْدُ بَاطِلٌ
قُبُورُ ضَحَايَا الْعَشْقِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

تورية

البحر: الكامل المقطوع

أنا مُؤْمِنٌ أَحْبَبْتُ كُفَّارًا الْقُرَى

وَعَشِيقْتُ كَافِرَةً مِنَ الْوُدَيَانِ

وَرَفَضْتُ زَجَرَ الْوَاعِظِينَ وَقَوْلَهُمْ

إِنِّي عَصَيْتُكَ مُنْزِلَ الْأَدْيَانِ؟

1- معنى كلمة الكفَّارُ هنا: صفة مدح لا ذم، والكافر: هو الزَّراع لستره البدر بالتُّراب.

== 2 ==

غنائيات

ما أروعك!¹

تفعيلة الرَّجَز

روحي ووجداني معك

ما أروعك!

ما أروعك!

يا كوكباً في أفقي ما أرفعك!

يا قمراً تعشق شمسي مطلقك

بنيت ما بين الضلوع موضعك

روحي ووجداني معك

1- غنتها الفنانة أمل الرياشي.

ما أروعك!

ما أجمل الدنيا معك!

الواحة الخضراء من عمري هواك

والزهرة الحمراء في خدي لماك

والبسمة النشوى كأيام صباك

مفتونة

مجنونة

عاشقة

روح الملاك

روحي ووجداني معك

ما أروعك!

ما أَجْمَلَ الدُّنْيَا مَعَكَ

أَسَكَنْتُ رُوحِي

وَابْتَهَلَاتِي دَمَكَ

سَكَرَانَةً هَيْمَانَةً

تَشْرَبُ

تَرَعَى مَبْسَمَكَ

ما أَرُوْعَكَ!

أَسْأَلُهُ فِي كُلِّ سَطْرِ حَائِرَةٍ

أَشْجَانُهَا تُشْبِهُ لَيْلَ الْقَاهِرَةِ

تَشْفِي تُعَافِي مِنْ جُرُوحِي الْغَائِرَةِ

هَلْ أَنْتَ لِي؟

هل تَنْطَفِي نيرانُ قلبي الثَّائرة؟

ما أروعك!

ما أجملَ الدُّنيا معك

الصُّبحُ في إشراقه

والغيثُ في إغداقه

والطلُّ في أوراقه

أنتَ ولا شيءَ معك

ما أروعك

قلبي ووجداني معك

ما أجملَ الدُّنيا معك

إِنْ قُلْتُ لِي
إِنَّ خَيَالِي وَدَّعَكَ
لَنْ أَسْمَعَكَ
لَا عَاشَ قَلْبٌ ضَيَّعَكَ
مَا أَرَوَعَكَ
مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا مَعَكَ

ما رَضِينَا

البحر: الرمل

أَيْنَ مِنِّي ظِيَّةُ الْغَزْلَانِ أَيُّنَا؟

انطوى الوَصْلُ بنا يومَ التقينا

وتَبَاعَدْنَا وأنفاسُ الرُّبَى

زفراءُ تَمَلُّ الوادي حِينَا

ما رَضِينَا لا وَعَهْدُ اللّهِ لا،

سيظلُّ الحُبُّ تَيَّارًا دَفِينَا

وستبقى كغَبَّةِ الحُبِّ لنا
مَعْبَدًا، نَتَلُو نَشِيجًا وَأَيْنَا
وحكاياتُ غرامٍ لم تَمُتْ
سوفَ تَبْقَى قصةُ العِشْقِ سِينَا

مُضْنَاكُ

البحر: المتدارك المنهوك

بنيت ساكنة للغناء الشعبي واجب السكون

صُبَّ مُضْنَاكُ، صَبْ

دمعه كالقرب

حاله في المآ

سي والعنا والتعب

يومه والليا

لي في البكا منذ أحب

لا تَلُومِيهِ لا

تَسْتَغْرِبِي لا عَتَب

ذاقَ ما ذاقَ مِنْ

خَمْرِ الهَوَى وَاَنْتَ حَبُّ

آهٍ مِنْ قَوْلِ آهٍ

فِي الحَنايا لَهَب

عَافَ أوتارَهُ والـ

عَزَفَ عَافَ الطَّرَبُ

اذكريني¹

تفعيلة الرمل

اذكُرِينِي

إِنِّي وَاللَّيْلُ فِي الدُّنْيَا وَحِيدَا

عَادَتِ الذُّكْرَى وَأَمْسَيْتُ بَعِيدَا

لَيْلَةَ الْوَصْلِ قِيَامًا وَقُعودَا

كَمْ بَكَيْنَاهَا وَرَتَّلْنَا عُهُودَا

اذكُرِيهَا واذكُرِيهَا واذكُرِينِي

أَيُّهَا الْعَهْدُ الَّذِي مَرَّ سَرِيعَا

1- غناها الفنان عبد الغفور الشميري

كم تَرَكَتِ الْقَلْبَ مَحْزُونًا صَرِيحًا
هل تَرَيِ فِي الْعُمُرِ مَا يُوجِبُ ذِكْرِي؟
يا زَمَانَ الْحُبِّ مِنْ أَيَّامِ عُمُرِي

اذكُرْنِي

اذكُرْنِي عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسَاءُ
وَحَدِيثًا شَائِقًا فِي الْجُلَسَاءِ
وَاذكُرِي حَبًّا يُسَاقِينَا غَرَامًا
وَاذكُرِي طُوفَانَ عَشْقٍ يَتْرَامِي

اذكُرْنِي كُلَّمَا جِئْتِ هُنَاكَ
وَلِيَالِي الْأُنْسِ مِنْ طِيبِ وَصَالِكِ
اذكُرْنِي وَشُجُونِي وَجُنُونِي

واعزفي أشجى مُناجاةً فُنُونِي
فاذكريها، واذكريها، واذكريني
واذكري ما كان من أيام أُخرى
وسُويَعاتٍ لها في القَلْبِ ذِكْرِي
لم تَزَلْ في لَوْحِ أَيَّامِي سَطْرًا
وحديثًا يَنْطَوِي سِرًّا وَجَهْرًا

اذكريني

لو مَحَتْهَا مِحْنُ الدَّهْرِ الطَّوِيلَهُ
سوف تبدو في سمائي ذاتَ لَيْلَهُ
فاذكريها واذكريها واذكريني
ووداعًا، ووداعًا، لن تَرِينِي

عَسَى

تفعيلة الرمل

أذْكَرِي يَوْمَ التَّقِينَا مَجْلَسًا
نَفْسٌ مَازَجَ مِنِّي نَفْسًا
أَبْحَرَ اللَّيْلُ وَمِجْدَافُ الْهَوَى
وَعَلَى مِينَاءِ وَجْدَانِي رَسَا
كُنْتُ أَوْ كُنَّا فُؤَادًا ظَامئًا
نَتَلَوَّى بِالْأَمَانِي غَلَسَا
نَفَدَ الصَّبْرُ، وَلَوْ لَمْ نَلْتَقِ

لَكَسَرْنَا دَنَّهُ وَالْأَكُّوسَا
وَتَسَاقَيْنَا رُضَابًا وَأُنْحَنَى
كُلُّ غُصْنٍ لِيُشَمَّ النَّرْجِسَا
فَمَتَى تَجْمَعُنَا الدُّنْيَا مَتَى؟
أَوْ عَسَى تَجْمَعُنَا الْأُخْرَى عَسَى

لهب

من الشُّعر الحُميني الشعبي مسكون القافية لزامًا

لَهَبٌ، لَهَبٌ، قلبي هُنَا مُعَذَّبٌ

كيف ارتضى في القَاهِرِه يُغَرَّبٌ

كيف ارتضى يَنَأَى عن المُحَجَّبِ

وكيف يَهْنَأُ مَطْعَمَه وَمَشْرَبِ

الرُّوحُ هل كالرُّوحِ في جَمَالِه

حاشا القَمَرِ يَرْقى إلى مِثَالِه

عَلِيلٌ أَنَسَامِ الصَّبَا عُلَالِهِ
وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِي وَصَالِهِ
لَمَّا ذَكَرَ صِنْعَاءَ فِي رَحِيلِهِ
جَعَرَتْ دُمُوعُ الْوَجْدِ مِنْ عَوِيلِهِ
بَكَى وَأَشْجَى النَّاسَ فِي مَقِيلِهِ
يَا رَبِّ هَلْ لِلْوَصْلِ أَيُّ حِيلَةٍ
أَهْيَفُ غُصَيْنُ الْبَانِ لَيْسَ مِثْلَهُ
الشَّهْدُ فِي ثَغْرِهِ شِفَاءُ عَلَّةٍ
وَطَيْبُ أَنْفَاسِ الرَّحِيقِ ظِلُّهُ
الْحَبُّ صَلَّى، وَالْحَبِيبُ قَبْلَهُ

يا كم أعاني فيك ما أعاني

طوى زماني وانطوى مكاني!

كأن أيام اللقائواني

والبعد طول العمر في زماني

نامت عيون الدهر في جبينه

وشب من نار الغضا جفونه

واستيقظ المفتون من جنونه

يا رحمتا لي من لظى عيونه

سقاك يا صنعا فم السحاب

وأغدق الأزهار والحبائب

كم فيك مثل النجم والكواكب
وفيك من سحر المها عجائب
بكي، ولملم دمعته وكفكف
وضم في جيبه قلم ومصحف
وقال موتي بالغرام أشرف
تبقى الحياة لكل ذات شرف

قالوا الحيا سيطر عليه وطوق
إلا بحب الفاتنة تعلق
عفيف، لكن ما يزال يعشق
إذا ذكر ظبي الفلاة يشرف

لَمَّاحِ خِصْرَهْ مِنْ ذَهَبٍ وَأَلْمَاسِ
فِي حَقْلِ وَادِي الْحُبِّ يَزْرَعُ الْآسَ
يَسْتَنْشِقُ الْكَادِي، وَيَرْفَعُ الرَّاسَ
لَكِنْ يُعَانِي فِي الْغَرَامِ وَسَوَاسِ

شمير¹

من الشعر الحُميني: شعبي ملحون سكون القافية لزامًا

يا نَجْمُ أَمْسَى فِي (شَمِير) سَامِرُ

أَشَجِيْتُ قَلْبِي، وَالْفَوَادِ حَائِرُ

أَحْرَقْتُ أَوْرَاقِي مَعَ الدَّفَاتِرِ

أَحْزَانُ، فِي قَلْبِي هَمُومُ شَاعِرُ

قَلِّ لِلْغَزَالِ الْقَاتِلَاتِ عُيُونَهُ

لَمَّا التَفَّتْ وَالدَّمْعُ فِي جَفُونَهُ

1 - غناها الفنان عبد الغفور الشميري.

قالوا بلاذُه هيَّجتُ شجونَه
(شريقي شَميرُ)، الله يكون بعونَه

يا نجمَ انزِلْ واتركِ السَّماءَ لي
شاطلعَ مكانك هاتِ لي غزالي
غالي، ولا كالحُبِّ شيءٌ غالي
متْ يا عدُولُ، في الحُبِّ لا أبالي

كم طالُ يا (ميراب)¹ في الغمامه
رأسك، وأقدامك على تَهامه
أعجَزتَ ريشَ الصَّقْرِ والحَمَامه
عظيم، مثلك ما عليه مَلامه
قل للعيونِ القتالاتِ ترحم

1 - ميراب: اسم جبل شامخ في شمير

حرام هجري والوصال أسلم
من يا حبيبي للفراق حتم
بعد الرحيل يا سيدي ستندم

(شمير) مرعى كل ريم أغيد
مخضب الكفين، طرف أسود
رمى فؤادي بالهوى وسدد
الله يحكم بيننا ويشهد

قالوا هتف بالغانيات وشبب
وفي فؤاده ناز شوق تلهب
قلت أفهموني والصواب أقرب
الحب ديني والغرام مذهب

سارق

من الشعر الحُميني ملحون ساكن لزامًا

مَن قال إنِّي في سِوَاكَ عاشِقٌ؟

مجنون، أقسم لن يكونَ صادقٌ

الحبِّ، أنتَ الحبِّ، والحقائقُ

لو يكذبُ الواشي ولو يُنافِقُ

معاكُ معاكُ قلبي، وفيكُ غارقُ

فارقُ، وغاضِبُ، وادَّعُ، وخانِقُ

أمان، واثق، كن حبيب واثق

هات اسقني ريق الشفاء وعانق

علق، وحلق حولي المشانق

سرت قلبي أنت، أنت سارق

== 3 ==

وطنیات

دمشق

البحر: الوافر

شجاني من رُبَا الفيحاءِ بَرُقُ

وهَيَّجَنِي غَرَامُكَ يَا دِمَشْقُ

تَهَيَّبْتُ الْوِصَالَ وَإِنْ تَمَادَى

وَأشَعَلَ مُهْجَتِي وَلَهُ وَعِشْقُ

أحَقَّ غُوطَةُ الْفِرْدَوْسِ دُونِي

ودونِي مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ شِقُّ؟

وهل أنا في ديارِ الشَّامِ أمشي
وأجنحتي لها في الجوّ حَفُوقُ؟
سلامٌ يا دِمَشقُ عليكِ حتّى
يَلُوحَ على سَمَائِكِ مِنْهُ بَرْقُ
ألا يا دارَ كلِّ فتى جميلٍ
له في صَفْحَةِ العُظْمَاءِ سَبْقُ
ومَهْدَ الفاتناتِ لِكُلِّ قلبٍ
فَحَقُّكَ لا يُضامُ، ولا يُعقُ
رَضِيْتُ هَواكِ يَأْسِرُنِي رقيقاً
ولا يأتي لهذا الرِّقِّ عِتْقُ

أنا (وَضَّاحُ) جِئْتُ عَلَى غَرَامِي
وَحَلَفِي مِنْ دِيَارِ الْعُرْبِ شَرْقُ
فَصَنَعَاءُ الَّتِي صَقَلْتُ سُيُوفِي
لَهَا فِي وَجْنَةِ الْقَمَرَيْنِ شَقُ
تَحْمَلُنِي النَّسَائِمُ مِنْ صَبَاهَا
صَبَابَاتٍ لَهَا فِي الْقَلْبِ عُمُقُ
فَفِي الصُّنْدُوقِ أَسْرَارٌ وَشِعْرُ
وَفِي الصُّنْدُوقِ عَاطِفَةٌ وَرِفْقُ
وَكَمْ أُمَّمُ الْبَنِينَ أَرَى وَلَكِنْ
«قَلُوبًا كَالْحِجَارَةِ لَا تَرْقُ»

صنعاء

البحر: البسيط

تُرى على شَفَتِي مِنْ ثَغْرِهَا قُبْلُ

وفي عيوني لإدمانِ الهوى ثَمْلُ

مِثْلُ القَصِيدَةِ فوقَ النَّقْدِ أَرْفَعُهَا

فلا زحافُ، ولا لَحْنٌ ولا عِلْلُ

صَنَعَاءُ عِقْدِي الفَرِيدُ المُتَّقَى سُورًا

بها أَرْتَلُ أحلامي وأَبْتَهَلُ

إِنْ غَبْتُ عَنْهَا وَعَنْ سُكَّانِهَا عَزَبَتْ

روحي، وكلُّ سُؤالاتي متى أَصِلُّ؟

فكلُّ أَنسامِها تَشْفِي لَنَا عِلَّلا

وكلُّ قطرةِ ماءٍ طَعْمُها عَسَلٌ

مسقط

البحر: الخفيف

آيَةٌ مِنْ بَدِيعِ سِحْرِ الْبَيَانِ
أُحْكِمَتْ ثُمَّ فَضِّلَتْ فِي عُمَانَ
الْأَلَى يُؤْمِنُونَ بِالشُّعْرِ قُرْبَى
وإليهم أنسابُ عِلْمِ المعاني
الأبَاءُ الكُماةُ فِي كُلِّ عَصْرِ
أَهْلُهَا فِي طلائعِ الفُرسانِ

مَشْرِقُ الْأَرْضِ وَالضُّحَى فِي يَدَيْهَا

كَالسَّوَارِ الزَّاهِي بِمَاءِ الْجَمَانِ

(مَسْقُطٌ) دَارُ حِكْمَةٍ وَبَدِيعِ

(لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ) الْفَنَّانِ

مَوْئِلٌ تَسْبَحُ الْبَحَارُ إِلَيْهِ

وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ عُلُومُ اللِّسَانِ

وَسَمَاءُ الْعُلَى تَحْنِي (لنزوى)

قَلْبُهَا فِي مَوَدَّةٍ وَحَنَانِ

عَرَّسَتْ فِي (عُمان) زُرُقُ الْغَوَادِي

وَتَخُطُّ الْبُرُوقُ عَقْدَ الْقِرَانِ

(مَسْقُطٌ)، مَسْقُطُ الْغَمَامِ، وَمَهْدُ الْ

فِكْرِ، يَنْبِوْعُ مَوْرِدِ الظَّمَانِ

فَخْرُهَا فَخْرٌ أَحْرَفٍ تَتْبَارَى

بِجَمَالِ الْفُنُونِ وَالْأَفْنَانِ

فِي تُغُورِ الْجِبَالِ وَشَمِّ الْقَوَافِي

قُبَلُهَا هَيَّجَتْ هُنَا أَشْجَانِي

وَعُرَامًا، أَشْكَو الْعُرَامَ إِلَى مَنْ

كَيْفَ أُعْطِيَ مِنَ الْمِلَاحِ أَمَانِي

قَاتَلَتِي بِاللَّحْظِ بِيضًا وَسُمْرًا

الْغَوَانِي كَمْ جَرَّعَتْنِي الْغَوَانِي

لَا تَسَلْنِي عُمَانُ عَمَّا أَعَانِي

أَوْ تُعَانِي مَنِّي هَمُومُ زَمَانِي

أَنَا فِي رَحَلَةٍ جَاهِلْتُ مَدَاهَا

عُمُرٌ مَرَّ لَيْسَ إِلَّا ثَوَانٌ

وَدُخَانُ اللَّهَيْبِ تَحْتَ ضُلُوعِي

كَمْ أُخَبِّئُهُ سَاخِرًا مِنْ دُخَانِي

عَرَبِيٌّ فَصَاحَةٌ وَبَيَانًا

لَمْ يَعُدْ مِنْ فَصِيلَةِ الْإِنْسَانِ

كُلُّ مَنْ تَغَرُّهُ الْعُرُوبَةُ أَضْحَى

رَمَزَ رُغْبٍ وَذُلَّةٍ، وَهَوَانِ

أَيُّ لَوْنٍ لَمَّا بَقِيَ مِنْ حَيَاتِي
فِي انْعِدَامِ الْأَضْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ
خَلْيَانِي أَبْوْحُ عَمَّا شَجَانِي
فَعَسَانِي أَشْجِي الْجُمُوعَ عَسَانِي
وَسَلَانِي عَنِ الصَّبَا وَالصَّبَايَا
وَابْتَسَامِ الْغَمَامِ فِي (غَمْدَان)¹
وَالخُدُودِ الْمِلَاحِ وَالْفُلِّ يَرَعَى
هَائِمَاتِ الْقُصُورِ مِنْ (عَيَّان)²

1 - غمدان: اسم لصنعاء وقصرها المشيد.

2 - عيَّان: اسم جبل يحيط بصنعاء في جهة الغرب.

قَبَلَاتُ السَّحَابِ فِي وَجْتِهَا

عَاشِقًا عِطْرَهَا وَطِيبَ الْمَكَانِ

تَشْتَكِي سِحْرَهَا قُلُوبُ الْعَذَارَى

سِحْرُ صِنْعَاءَ مَالِهِ مِنْ ثَانِ

وَالزَّمَانُ الَّذِي تَوَلَّى يَدَاهَا

مَنْ يُضَاهِي الزَّمَانَ أَوْ مَنْ يَدَانِي

مَنْ يَلْمُنِي إِذَا تَغَزَّلْتُ فِيهَا

وَافْتِخَارِي بِأَنْنِي صِنْعَانِي

جئتُ أشدَّو بعشِقها لِعُمان

وإلى عُرْسها أذفُّ التَّهاني

وأريجًا تَشْمُهُ الهِنْدُ والسَّنْدُ

يُسَمِّي عِطْرَ الحبيبِ اليَمانِي

الرِّبَاط

البحر: البسيط

مِنَ البَسيطِ المُوَشَّى قالَ راويها

يائيةَ الحَرفِ ما أحلى قوافيها

إلى الرِّباطِ وأنفاسي مُرابطةٌ

فيها وأذكأرُ قلبي مِن أغانيها

فالمغربيونَ أهْلونا وأُسرَتنا

مَنْ يُنكِرُ الشَّمسَ أو في الظُّهرِ يُخفيها

قَوْمٌ تَوَالَتْ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ قِيَمٌ
مِنَ الثَّقَافَاتِ وَالْقُرْآنِ هَادِيهَا
أَتَيْتُ كَالصَّقْرِ مِنْ شَمْسَانَ¹ مِنْ عَدَنٍ
لِلتَّوْأَهْتِفِ لِلُّقْيَا وَحَادِيهَا
مِنَ السَّعِيدَةِ، مِنْ صَنْعَاءَ طَائِرْتِي
مِنَ الْحُدَيْدَةِ، مُشْتَقًّا أَنْاجِيهَا
مِنْ (إِبِّ)، مِنْ (حَضْرَمَوْتِ) الشَّهْدِ مِنْ (سَبَا)
مِنْ جَنَّاتِهَا اللَّتَيْنِ اللَّهُ حَامِيهَا
نُشَاطِرُ الْحُبِّ وَالْأَحْبَابِ دَعْوَتِهِمْ
مَنْ لِلْأُخُوَّةِ يَقْوَى أَنْ يُجَافِيهَا

1 - شمسان: اسم جبل منيف على مدينة عدن.

وَالْقَادَةُ الْمَغْرِبِيُّونَ الْأَلَى نَزَحُوا

مَنَّا، وَهَمَّ صَوْتُ بَانِيهَا وَشَادِيهَا

كُلُّ الْمَرَايَاهِنَا جَاءَتْ مُهَنْئَةً

تَهْوَى الرَّبَّاطَ بِمَا فِيهَا وَمَنْ فِيهَا

إلى البحرين

البحر: الطويل

أَتَيْتُ إِلَى (الْبَحْرَيْنِ) أَسْعَى لِحُبِّهَا

أَزُفُّ إِلَيْهَا مُهْجَتِي وَبَيَانِيَا

لِمَمْلَكَةِ الْبَحْرَيْنِ شَعْبًا وَدَوْلَةً

حَمَلْتُ أَرِيحِي النَّسِيمِ يَمَانِيَا

دِيَارُ (أَبِي الْبَحْرِ) الَّذِي جَلَّ شِعْرُهُ

(أَبِي جَعْفَرِ الْخَطِيِّ) مُزْجِي الْقَوَافِيَا

يُلُوْحُ (عليّ بن المُقَرَّب) شامخاً

وتاجاً على رأسِ المَنامةِ عالِياً

وما كنتُ مَدَّاحاً شُخُوصاً وإنّما

(لعبد العزيز الباطنين)¹ ثنائياً

يُجَمِّعُ أَحبابَ الفصيحةِ كلِّما

تَبَدَّى له مَنْ كانَ لِلشُّعْرِ راوِياً

ويَبْعَثُ مِنْ تَحْتِ التُّرابِ روائعاً

فأصبحَ للإبداعِ والشُّعْرِ راعيّاً

1 - الصديق الشاعر عبد العزيز الباطنين أصدر معجم الشعراء المعاصرين، وتوج خدمته الشعر العربي برعايته تحقيق ونشر ديوان ابن المقرب العيوني البحريني.

وَجَمَعَ لِلشُّعْرِ العَرُوبِيِّ مُعْجَمًا

فلا الغربُ في منأى ولا أستراليا

فبُورِكَ إنسانًا وبُورِكَ شاعرًا

وليتَ له في خدمة الشعرِ ثانيا

الرياض

في مهرجان الجنادرية

البحر: البسيط

عَهْدٌ جَدِيدٌ وَشَوْقٌ مَالَهُ حَدٌّ

إِلَى الرِّيَاضِ الَّتِي يَزْهُو بِهَا المَعْجُدُ

أَحْبُّ أَطْلَالٍ مَنْ حَبُّوا وَمَنْ عَشَقُوا

وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ المُنْحَنِى بُعْدٌ

وَالْحُبُّ لَا يَعْرِفُ العُشَّاقُ مَا صَنَعَتْ

يَدَاهُ، وَالْحُبُّ لَا غَيِّ وَلَا رَشْدُ

يَهِيْمُ قَلْبُكَ فِي نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ

اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ قَالَ: الْهَوَى نَجْدٌ

أَتَيْتُ أَحْمِلُ أَشْلَاءَ مُبَعَثَرَةً

مِنَ الْقَصَائِدِ أَفْنَى صَبْرَهَا الْوَجْدُ

أَشْكُو إِلَى نَجْدٍ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ وَلِهِ

وَالْفَارِسُ الْحُرُّ فِي شَرِّعِ الْهَوَى عَبْدٌ

أَهْذِهِ نَجْدٌ يَا صَحْبِي الَّتِي خَلَدَتْ

عَبْرَ الزَّمَانِ لَهَا فِي صَدْرِهِ نَهْدٌ

فَأَيْنَ كُتُبَانُهَا اللَّاتِي شُغِفْتُ بِهَا؟

وَأَيْنَ خَيْمَةُ جَنْدُولِ الْهَوَى (دَعْدُ)

أرى، ولكن أرى أبراجَ شامخةً
أعناقها في خمارِ السُّحْبِ تَمْتَدُّ
مآذناً وقباباً للهدى رُفِعَتْ
ما يُغمد البرقُ إلا قهقهة الرعدُ
والرَّمْلُ أصبحَ بُستاناً ومُنْتَجَعاً
والبيدُ فاتنةٌ فُستانها الوَرْدُ
هذي الرياضُ التي لاثتَ عمائمها
زُرُقُ السَّحَابِ غَنَى شِعْرها الرِّندُ
ما لِلرِّياضِ وما لي والعتابُ علي
قلبي الَّذي لِلزَّمانِ الجَدْبِ يَرْتَدُّ

ذَكَرَى الزَّمَانَ الَّذِي وَكَلَى فِي يَدِهِ

سَيْفٌ مِنَ الصَّمْتِ بَتَّارٌ لَهُ حَدٌّ

نَوْعٌ مِنَ الْهَزْلِ عَصْرُ النَّفْطِ يَفْضَحُهُ

وَالْهَزْلُ فِي حُكْمِ أَعْرَافِ الْهَوَى جِدٌّ

دَعْنِي أُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِي وَمَا صَنَعْتُ

بِي الْجَمِيلَاتُ، وَالْأَلْحَاطُ، وَالْخَدُّ

الصَّادِقَاتُ إِذَا هَدَدَنِي رَهَبًا

الكَاذِبَاتُ إِذَا مَا حَانَ لِي وَعَدُّ

وَعَنْ مَحَاسِنِ هَذَا الْمَهْرَجَانِ وَلَا

تَسَلِّ، فِكْمِ زَانَ هَذَا الْمُتَقَى وَدُّ

مِن صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ الْعَلِيَاءِ مَنزَلَةً

ضُيُوفُهُ مِنْ لآلِي آدَمِ عَقْدُ

كَم شَاعِرٍ فِي قِبَابِ الشَّمْسِ هَامَتُهُ

وَعَالِمِ تَوْبِهِ الْإِخْلَاصُ وَالزُّهْدُ

بِاسْمِي وَبِاسْمِ الْوَفُودِ الْغُرِّ أَشْكُرْكُمْ

وَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَالْإِنْعَامُ وَالْحَمْدُ

حنين

البحر: الطويل

شَرَى الْبَرْقُ عِنْدَ الْفَجْرِ فَاسْتَمَطَرَ الدَّمَاعَا
وَهَيَّجَ مَجْرُوحَ الْفُؤَادِ إِلَى صَنَعَا
فَهَاجَتْ صَبَابَاتِي وَكُنَّ سَوَاكِنَا
فَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، وَضَاقَتْ بِهِ ذَرْعَا
كَسَتْهُ لِيَالِي الْمُوبِقَاتِ مَوَاجِعَا
فَمَزَّقَ ثَوْبَ الصَّبْرِ، فِي مَاتَمِ الرَّجْعَى

وأبكاه عند الفجر زجل يمامة

فما عاد عندي في بعادكم وسعا

تسامره آلامه وشجونه

فما أحسنت وضلاً ولا أحسنت صنعا

فمن مبلغ عني الديار وأهلها

شجوني، وقد أحرقت من أجلها الزرعا

وهل حملت بيض الخدود وسمرها

أمانة ما حملتها إن وعت سمعا

سألها عن النائ الذي لا نهاره

نهار، ولا في ليله يرتجي نفعا

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يَفِيقَ صَبَابَةً
تَحُجُّ أَمَانِيهِ الْحَبِيبَ وَلَا تَسْعَى
رعى الله مَغْنَى فِي (تَعَزَّى) كَأَنَّهُ
مِنَ الْخُلْدِ رُوحِي نَارَعَتْنِي لَهُ نَزْعَا

جزائري

البحر: الكامل

يا قلبُ أَيْنَكَ؟ أينَ وَلَّى خَاطِرِي؟

وبأَيِّ حَرْفٍ قَدِ أَخْطُ دَفَاتِرِي؟

لَمَّا رَحَلْتَ إِلَى الحِسانِ وَكُنْتَ فِي

أَوْجِ المَعاليِ والشَّبَابِ النَّاضِرِ

وَهَجَرْتَ أَحلامي وَأَقلامَ الهوى

وَذَهَبْتَ عِنْدَ خُوارِ عِجْلِ السَّامِرِي

وأبيت أن تَبْقَى مَعِي وَكَأَنَّا

خَصْمَانِ يَقْتَتِلَانِ دُونَ عَسَاكِرِ

يا قلبُ أَيَّنَكَ؟ وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ

وَالْوَصْلُ أَقْصَرُ مِنْ خَيَالِ عَابِرِ

ما لي إِذَا جَحَدَ الْمَوَدَّةَ خَائِنٌ؟!!

ما لي إِذَا جَرَحَ الْأَحِبَّةَ خَاطِرِي؟

ما لي أَرَاكَ تَغِيبُ؟ أَيْنَ تَقَاطَرْتُ؟

بِكَ غَادِيَاتُ الْحُبِّ فِي ذَا الْبَاكِرِ

أِلَى بِلَادِ الشَّامِ شَوْقُكَ وَالْهُوَى؟

وَدُمُوعُ عَيْنِكَ كَالْغَزِيرِ الْمَاطِرِ

أَمْ نَحْوَ صَنْعَاءَ الَّتِي لِحَمَامِهَا
تَهْفُو وَلِلْأَرْجِ الْعَلِيلِ الْعَاطِرِ؟
يَا قَلْبُ قَلْ لِي: أَيْنَ أَنْتَ؟ وَمَا تَرَى
أَتَحِبُّ؟ أَمْ تَهْوَى جِرَاحَ مَشَاعِرِي؟
وَيُجِيبُ مَنْ خَلْفِ الضُّلُوعِ كَأَنَّهُ
فِي الْأَسْرِ يَبْكِي مِنْ قِيُودِ الْأَسْرِ
وَيَقُولُ قَلْبُكَ لَمْ يَعُدْ فِي وَسْعِهِ
صَبْرًا هُنَا يَبْقَى لِقَيْدِ آخِرِ
أَنَا لَمْ أَعُدْ فِي النَّاسِ إِلَّا شَاعِرًا
لَا شَيْءَ إِلَّا الشُّعْرُ كُلُّ مَفَاخِرِي

أنا في الحقيقة شاعرٌ ومُحاربٌ
وهوأي في حبِّ الجهادِ جزائري
إنَّ الجزائرَ والكِفاحَ ملاحمي
تُروى إذا كَتَمَ اللِّسانُ سرائري
إنَّ الجزائرَ والكِفاحَ تعاشقا
وعَشِقْتُ ذَيْنِ العاشِقِينَ فحاذري
ورَكِبْتُ مِنْ هَوْلِ الجَحِيمِ خنادقا
وغَدَوْتُ مِنْ أَتْبَاعِ (عَبْدِ القادِرِ)
وَطَنٌ عَلَيْهِ مِنَ الفِداءِ غِلالَةٌ
وَمِنَ الشُّموخِ معاطفي ومازري

وَلثَوْرَةُ الْأُورَاسِ أَكْمَلُ عِبْرَةٍ
فَبِأَيِّ شَرِّعٍ أَنَحْنِي لِلجَائِرِ؟
وَبِأَيِّ مِيزَانِ الْعُقُولِ سَيَنْثَنِي الـ
طَّاغُوتُ إِلَّا بِالْكَفَّاحِ الزَّاحِرِ
إِنَّ التَّحَرُّرَ لِلْبِلَادِ أَمَانَةٌ
لِلَّهِ فِي عُنُقِ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ
مَا عُدْتُ أَعْشَقُ وَالْبِلَادُ أُسِيرَةٌ
وَمُلُوكٌ يَلْهُو بِعِرْضِ طَاهِرِ
مَا عُدْتُ أُعْرِفُ عَاشِقًا وَمَتِيماً
إِنَّ الصَّبَايَا قَدْ كَرِهْنَ جَوَاهِرِي

ما عُدْتُ أَعْرِفُ لِلرُّجُولَةِ حَقَّهَا

مُذْ حَامَ حَوْلَ حِمَى الْمَذَلَّةِ طَائِرِي

عَفْوًا إِذَا جَفَّتْ عَيُونُ مُحَابِرِي

وَعَرَفْتُ مِنْ بَحْرِ الْغَرَامِ الْوَافِرِ

لِلشَّاعِرِ الْمِنْطِيقِ أَجْنِحَةَ الْعُلَى

فِي قَوْمِهِ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِشَاعِرِ

إِنِّي صَبَرْتُ وَفِي التَّصَبُّرِ ذِلَّةٌ

مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي ثَوَابِ الصَّابِرِ

وَكْرَهْتُ زَجَرَ الْقَاعِدِينَ عَنِ الْعُلَى

وَمَلْتُ مَوْعِظَةً وَنَهَيْتُ الزَّاجِرِ

وَكَفَرْتُ بِ(الْفَيْتُو) اللَّعِينِ وَجُورِهِ

إِنِّي غَدَوْتُ مَعَ الْكِفَاحِ جَزَائِرِي

عَذْبٌ وَشَهِدُ وَعَذَابٌ

موشح لخيمة الفكر في مدينة فاس

البحر: الرمل

بُورَكْتُ خَيْمَةَ فِكْرٍ مِثْلَمَا

بَارِكُ الْغَيْثُ عُيُونَ النَّرْجِسِ

لِلْفَرَاهِيدِيِّ تُعَلِّي عِلْمًا

(فاس) أَزْهَى فِي الْحُلَى وَالسُّنْدُسِ

لَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا حَجَبًا

(صاحب العين)¹ وَصَنَعَاءَ الْيَمَنِ

1 - صاحب كتاب العين: الخليل بن أحمد

كَلَّمَا قُلْتُ: الْخَلِيلُ اقْتَرَبَا

زَادَ بُعْدًا وَكَوَى قَلْبِي حَزْنَ

يَسْكُنُ الشَّرْقَ وَيَهْوَى الْمَغْرِبَا

حَيْثَمَا خَيَّم قَلْبِي وَسَكَنُ

كَافِرٌ بِالْوَصْلِ حَاشَا أَسْلَمَا

كَيْفَ أَمْسَى هَاجِسًا فِي نَفْسِي

قَرَّحَ الْجَفْنَ دُمُوعًا وَدَمَا

وَبِرُوحِي وَفُوَادِي يَكْتَسِي

عَاشِقٌ لَمْ يَقْضِ مِنْهُ الْوَطْرَا

بَعْدَ الشَّاطِئِ عَنِّي وَنَفْرُ

أَزْكَبُ الْهَوْلَ وَأَغْشَى الْخَطْرَا
هَزَمَ الْأَمَالَ وَالصَّبْرُ انْتَحَرُ
أَهْ مِنْ طُولِ التَّنَائِي وَالسَّرَى
كَيْفَ أَقْضِي بَعْدَهُ عُمْرِي كَدْرُ
أَشْعَلَ الْقَلْبَ لَهَيْبًا وَظَمَا
كَيْفَ أَنْسَاهُ إِذَا كَانَ نَسِي؟
لَحَظَاتِي مِنْ عَسَى أَوْ لَيْتَمَا
مُبْتَلَى مِنْ حُبِّهِ بِالْهَوَسِ
كَغَزَالٍ بَدَوِيٍّ فَتَنَا
حَلَّ فِي مُهْجَةِ رُوحِي وَالْوَرِيدُ

يَسْكُنُ الشَّامَ وَيَغْزُو الْيَمَنَ
بِفَمِّ عَذْبٍ وَقَلْبٍ مِنْ حَدِيدٍ
إِنْ أَقْلُ أَوْصَلْتَنِي حَدَّ الْفَنَاءِ
فَارْحِمِ الْقَلْبَ؛ يُقْلُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟

بَرْبَرِي اللَّحْظِ شَامِي اللَّمَى
عَارِزُ لَحْنِ الشَّجَى الْأَنْدَلِسِيِّ
خَانَ وَعُدِي وَتَحَامَيْتُ الْجَمَى
وَنَفَانِي لِلْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ
عَزِّيَا (فَاسُ) عَلَيْنَا قَمَرُ
يَتَوَارَى عِنْدَ هَاتِيكَ الْهَضَابِ

ثَغْرُهُ يَقْتَاتُ مِنْهُ الزَّهْرُ
حُبُّهُ عَذْبٌ وَشَهْدٌ وَعَذَابٌ
جَادَ أَرْضًا حَلًّا فِيهَا الْمَطْرُ
وَأَتَاهَا غَدَقًا مِنْ كُلِّ بَابٍ
عَائِدٌ صِنْعَاءَ كَمَا قَدْ عَلِمَا
فِي غَدٍ عِنْدَ حُلُولِ الْغَلَسِ
طَائِرٌ يَطْوِي فَلَائِاتِ السَّمَاءِ
بَاتَ يَرُوي لِي حَدِيثَ الْمَجْلِسِ

إلى مفدي زكريا

البحر: الطويل

إلى شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في مسقط رأسه (غرداية)

أَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مِنَ الْوُدِّ
أَمْ النَّاسُ سَكْرَى وَالصَّبَابَةُ لِي وَحْدِي
أَتَيْنَا وَفِي وَجْدَانِنَا حَجٌّ كَعَبَةٍ
نُلبِّي إليها ما نُسِرُّ وما نُبْدي
أتينا إلى (غرداية) يَسْتَفِرُّنَا
إلى اليَمَنِ المَيْمونِ شاعِرُها (مُفْدي)

نَحُجُّ إِلَى شَعْبِ الْجَزَائِرِ مِثْلَمَا
تَحُجُّ وَفُودُ اللَّهِ مَكَّةَ لِلرُّشْدِ
بَنِي (يَزِقِنِ) مَاذَا عَلَى مَنْ أَحَبَّكُمْ
أَسِيرُ هَوَى حَتَّى أُوسَّدَ فِي لَحْدِي

غرداية

البحر: الطويل

مداعبة لأهل ولاية غرداية في شرق الجزائر

أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ وَإِخْوَتِي

لَجَاءَتْ هُنَا صَنْعَاءُ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ

سَأَشْكُو لِأَحْبَابِي وَفِي مِصْرَ دَوْلَةً

سَأَشْكُو إِلَيْهَا بِالْجَزَائِرِ وَالصَّحْبِ

لَقَدْ أَوْسَعُونِي مَطْعَمًا وَمَشَارِبًا

وَدَارًا وَإِكْرَامًا وَزَادُوا مِنِ الْقُرْبِ

وقد وهبوني ما أريدُ زيادةً
وقد علّموني ما يطيبُ له لبي
ولكنهم يا سوء ما صنعوا بنا
وخانوا أماناتِ الضيافةِ بالسلبِ
سأفشي، وقد حان الوداعُ فعالمهم
لقد سرقوا والله في غفلةٍ قلبي

سِحْرُ دِمَشْقِيٍّ

البحر: الكامل المقطوع

سِحْرُ دِمَشْقِيٍّ يُمَزَّقُ فِي دَمِي

روحي، وَيُشْعَلُ فِي العُرُوقِ لَهْيَا

نَامَتْ حُرُوبُ العِشْقِ إِلَّا فِي دِمَشْ

قَ فَمَا يَزَالُ حَرِيقُهَا مَشْبُوبَا

أَنَا يَا دِمَشْقُ أَسِيرُ قَيْدِكَ وَالهُوَى

أَأْمُوتُ كَالوَضَّاحِ فِيكَ غَرِيَا

مراكش (عند علي)¹

البحر: الوافر

لِهَذَا اللَّيْلِ شَمْسٌ مَشْرِقِيَّةٌ

و(عند علي) طَلَعَتْهَا بَهِيَّةٌ

إِذَا (مَرَآكُشُ) الْحَمْرَاءُ تَاهَتْ

وفاخَرَتِ السَّمَاوَاتِ الْعَلِيَّةُ

1 - عند علي: اسم مكان مزار سياحي ممتع، في أطراف مدينة مراكش الحمراء.

وإن رَحَلَ النَّهَارُ تَرَى نُجُومًا
وأقمارًا، وشمسًا هاشمِيَّةً
سَبَتْ قَلْبًا تُزَلِّزُهُ الْغَوَانِي
ويغرقُ في العيونِ المَغْرِبِيَّةِ
حَزِينٌ لَا يَنَامُ، وَلَا يُغْنِي
وَلَا يَسْلُو، إِصَابَتُهُ عَصِيَّةً

== 4 ==

بُكائِيَات

الغلاء الوحش

البحر: الرمل

أَيُّ وَحْشٍ كَاسِرٍ لَا يَنْثَنِي
أَيُّ أَفْعَى سُمَّهُ فِي بَدَنِي
وَالهُتَافُ الْمُتَعَالِي جَزَعًا
لَيْسَ إِلَّا مِنْ حَرِيقِ الْوَطَنِ
وَالضَّجِيجُ الْمُرْفِي حَارَتِنَا
لَمْ يَكُنْ إِلَّا نُوَاخُ الْحَزَنِ

فَالْغَلَاءُ الْوَحْشُ لَيْتَ جَائِعٌ
يَنْشُرُ الْفَقْرَ بِأَرْضِ الْيَمَنِ
مَا عَلَى مَنْ مَاتَ بِالْجُوعِ إِذَا
لَمْ يَجِدْ حَتَّى رُفَاتِ الْكَفَنِ
عَاطِلًا يَلْوِي بِلا شُغْلٍ وَلَمْ
يَتَمَنَّ غَيْرَ حُلْمِ السَّكَنِ
كُلُّ مَا يَمْلِكُهُ فِي عُمُرِهِ
حُبُّهُ الْأَهْلَ وَبُغْضُ الزَّمَنِ
مَاتَ مِنْ جُوعٍ، وَمِنْ هَمٍّ، وَمِنْ
بَرْدِ كَانُونَ، وَدَاءِ مُزْمَنِ

مُثْقَلًا فِي لَحْدِهِ، مِيرَاثُهُ
كَشَفُ أَرْقَامِ الدُّيُونِ الْمُتَقَنِ
وَبَقَايَا مَنْ دُمِعَ سُكِبَتْ
فَوْقَ ثَوْبِ أَثَرِيٍّ عَفِينِ
وَبُنَيَّاتٍ عَلَى مَضْجَعِهِ
قُصَّرِ يَرْضَعْنَ ثَدْيَ الْمَحَنِ
أَهٍ مِنْ قَوْمٍ رَأَوْا مَضْرَعَهُ
وَمَضَوْا كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَهْجَنِ
وَلَكُمْ قَارُونَ فِي أُمَّتِهِ
مَاتَ (بليونير) مَوْتَ الْمُذْمَنِ

يوم الشنق

البحر: الكامل

رسالة لسان حال الرئيس صدام حسين

يا مَعْشَرَ الزُّعَمَاءِ إِنِّي شَاعِرٌ

وَالشُّعْرُ حُرٌّ مَا عَلَيْهِ عِتَابُ

إِنِّي أَنَا صَدَّامٌ أُطْلِقُ لِحَيَّتِي

حِينًا وَوَجْهُ البَدْرِ لَيْسَ يُعَابُ

فَعَلَامَ تَأْخُذُنِي العُلُوجُ بِلِحَيَّتِي؟

أَتَخِيفُهَا الأَضْرَاسُ والأَنْيَابُ؟

وَأَنَا الْمَهَيْبُ وَلَوْ أَكُونُ مُقَيَّدًا

فَاللَّيْثُ مِنْ خَلْفِ الشِّبَاكِ يُهَابُ

هَلَّا ذَكَرْتُمْ كَيْفَ كُنْتُ مُعَظَّمًا

وَالنَّهْرُ تَحْتَ فَخَامَتِي يَنْسَابُ؟

عِشْرُونَ طَائِرَةً تُرَافِقُ مَوْكِبِي

وَالطَّيْرُ يُخْشِرُ حَوْلَهَا أَسْرَابُ

وَالْقَادَةُ الْعُظْمَاءُ حَوْلِي كُلُّكُمْ

تَتَزَلَّفُونَ وَبَعْضُكُمْ حُجَّابُ

(عَمَّانُ) تَشْهَدُ وَالرِّبَاطُ فَرَا جِعُوا

قِمَمَ التَّحَدِّيِّ مَا لَهْنٌ جَوَابُ

سَيُجِيبُ طَبْعُ الزُّورِ تَحْتَ جُلُودِكُمْ

صَدَّامُ فِي جَبَرُوتِهِ الْعَرَّابُ

كُنْتُ الَّذِي تَقْفُونَ خَلْفَ حِذَائِهِ

تَتَقَارَبُ الْعَانَاتُ وَالْأَشْنَابُ

فِي الْوَاحَةِ الْخَضْرَاءِ حَوْلَ قُصُورِهِ

يَتَزَاحِمُ الزُّعَمَاءُ وَالْأَحْزَابُ

وَلِنَيْلِ مَرْضَاتِي وَكَسْبِ صِدَاقَتِي

يَتَسَابِقُ الْوُزَرَاءُ وَالنُّوَّابُ

مَاذَا صَنَعْتُمْ يَا رِفَاقُ؟ وَمَا عَسَى

أَنْ تَصْنَعُوا؟ وَزُنُ الْعَمِيلِ ذُبَابُ

حَتْمًا، وَأَكْثَرُكُمْ عَلَى إِخْوَانِهِ
مُتَّامِرٌ وَمُخَادِعٌ كَذَّابٌ
أَوْ لَمْ تَكُونُوا ظَالِمِينَ شُعُوبَكُمْ
مِثْلِي؟! وَكُلُّ حَشُودِكُمْ أَذْنَابٌ
فَإِذَا انْتَهَبْتُ مِنَ الْعِرَاقِ وَشَعْبِهِ
ثَرَوَاتِهِ، فَجَمِيعُكُمْ نَهَابٌ
وَإِذَا فَسَقْتُ بِسَبِّكُمْ وَعَدَائِكُمْ
فَالْكُلُّ مِنْكُمْ فَاسِقٌ سَبَّابٌ
أَفَتَكْتُمُونَ عَلَى الشُّعُوبِ سُجُودَكُمْ؟
وَالْغَرْبُ رَبُّ دُونَهُ الْأَرْبَابُ

الْقَتْلُ وَالتَّغْذِيبُ شَرْعٌ مُحْكَمٌ
وَتَخَصَّصَتْ فِي فَنِّهِ الْأَعْرَابُ
يَا مَعْشَرَ الزُّعَمَاءِ كُلِّ حَدِيثِكُمْ
وَالْمُنْجَزَاتُ تَأْمُرُ وَخَطَابُ
أَمَّا الْبَيَانُ هُوَ الْبَيَانُ وَإِنَّمَا
تُسْتَبَدَلُ الْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ
لَا تَجْزَعُوا مِنْ أَيِّ لَفْظٍ وَاضِحٍ
فَاللَّفْظُ لَغْوٌ مَا عَلَيْهِ عِقَابُ
تَدْرِي وَكَالَاتُ الْغُرَاةِ بِأَنَّكُمْ
لِوُجُودِهَا الْأَزْلَامُ وَالْأَنْصَابُ

وتَرَى بِأَنَّ الْعُرْبَ شَعْبٌ وَاحِدٌ
لَا فَرْقَ إِلَّا الثَّوْبُ وَالْجِلْبَابُ
وَالْمُسْلِمُ الْعَرَبِيُّ شَخْصٌ مُجْرِمٌ
أَفْكَارُهُ الْإِجْرَامُ وَالْإِرْهَابُ
أَنَا وَالْعِرَاقُ نَكُونُ بِنَدَاً وَاحِدًا
فَعَلَامَ تُغْلَقُ دُونِي الْأَبْوَابُ؟
وَأَنَا الْعِرَاقِيُّ الَّذِي فِي سِجْنِهِ
بَعْدَ الزَّعِيمِ مَذَلَّةٌ وَعَذَابُ
ثَوْبِي الَّذِي طَرَزْتُهُ لِوَدَاعِكُمْ
نُسِجَتْ عَلَى مِنْوَالِهِ الْأَثْوَابُ

إِنِّي شَرِبْتُ الكَأْسَ سُمَّاً نَاقِعاً
لِتُدَارَ عِنْدَ شِفَاهِكُمْ أَكْوَابُ
أَنْتُمْ أَسَارَى عَاجِلاً أَوْ آجِلاً
مِثْلِي، وَقَدْ تَشَابَهُ الأَسْبَابُ
وَالفَاتِحُونَ الحُمُرُ بَيْنَ جِيوشِهِمْ
لِقُصُورِكُمْ يَوْمَ الدُّخُولِ كِلَابُ
تُوبُوا إِلَى (شَارُونَ) قَبْلَ رَحِيلِكُمْ
وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ فَإِنَّهُ تَوَّابُ
عَفْواً إِذَا غَدَتِ العُرُوبَةُ نَعْجَةً
وَحُمَاةُ أَهْلِهَا الكِرَامِ ذِيَابُ

الغدر

البحر: الرمل

كَفَكْنَا دَمْعِي وَقُولَا لِي كَفَى

سَامَحَ اللَّهُ فُؤَادِي وَعَفَا

مَا عَلَى دَمْعِي وَأَحْزَانِي إِذَا

قَتَلَ الْغَدْرُ غَرَامِي وَجَفَا

وَذَرُوا قَلْبِي وَذَكَرِي غَيْهِ

فَعَسَى يَلْقَى مِنَ الْحُبِّ شِفَا

آه، قلبي اليوم يُخفي دَمْعَةً
هل رأيْتُم دَمَعَاتٍ فِي الخَفَا
أم يَبُوحُ القَلْبُ مَا خَبَّأَتْهُ
مِنْ لَهيبٍ كَانَ فِيهِ وَأَنْطَفَى
حَائِرًا كَيْفَ أَنْطَفَتْ أَشْجَانُهُ
وهوى الصَّرْحُ، وَأَفْنَى الشَّغْفَا
غَادِرٌ فِي طَعْنَةٍ مَسْمُومَةٍ
قَتَلَ الحُبَّ، وَأَنْسَاهُ الوَفَا

== 5 ==

مصارحة

ليتهم يعلمون

تفعيلة المتقارب

يُحَاكِمُ أَشْعَارَكَ الْأَغْيَاءُ

يُحَاكِمُ أَفْكَارَكَ الْأَشْقِيَاءُ

يُحَاكِمُ جَوْعَى الْعُقُولِ

هُطُولِ السَّحَابِ

وَزَهْوِ الْفُصُولِ

يُحَاكِمُ تَشْرِينَ فِي جَدْبِهِ

عَصَافِيرَ تَشْدُو

تُغَرِّدُ تَنْشِدُ

تَعْرِفُ لَحْنَ الْحُقُولِ

فَأَيْنَ الْعُقُولِ؟

وَأَيْنَ الضُّحَى فِي زَمَانِ الْأُقُولِ؟

لَأَنَّكَ تَعَشِقُ مَا لَا يُطَاقُ

وَتَرَكَبُ هُوجَ الرِّيحِ

العواتي

اللواتي

أَبَتْ تَنْحَنِي لِلْهُرَاءِ أَوْ تَزُولِ

فَمَا لِلْمَنَارَاتِ؟

مَا لِلذُّرَا؟

وَمَا لِلنُّجُومِ

إذا ما هجأها السَّرَابُ؟
وعَرَافَةُ الحَيِّ إِنْ بَشَّرَتْ
بِشُمُوحِ الدُّبَابِ
وَإِنْ جَرَّدَتْ نَفْسَهَا
مِنْ جَمِيعِ الثِّيَابِ
وَأَلْقَتْ بُصَاقًا عَلَى صَدْرِهَا
وَتَحَسَّبُهَا شَوْهَتْ
لَوَّثَتْ
فِي السَّمَاءِ القِبَابِ
فحاشا وحاشا لها أن تدوم
لأنَّ الضُّحَى
ولأنَّ الضِّيَاءَ

يُبَدِّدُ كُلَّ ظِلَامِ الْغُيُومِ
وَيَهْتِكُ مَا تَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتُ
وَيُشْعِلُ أَضْوَاءَهُ فِي الْبُيُوتِ
وَقَدْ يُشْرِقُ الْحُبُّ كَالْعَافِيَةِ
وَكَالرُّوحِ فِي لَحْظَةِ صَافِيَةِ

يُحَاكِمُ أَشْعَارَكَ الْأَعْجَمُونَ
بِفَلْسَفَةِ الرُّومِ الْأَرَطْبُونَ
لَأَنَّكَ لَا تَعْشَقُ الْمُؤَبِّقَاتِ
لَأَنَّكَ تَعْشَقُ فَجَرَ الْجَمَالِ
وَتَأْتِي لِجِبْهَتِكَ الْأَنْحِيَاءُ
عَلَى دَنَسَاتِ الرِّمَالِ

لَأَنَّكَ حَادِي النَّدَى
وَالْمَدَى وَالهُدَى
وَالنِّسَاءَ وَالرِّجَالَ
وَتَرَسُّمٌ فِي لَوْحَةِ الْمَجْدِ لِلْمَجْدِ
أَرْقَى مِثَالُ
وَهَا أَنْتَ.. مَنْ أَنْتَ يَا شَاعِرًا
كَمِرُودِ جَفْنِ
وَتَغْرِيدِ لَحْنِ
وَصَيْحَةِ رَعْدِ
تَهْزُ الْجِبَالَ
وَتَشْمَخُ مِثْلَ الْجِبَالِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ

وللشّعِرِ أبعادهُ المُتَقَنَّة
بِرَغْمِ جِراحاتِهِ البَيِّنَّة
وآيَاتِهِ المُحَكَّماتِ الَّتِي
أراها بسيفِ الغبا مُثخَنَةً

الفرج

البحر: الرمل

أنايَ لَيْلُ أَحاسِيسِي وَهَجْ

تَقْذِفُ النَّارَ وَتَغْتَالُ الْمُهَجْ

أنا لا أَسْلُو ولا يَسْلُو معي

زَمَنُ الْقَهْرِ الَّذِي بِالظُّلْمِ ضَجَّ

يَنْشَأُ الطِّفْلُ يَتِيمًا مُعْدَمًا

صَنَعَ الْحَرْبُ لِسَاقِيهِ عَرَجْ

يَطْلُبُ الْمَوْتَ لِيَلْقَى أُمَّهُ

نَسْأَلُ اللَّهَ سُرورًا وَفَرَجْ؟

== 6 ==

رَبَّانِيَّات

لُجُوءٌ

البحر: الخفيف

سَحَرًا هَاجَنِي اللُّجُوءُ لِبَابِكَ

هَاتِنَ الدَّمْعِ خَائِفًا مِّنْ عَذَابِكَ

وَجِلًّا مِّنْ صَنَائِعِ وَخَطَايَا

سِرَّهَا قَدْ طَوَيْتَهُ فِي حِجَابِكَ

وَعَدَا الخَوْفُ مَسْرَحِي وَمَرَاحِي

مُسْتَبَدًّا بِجَبْهَتِي عِنْدَ بَابِكَ

وتَوَلَّتْني الهُمومُ كلَّيلِ
مُذَلِّهِمُ مُؤَرِّقِ مِنْ عِتَابِكِ
ضَعُفَتْ حِيَلْتِي فَأَيُّ اعْتِذَارِ
ليلةَ القَبْرِ مُؤَنِّسِي فِي تُرَابِكِ
لي مِنَ الذَّنْبِ مَا عَلِمْتَ وَإِنِّي
مُسْتَزِيدٌ وَلَا جِئْتُ فِي رِحَابِكِ
أنا رَغَمَ الَّذِي جَنَيْتُ إِلَهِي
لم أزل ضارِعًا على أعتابِكِ
فاكسُني حُلَّةَ الرِّضَا قَبْلَ مَوْتِي
ولدى الحَشْرِ، البعثِ فِي أَحْبَابِكِ

العطرُ أنت¹

البحر: البسيط

ماذا أقولُ وشِعْري كُلهُ غَزَلُ

مُقَيِّدٌ بِالْهَوَى، شَيْطَانُهُ ثَمَلُ

يَهِيمُ فِي كُلِّ وادٍ لَا زِمَامَ لَهُ

مَعَ الْجَمِيلَاتِ يَخْلُو الْجَدُّ وَالْهَزَلُ

ماذا أقولُ وشِعْري فِي الْمِلَاحِ ثَوَى

قَلَائِدًا، تَزْدَهِي فِيهَا وَتَكْتَحِلُ

1 - غنتها ابتهاالات الفنانة: رنا الحداد

يا سيّد الخلق: إني جئت مُعتذراً

العِطْرُ أنتَ، وهُنَّ الثُّومُ والبَصَلُ

اللَّهُ يَعْلَمُ قَلْبًا أَنْتَ ساكِئُهُ

الحُبُّ أنتَ، وهُنَّ الغَيُّ والزَّلُّ

روحي فِداكَ وَمَنْ أَهْوَى جَمِيعُهُمْ

آمَنْتُ، والحقُّ ما جاءتْ به الرُّسُلُ

مَقامُ حُبِّكَ أعلى أَنْ أُشَبِّهَهُ

فما عَسَى الشَّمْسُ والمَرِيخُ أو زُحَلُ

يَكْفِيكَ أَنْكَ حِبُّ اللَّهِ صَفْوَتُهُ

وبالشِّفاعةِ أَنْتَ الحُلْمُ والأَمَلُ

الأَرْضُ دُونَكَ يَا طَهَ مُعَطَّلَةٌ

عَقِيمَةٌ، أَنْتَ فِيهَا الْفَارِسُ الْبَطْلُ

وَدِينُكَ الْحَقُّ وَالْقُرْآنُ فَصَلَّهُ

وَالْأَرْضُ مِنْ غَيْرِهِ بِالظُّلْمِ تَقْتَتِلُ

عِيسَى وَمُوسَى شَقِيقَا أَحْمَدٍ نَسَبًا

وَمِلَّةً، وَهُدًى، لَوْ تَعَلَّمَ الْمِلُّ

مِيزَانُكَ الْعَدْلُ جِبْرَائِيلُ حَامِلُهُ

وَالْعَدْلُ أَفْضَلُ مَا قَامَتْ بِهِ الدُّوَلُ

يَا أَرْحَمَ النَّاسِ بِالْإِنْسَانِ قَاطِبَةً

حَوَاءً، حَوَاءً، تَسْتَجِدِيكَ وَالرَّجُلُ

يا سيدي والهوى يَجْتَاحُ مَوْهَبَتِي

أشكو إليك، وقلبي خائفٌ وجِلُّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَهْلِ أَكْرَرِهِ

جَهْرًا وَأَسْجُدُ فِي دَمْعِي وَأَغْتَسِلُ

أَيَغْفِرُ اللَّهُ ذَنْبًا أَنْ أَبُوءَ بِهِ

حَتَّى وَلَوْ قَلَّ أَوْ لَمْ يُسْعِفِ الْعَمَلُ؟!!

أَوْ يُبْرِئِ اللَّهَ إِنْسَانًا يَلُودُ بِهِ

حَيَاتِهِ الزَّيْفُ، وَالتَّضْلِيلُ وَالْعَلَلُ

الرُّوحُ تَهْفُو لِمَحْرَابِ الْأُودُ بِهِ

أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا أَبْكِي وَأَبْتَهَلُ

وَأَنَّ لِلْقَلْبِ أَنْ يَلْقَى أَحِبَّتَهُ
بِاللَّهِ بِاللَّهِ يَسْتَهْدِي وَيَتَّصِلُ
إِنْ كَانَ لِلشَّاعِرِ الْمَدَّاحِ مِنْ هِبَةٍ
فَفِيكَ شِعْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ يَكْتَمِلُ
مَا أَطْوَعَ الشُّعْرَ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ، مَتَى
طَلَبْتُهُ جَاءَ مُنْقَادًا فَأَزْتَجِلُ
رَبَّاهُ، أُمَّةٌ طَهَ ضَاعَ مِنْ يَدِهَا
حَبْلٌ أَمَرَتْ بِهِ فأنْهَارَتْ الْحَيْلُ
وَتَاهَ أَبْنَاؤُهَا جَوْعَى فِضَاقَ بِهِم
الْجَارُ وَالِدَارُ وَالصَّحْرَاءُ وَالْجَبَلُ

جِيلٌ تَجَرَّعَ فَهَرَ الذُّلَّ فِي وَطَنِ
لِلْعِزِّ وَالْمَجْدِ فِي تَارِيخِهِ مَثَلٌ
يَقْتَاتُ مِنْ حَنْظَلٍ ذُلًّا وَمَسْغَبَةً
وَأَرْضُهُ التُّبْرُ وَالبِتْرُولُ وَالْعَسَلُ
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ فِي عَيْنِ الْغُزَاةِ يُرَى
مِثْلَ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ

إِلَيْكَ أَتَيْتُ¹

البحر: الوافر

إِلَيْكَ عَزَفْتُ عَنْ خَلَجَاتِ نَفْسِي
وَتُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ طُغْيَانِ جِنْسِي
وَلَا زَمْتُ الرَّجَاءَ وَبِتُّ أَخْشَى
عِتَابِكَ أَوْ حِسَابِكَ عِنْدَ رَمْسِي
وَأَنْتَ إِذَا دَجَا بِالْإِثْمِ قَلْبِي
تُنِيرُ بَصِيرَتِي وَتُبِيدُ نَحْسِي

1 - غنتها ابتهالات الفنانة: رنا الحداد

وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى هُمُومِي
وَأَنْتَ الْيَوْمَ لِي وَغَدِي وَأَمْسِي
أَهِيْمُ صَبَابَةً وَأَذُوبٌ وَجَدًّا
إِلَيْكَ، وَكَمْ أَخَافُ جُمُوحَ نَفْسِي
أَفِرُّ إِلَيْكَ أَهْرُبُ مِنْ دِيَارِي
وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَهْمِي وَحَدْسِي
إِلَى دَارِ أَرَاكَ بِهِ عَفْوًا
غَفُورًا كَلَّ زَلَّاتِي وَرَجْسِي
أَحِبُّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ سِرَّ قَلْبِي
وَأَنْتَ لِجُرْحِ شَكْوَايَ الْمُؤَسِّي

وَأَنْتَ تَرَى وَتَسْمَعُ هَمْسَ رُوحِي

وَإِخْلَاصِي وَتَعْلَمُ مَا بِرَأْسِي

فَكَمْ عَافَيْتَنِي، وَشَفَيْتَ دَائِي

وَكَمْ أَبَدَلْتَنِي يُسْرًا بِبُؤْسِي

حبيب

البحر: الوافر

بين يدي الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام

حبيبي جئتُ من بعدِ التَّنائي

أتيتُ إليك يَسْبِقُنِي بُكائي

أتيتُك والحياةُ تَرُومُ قَهْري

وتَبْغِي أن يَذلَّ لها إِبائي

أتيتُك رَاكِبًا في الرِّيحِ طَيْرًا

صِنَاعِيًّا يُحَلِّقُ في السَّماءِ

وَحِينًا يَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ صَوْتِي
حَنِياً يَمْلَأُ الْوَادِي حُدَائِي
أَتَيْتُكَ أَشْتَكِي هَمَّ الْمَعَاصِي
لَعَلَّ اللَّهَ يُبْلِغُنِي رَجَائِي
أَتَيْتُكَ أَشْتَكِي ظُلْمًا وَقَهْرًا
لَأُمَّتِكَ النَّبِيذَةَ فِي الْعَرَاءِ
سَمَوْتَ بِهَا إِلَى أَوْجِ الْمَعَالِي
وَجَاوَزْتَ السَّمَاءَ مَعَ الْفَضَاءِ
عَلَيْكَ صَلَاةٌ رَبِّكَ يَا حَبِيبِي
مَدَى الْأَزْمَانَ يَا سِرَّ الضُّيَاءِ

الهدى ثانية

البحر: السريع

لَمَلَمْتُ أَحْزَانِي وَأَوْجَاعِيَه

وَصِرْتُ لِلْعَوْدِ هُنَا دَاعِيَةً

وَقُدْتُ مِنْ رِيَا نَسِيمِ الصَّبَا

جِيْشَ رِيَا حِينِ الْهُدَى ثَانِيَةً

حَسْبُ التَّصَابِي وَالصَّبَايَا الَّذِي

أَسْلَفْتُ مِنْ عُمْرِي وَأَشْعَارِيَهُ

كَهَلْ تَصَابِي وَيَحَ أَشْجَانِهِ

حَتَّامَ لَا دُنْيَا وَلَا بَاقِيَةَ؟

رَبَّاهُ¹

البحر: السريع

يا عالمًا بِالْحَالِ فِي كُلِّ حَالٍ
وعَالِمَ الْأَسْرَارِ وَالْخَافِيَةِ
(تَمَّوزُ) قَدِ عَادَ، وَلَمَّا يُعُدُّ
لِلْجِسْمِ مَا أَبْلَى مِنْ الْعَافِيَةِ
أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ
يُعْطِيهِ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبِّيهِ

1 - غنتها ابتهالات الفنانة: رنا الحداد

رَبِّاهُ يَا مَوْلَايَ مُرْمِحَنَتِي

تَرَحَّلُ عَنْ جِسْمِي إِلَى الْهَائِيَةِ

وَمُرْشَابِيِبَ الشُّفَا وَالرُّضَا

وَالْعَفْوُ أَنْ تُسْعِفَنِي ثَانِيَةَ

وَاسْتُرْ وَلَا تَهْتِكْ إِلَهِي كَمَا

عَوَّدْتَنِي فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ

يَا رَبُّ إِنِّي مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ

يَا لَيْتَهُالِمُ تَكُنِ الْقَاضِيَةَ

المحراب

البحر: الخفيف

عاد، والأزبَعون تُغْلِقُ بابَه

فَطَوَى عن غَرامِه أَثوابَه

وتَوَلَّتْ أحلامُ طَيْشِ الثلاثينَ

وَوَلَّى عَهْدُ الهوى والصَّبابةُ

اكتَسَى الخوفَ وَجْهَهُ وتَعالَتْ

في حَناياهُ زَفْرَةٌ وكابَةٌ

وزها في الدجى بأذمعه الحراء
يخشى من الإله عقابه
يا لأمني من العُرام¹ وكم في
صَبَوَاتِ العُرامِ أَفْنَى شَبَابَهُ
حَانَ حَانَ الرُّجُوعُ يَا قَلْبُ وَالْعَوُّ
دُ بِنَفْسٍ جَفْوَلَةٍ وَثَّابَةٌ
أَبَقُّ عَادَ وَاسْتَعَادَ صَوَابَهُ
بَارِكْ اللَّهُ عَزْمَهُ وَإِيَابَهُ
مَا لِعَبْدِ الْوَلِيِّ فِي مَوَكِبِ التَّوَّ
بَةِ إِلَّا لُزُومَهُ مِحْرَابَهُ

1 - العُرام: طيش الشباب.

عودة

البحر: الخفيف

أَبَقُ يَسْتَعِثُّ فِي اللَّيْلِ رَبَّهُ

مُبْتَلَى يَشْتَكِي هَوَاهُ وَكَرْبَهُ

يَذْرِفُ الدَّمْعَ حَائِرًا يَتَلَطَّى

لَيْسَ يَدْرِي وَلَيْسَ يَفْقَهُ دَرْبَهُ

عَالِمٌ، غَيْرُ عَالِمٍ بِخَبَايَا

عُمُرٍ، تَسْرِقُ الضَّلَالَةُ قَلْبَهُ

أَبَقُ لَا يَوُوبُ، يَغْشَى صَحَارَى

مَوْبِقَاتٍ مِنَ الْمَهَالِكِ جَدْبَهُ

أَيْنَ يَمْضِي وَكَيْفَ يَمْضِي وَلَمَّا

يَسْكُنُ النُّورَ وَالْهَدَايَةَ جَنْبَهُ؟

طَائِشٌ كَالسَّهَامِ أَوْ كَالْمَنَايَا

وَاللَّيَالِي تَغُرُّ حِينًا وَتَجْبَهُ

وَيُعَانِي كَمَا يُعَانِي السَّكَارَى

وَالْحَيَارَى مِنَ الْهَوَاجِسِ غُرْبَهُ

فَيَلْسُوفٌ وَوَاعِظٌ، وَخَطِيبٌ

وَاحَةً يَرْتَعِي مِنَ الزَّيْفِ خَصْبَهُ

وَاهِمُّ آثِمُّ كَثِيرُ الرَّزَايَا

وَكَثِيرًا مَا يَتَّبَعُ الْخَلُّ صَحْبَهُ

أَيُعُودُ الضِّيَاءُ لِلْقَلْبِ نُورًا

قُدْسِيًّا، يَرَعَى الْهُدَى وَالْمَحَبَّةَ؟

فلا

شاعر الأصالة في مراقي الشعر

بقلم: الناقد اللبناني الدكتور ميشال كعدي

قصائده مرّت كمرّ العرف، تغنّج على مُعَنَّاتِ الأزهارِ المُفَوَّفةِ،
أو على أطرافِ العذارى اللواتي يَمَسْحَنَ انسيابَ الطيبِ عن قارورةِ
نَسِيئِهَا أناملُ مهيلةٍ من أناملِ بني عبدِ مناف، خالطي الأطيابِ والأزهارِ.
كتبَ على أعمارِ الياسمين، فانبسطَ له شقُّ غزارةِ، تمادى فيها
مجدُّ الضادِ على مراقي الشعرِ والقوافي التي تُواخي وتُباصِرُ
تلويحةَ وشيٍ على جبينِ أسمرٍ، يتباهى بتفأوحِ الزهرِ ونقاوةِ
برعمِ غزَرٍ فيه حبُّ الغمامِ وغمرُ الندى وعاتقاتُ أري الخلياتِ.

في ديوانه "أزهار" وفي أبوابه الثمانية، التي تبدأ بالوجدانيات وتنتهي بالثقافة مروراً بالمكانيات والروحانيات والمراثي، ورسائل المناسبات، والذكريات، والسياسيات، وجدت في تلك الرُّجج تكراراً للحالة الوجدانية، على كثير من الإغراء الذي يمتاز بأصالة الكتابة، ونضح الكلمة المرشوشة بالرذاذ المعطر.

عناوين قصائده تُكَلِّأُ بالبصر، وتُشَمُّ، وأعظم ما فيها تلك الوجدانية المَلأى بالرواء، والمكرّمات، ونسق الدرّ، والأحاسيس التي عالَج معالمها بالبخور، وارتفاعات البيان، والجري على صهيل من الغلبة..

اقرأ معي ما قاله في قصيدة «ثورة الحب»:

ثورةُ الحبِّ التي تَجتاحُني

أذهبَت عن طَرْفِي الباكي المَناما

ليس في العُمُرِ مكانٌ للهوى

نَتَمادى فيه غَيًّا وغَراما

وَيُتَابِعُ عَلَى هَوْدَجِ الْحُبِّ، عَبْرَ بَحْرِ الرَّمْلِ، مُعْتَرِفًا بِالْحُزَنِ الَّذِي
يُصِيبُ قَلْبَ الْعَاشِقِ، وَمَا أَرُوغَ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَقُولُ:

أَيُّ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ حَزَنٌ
رَبِّمَا أَكْبَرُ مِنْ حُزَنِ الْيَتَامَى

... لَا يُضَامُ الْقَلْبُ فِي مَعْشَوْقِهِ

وَالكَرِيمُ الْحُرُّ يَأْبَى أَنْ يُضَامَا

هَذَا الْحُبُّ الْعُدْرِيُّ الْوِجْدَانِيُّ، سَلِمَ مِنَ الْعُقْدِ، وَحَافِظًا عَلَى رَوْنَقِهِ،
وَحَالُ شَاعِرِ «أَزْهَارٍ» هُنَا، كَحَالِ سَعِيدِ عَقْلِ شَاعِرِ لُبْنَانَ فِي دِيْوَانِ «رَنْدَلِي».

الشّاعِرُ الدّكتور عبد الولي الشّميري،

شُدَّ إِلَى وَطَنِهِ بِنْيَاطٍ وَحَنِينٍ كَمَسْرَى الْبَرْقِ، مِنْ دُونَ أَنْ يَنْسَى لُبْنَانَ،

الَّذِي أَحَبَّهُ كِبَلَادِهِ وَأَكْثَرَ كَمَا يَقُولُ فِي «تَحِيَّةٍ لِلْبُنَانِ»:

ذا القلبُ لا ارتاحَ في صدري ولا سَكنا
مُذُ فارقَ الحُبِّ والأحبابَ واليَمَنا
ولا عَزاءَ له فيما يُكابِدُهُ
إِلَّا بَأَن أَصَبَحْتُ (لبنان) لي وَطَنا

وعندما يتذكَّرُ وطنه الأُمِّ، يَطِيبُ له البحرُ الوافرُ، فيُنشِدُ:

لأني أنتَ يا وَطَني
حَمَلْتُ المجدَ والوَطَنا
وحيثُ أَكونُ تتبَعُني
واسمي يُضِبحُ اليَمَنا

صائغُ القلائدِ هذا، صاوِلَ الأيَّامِ، وواثِبَ الزَّمنِ.
ولأنَّه مِنَ الأوفياءِ لوطنِهِ، صامِدَ وجالِدَ، ولم يَنسَ وَطَنا مَثَلٌ فيه بَلَدُهُ،

فبقيت كلماته أغنيةً في البال، وقصيدةً ناريةً يضيئها سيفٌ، وعنفوانٌ
على طرفِ ريشةٍ، يُذكّرنا بأغنياتِ الملاحمِ التي تُقالُ مع الفجرِ على
وَعِدِ الصِّدْقِ، وآراءِ النَّاسِ وَالرَّاحِلِ السَّجَّادِ، الَّذِي مَا ضَمَّتْ أَصَابِعُهُ
قَلَمًا إِلَّا فِي حَالَةِ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْقَلَمِ.

وهو إلى ذلك، قد جمعَ الفضيلةَ إلى النبوغِ.

ثمَّ هو صاحبُ الشائقاتِ والعلمِ والإجازاتِ على طريفِ أداءٍ، فقد
أنشدَ على البحرِ البسيطِ:

هل يغسلُ الدَّمْعُ أحزاني وما أجدُ؟

يَوْمَ الْوُدَاعِ وَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ

يَا أَيُّهَا الرَّاحِلُ السَّجَّادُ مَعْدِرَةٌ

مَنِّي إِلَيْكَ فَقَدْ أَوْهَانِي الْكَمَدُ

... ما زال نُصْحُكَ نُورًا أَسْتُضِيءُ بِهِ

مِنْ وَحْيِهِ جَاءَنِي الْإِلْهَامُ وَالرَّشْدُ

أغانيه في الديوان تتجلى فيها الشَّفَافِيَّةُ، وَالطُّمُوحُ، وَالانْطِلَاقُ وَرَاءَ
مَطَاوِي الْأَزْمِنَةِ، أَمَّا السَّعْيُ فإِلَى التَّجْدِيدِ عَلَى اعْتِدَالٍ.

كلماته انعقدت على الذُّوقِ وَالْعُرْفِ الْإِبْدَاعِيِّ، تُدِيرُهَا مَعَاصِرُ
حَبْرِهِ، وَلَا غَرَوْ، فَهُوَ الدَّيْلُومَاسِيُّ الَّذِي تَصَوَّنَ مِنَ الْمَعَايِبِ فَبَقِيَ مِنْ
الْمَصَامِيدِ وَالْفِكْرِ الْعَازِمِ، الَّذِي يَطِيبُ لَهُ وَقَعُ الشُّعْرِ وَالسَّيْفِ عَلَى الْيَدِ.
وَإِذَا قَالَ تَشَبَّثَ بِرَأْيِهِ الصَّائِبِ، وَيَرَى الْحَقِيقَةَ فِي جَرِّ رِشْتِهِ، ثُمَّ
يَنْفَحُكَ بِالصُّورَةِ الْجَلِيَّةِ، يَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ «لَبْنَانُ»:

وَرَأَيْ لَبْنَانَ الَّذِي مَا شَدَّ عَنْ

رَأْيِ الْجَمِيعِ أَوْ يُؤَيِّدُ الْيَمَنُ

... وَأَنَّ إِسْرَائِيلَ فِي الْعُدْوَانِ

عَلَى الْجَنُوبِ الْحُرِّ مِنْ لَبْنَانُ

أقلامه فياصلُ تُحرِّكُ الجَوَانِيَّةَ، لُثِّبَتِ سَمَوُ المَرءِ على وَعْدِ القَفْزَةِ.

في أيِّ حالٍ..

غَزَّارْتُهُ نَقَلَتِ الأَصَالَةَ العَرَبِيَّةَ إلى الجُدُورِ والسَّامِقَاتِ لَتَسْتَقِرَّ جَلَوَاءَ
في الهِضَابِ الشُّهْلِ، وعلى جَبْهَتِهِ السَّمْرَاءِ شِعْرًا وأدبًا جَمِيلًا، ومَسَاقِطَ
أزهارٍ وَيَاسَمِينَ، وَأَجْنَحَةَ فَرَاشَاتٍ، وَأَعْوَادَ مَنَابِرَ، وَجُدْرًا لِلتَّعَاطِي
العَامِّ.

ولذا، فحزائنُ الكلامِ، تزهو بتعكيفِ الجوهريِّ، وأوزانِ الخليلِ
والصياغةِ والمفرداتِ المرقومةِ على النِّعَمَاتِ، التي تُؤنِّسُ السَّمْعَ
والأذواقَ، أمَّا الرِّصَائِعُ فقد أَخَذَتْ مَكَانَهَا في عُمُقِ لُغَتِنَا التي نهضتْ
على حِجَى الشَّهَوى الَّذِينَ مَشَّوْا بِالمَحْتِدِ والأَكْرُومَةِ، وَمِنَ أولئِكَ
الشَّاعِرُ الدَّكْتُورُ عبد الولي الشَّمِيرِيُّ، الَّذِي عَرَفْتُهُ مِن أَثِيلِ المَنبِتِ،
ومعَظَمِ البَوَادِخِ.

شِعْرُ الدَّكْتُورِ عبد الولي الشَّمِيرِيِّ، عَرَبِيٌّ الحَلِيَّةِ، ما فاتَهُ التَّطْرِيبُ

والإشجاء، على أنه، جعلنا نُذركُ معه، أنَّ الشَّعْرَ حاجَةٌ للنَّاسِ
والمجتمع، ولكم أُلقيَ في خَلدي، وأنا أقرأ ديوان «أزهار»، أنَّ
كلاماً أشبه بسجوع من بنات الهديل، تصدح في أرض اليمن والبلاد
العربيَّة والأجنبيَّة، وكلُّ ذلك على مددٍ وفير، وأداءٍ مُتخيِّر، ترفده
اللفظاتُ الوضاءُ، والمعدنُ المصقولُ.

مع صانع الوشي هذا، أنتَ أمامَ شاعرٍ، من أهدافه الأُصولُ، ونَشْرُ
الأزهارِ، والنَّبْضُ الرَّقَافُ، والتَّنْقُلُ بعافيةٍ، ولا ضَيْرَ، فهو السَّفِيرُ
والسياسيُّ المُحَبَّبُ، أمَّا تطوافه فعلى أجنحة الشعرِ، والوردِ المِترَاجِ.

الشَّاعرُ الشَّميريُّ..

حَصيفٌ رائقُ الهَوادي

من مُعرَّشاته الشعرية العينية، صالون الهمداني في مصر، والوحدة،
بلادي، زائفات الأفتنة، اليمن الذبيح، الفجرُ آت، سوريا، إلى أبي
إلياس، وغيرها الكثير. ففي هذه المفلذات جمعَ فيها التراكيبُ

واللّطائفَ التي رَشَّها بِالعِطْرِ، حَتَّى يُلَطِّفَ اللَّفْظَ، وَيُنَقِّيها مِنَ البِغايا.
وعلى ذُؤاباتِ حُرُوفِهِ حُضُورٌ في الخاطرِ على وَشَمِ الذِّكْرَةِ،
وأجْراسِ الزُّهورِ العالياتِ المنافِ، كَمَنَّ لهُ المَطِيُّ الخَواضِعُ.
الشَّاعِرُ الشَّميرِي،

أزاميلُهُ لا يَفُوتُها فَنُ النِّحْتِ، فَهِيَ دائِمًا مَشْكوكةٌ بِالدَّرَرِ، مِنْ عُدَّتِهِ
مقبُضٌ ومفاتيحُ أوزانٍ خَليلِيَّةٍ، تَمْتازُ بِالدَّقَّةِ والتَّقْصِي الضَّرُوري.
مفردائُهُ، عَرَفَ كَيْفَ يُنْخَلُّها، وَأمامَ حَقولِهِ البِيانِيَّةِ كانَ يَعمَلُ بِحِرْصٍ
على جَمعِ الحُلَى، فَرَصفَها رَصفَ عَطَّارٍ في جَوْنَةٍ يَمَنِيَّةٍ، ثُمَّ أَلْبَسَها
مِنَ الأردِيَةِ المُوشَّاةِ بِبطائِنِ الدِّيباجِ والأُرجوانِ، أَمَّا اليَراعةُ فَمِنَ لِداتِها
التَّكثيفُ والصَّقلُ والعِنايةُ وعِصْماواتِ الضَّادِ، والشَّغْفُ المُؤنِّقُ.

دكتور عبد الولي، سلمت يداك.

د. ميشال كعدي

2014 / 11 / 22

أمل

البحر: البسيط

لا تكثرث فالليالي طبعها كدرُ

ولا تُبالي إذا ما ساءك القدرُ

فخلف كلَّ شتاءٍ قاحلٍ زهرُ

وبعد كلَّ جفافٍ يهطلُ المطرُ

أمي

البحر: البسيط

أمي، إليك فؤادي هزّه الحبُّ

يُهدى إليك وأنتِ الرُّوحُ والقلبُ

أمي، حديقهٌ عمري، ما لها مثلٌ

يَجْزِيكَ عني وعن إخواني الرَّبُّ

يا ربُّ في جنّةِ الفِرْدَوْسِ مَسْكُنُهَا

وفي جِوارِكِ طابَ الوَصْلُ والقُرْبُ

== وجدانيات ==

بُهْتَانُ الشُّعْرِ

البحر: المتدارك

بُهْتَانُ الشُّعْرِ وَأَوْزَانُهُ

هَمَسَاتُ اللَّيْلِ وَأَشْجَانُهُ

تَحْمَلُهَا عَبْرَ الدُّنْيَا

أَفْرَاحُ الْقَلْبِ وَأَحْزَانُهُ

ذَا بَوَّحَ الْقَلْبِ وَصَمَّتْ الرُّو

حِ وَدَيْنُ الْحَبِّ وَقُرْآنُهُ

فَتَرَاتِيْلٌ وَتَرَانِيْمٌ

يَمْشِي الْإِنْسَانُ وَشَيْطَانُهُ

ثورة الحب¹

البحر: الرمل

ثورةُ الحبِّ التي تجتاحني

أذهبتُ عن طَرْفِي الباكي المَناما

ليس في العمرِ مكانٌ للهوى

نتمادى فيه غَيًّا وگراما

ضاقَتِ الأيَّامُ في أيَّامنا

وانطوى عَصْرُ النَّشامى والنَّدامى

1 - غنتها الفنانة أمل الرياشي

والليالي المُقْفِرَاتُ اجتمعت

تَصْبُغُ الأيَّامَ حِقْدًا وانتقاما

أَيُّ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ حَزَنٌ؟!

رَبِّمَا أَكْبَرُ مِنْ حُزْنِ اليَتَامَى!

ليس في يومي وأحلامِ غَدِي

غَيْرُ قَلْبٍ فِيهِ حُزْنٌ يَتْرَامَى

وَشَكَوَى مِنْ حَبِيبٍ فِي دَمِي

أَشْعَلَ القَلْبَ جَحِيمًا وَضِرَامَا

وَمَضَى فِي غَيِّهِ مُسْتَهْزَأًا

وَعَلَى أَوْجَاعِ آهَاتِي نَامَا

لا يُضامُ القلبُ في معشوقِهِ
والكريمُ الحرُّ يَأبى أن يُضامَا
قد يَضِيعُ العُمُرُ في طَيْشِ الهوى
ويُحيلُ الصَّفوَ ظُلْمًا وظَلَامَا
إنَّها الدُّنيا كما نَعْتادُها
تُرْضِعُ الحرَّ سَقَامًا وفِطَامَا
إن خَلا في الأَرْضِ خِلٌّ صادِقٌ
قل على الإنسانِ والدُّنيا سلامَا

تغيب

البحر: البسيط

تَغِيبُ عَنِّي فَيَكِي الشُّعْرُ وَالْوَتْرُ

وَعَنْ سَمَائِي تَغِيبُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

الْفَجْرُ إِنْ غَبَّتْ لَا يَأْتِي وَيَهْجُرُنِي

وَفَرَحَةُ الرُّوحِ غَابَتْ مَا لَهَا أَثَرُ

إِنْ غَبَّتْ فَالنَّفْسُ بِالْأَحْزَانِ وَاجِمَةٌ

وَفِي الْحَنَايَا زُهُورُ الشُّوقِ تَسْتَعِرُّ

والطَّيْرُ إِنْ غَبَّتِ يُخْفِي لَحْنَهُ أَلَمًا
والكُونُ يُظْلِمُ والأنفاسُ تَحْتَضِرُ
حَتَّى إِذَا عُدَّتِ لَمْ أَعْتَبْ بِمَا اقْتَرَفَتْ
يَدَاكَ، والعتبُ فِيهِ الخوفُ والخَطَرُ
فَوَجْهُكَ الطَّلَقُ للأحزانِ يَغْسِلُهَا
وَمِنْ سَنَّاكَ نُجُومُ القَلْبِ تَزْدَهْرُ

لندن - الحب والآلام-

البحر: البسيط

تزامنَ الحُبُّ والآلُمُ والسَّهَرُ
واللَّيْلُ يَجْثُو على صدري ويتحرُّ
وباتَ تحتَ ضلوعي قَبْرُهُ وغَدَتَ
في (لندن) العَرَبِ أَيامي له حُفْرُ
يا واقدَ الجَمْرِ والأشواقِ مَعذِرَةً
مهما اضطرمتُ فإني سوفَ أَضْطَبِرُ
بيني وبين الذي أهوى وأنْدُبُهُ
بُعْدُ وفُرْقَةٌ عُمُرٍ شاءها القَدَرُ

لَيْتَ الْحَيَاةَ الَّتِي طَالَتْ بِنَا فَصُرْتُ
لِنَلْتَقِيَ مَرَّةً أُخْرَى وَنَدْكِرُ
لَيْتَ (الْقُلُوبَ) الَّتِي مِنْ حَوْلِنَا اعْتَبَرْتُ
بِنَا، وَكَانَتْ لَنَا مِنْ غَيْرِنَا عِبْرُ
لَيْتَ الزَّمَانَ الَّذِي أَوْدَى بِأَلْفَتِنَا
يُودِي بِفُرْقَتِنَا، أَوْ يَنْتَهِي الْعُمُرُ
كَمْ أَسْكَبُ الدَّمْعَ إِنْ قَالُوا تُسَائِلُهُمْ
عَنِّي، وَإِنْ لَمْ تَقُلْ، فَالِدَّمْعُ يَنْهَمِرُ
كُنَّا وَفِي رَوْضَةِ الْأَمَالِ دَوْحَتُنَا
أَفْيَاؤُهَا الْوَرْدُ وَالنَّسْرِينُ وَالزَّهْرُ

عِشْنَا لَيْالٍ تَوَلَّتْ بِالَّذِي وَهَبَتْ
صَفْوًا وَلُطْفًا يَطِيبُ اللَّيْلُ وَالسَّمْرُ
طَابَ التَّسَاقِي رَحِيْقُ الثَّغْرِ كَوَثْرُنَا
تَسْنِيمُ جَنَّةِ دُنْيَا مَا بِهِ كَدْرُ
حُبُّ تَدَفَّقَ فِي أَعْمَاقِنَا وَمَضَى
كَالنَّارِ فِي الْقَلْبِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذْرُ
وَفَرَّقَتْنَا لَيْالِي الْغَدْرِ ظَالِمَةً
وَشَفَّنِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالضَّجْرُ
يَا رَبُّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْذَنْ بِعَوْدَتِنَا
هَبْنِي الشُّفَاءَ وَعَمَّا كَانَ أَعْتَذِرُ

قدري

البحر: الكامل

قَدْرِي بَأَنْ أَقْضِي الْحَيَاةَ بَعِيدَا

وَأَعِيشَ فِي مَنْفَى الْحَيَاةِ شَرِيدَا

وَأَذُوقَ مَكْرُوهَ الْحَيَاةِ وَحُزْنَهَا

فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ مِنْ (فلوريدا)

وَأَمُوتَ مَحْرُومَ الْوِصَالِ، مُعَذَّبَ الـ

قَلْبِ الْحَزِينِ، مُشَرِّدًا مَفْؤُودَا

كي لا أرى القَهْرَ الأَلِيمَ، ولا أرى

الوطنَ الحَزِينِ، ولا أرى مَنْكودا

سَأَعِيشُ كَالطَّيْرِ الوَحِيدِ مُهَاجِرًا

فِينوْحٍ أوطَانًا وَيَبْكِي العَوْدَا

كَالطَّيْرِ مَكسُورِ الجَنَاحِ، وفَارِسًا

فَقَدَ السَّالِحَ، وغَائِبًا موجودا

وَلَسَوْفَ يَنسَانِي الحَبِيبُ، وكُلُّ مَنْ

قَد كُنْتُ بُلْبُلَ عَشِّهِ الغَرِيدَا

وَدَّعْتُ قَلْبِي وَالدِّيَارَ وَأَهْلَهَا

وَسَفَحْتُ دَمْعِي لِلرُّبُوعِ بَرِيدَا

والذِّكْرِيَّاتُ لَهَا عَلَيَّ وَفِي فَمِي
ظُلٌّ سَيِّقَى الْوَارِفَ الْمَمْدُودَا
وِيرَانِي الْجُهْلَاءُ فِي مِيزَانِهِمْ
رَغْمَ الْعَنَاءِ مُرَفَّهًا مَحْسُودَا

ليس لي تجربة

البحر: السريع

الحبُّ لا كالحبِّ يَحَلو معي

شِعراً، ولكن ليس لي تجربة

متى يكون الحبُّ؟ عُمري انقضى

في رحلةٍ أمواجهَا صَاحِبَةٌ

وأَيُّ قلبٍ عامرٍ بِالجَوَى

يعشَقُ في أَيَّامِهِ المُتَعَبَةُ

نشأتُ لا أعرفُ كأَسًا، ولا

أسمعُ ألحانًا، ولا مُطربة

طفولتي بالله محفوفةٌ

صُوفيَّةُ المَسجدِ والمَكْتبة

ماذقتُ كالأطفالِ العُوبةً

إلَّا وروحي الدَّيرُ والراهبةُ

نشأتُ يرعاني طموحُ الإبا

واللهُ مِن إحسانِهِ حَبَّبهُ

ما ذُقتُ في شَرخِ الشَّبَابِ الهوى

إلَّا ليالٍ بالضُّنى مُعشِبهُ

إِلَّا صَوَارِيخَ وَدَبَّابَةً

أَوْ طَائِرًا فِي الْجَوِّ كَالْعَقْرَبَةِ

مُحَارِبٌ فِي اللَّهِ مُسْتَبْسِلٌ

أَنْقَادُ، أَوْ تَنْقَادُ لِي كَوَكْبَةٍ

رَضِعْتُ جُرْحَ الْعَصْرِ فِي أُمَّتِي

وَعِشْتُ فِي فَقْرٍ وَفِي مَسْغَبَةٍ

وَكَمْ أَقَامَ الْهَمُّ فِي مَفْرِقِي

مُعَسْكَرًا أَطْنَابُهُ ضَارِبَةٌ

أَحَبُّ مَنْ؟ مَنْ لَيْسَ تَشْتَاقُنِي

وَفِي دَسَاتِيرِ الْهَوَى كَاذِبَةٌ

أُنشاي مَنْ أُنشايَ في أُمَّةٍ
الْحَبُّ فِيهَا صُورَةٌ شاحِبَةٌ
تَجْرِبَتِي فِي الْحَبِّ نَامَتْ عَلَيَّ
تَجَارِبَ فاشِلَةٍ غاضِبَةٌ
مُتَيِّمٌ بِالْحَبِّ فِي واقِعِ
مُؤرٍّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي تَجْرِبَةٌ

ماذا أفزعك؟

البحر: الرمل

أيها الشاعرُ ماذا أفزعك؟

أيّ سهمٍ في الحنايا رَوَّعَكَ؟

مَنْ رمى العُشَّ الَّذِي أودَّعَتْهُ

كُلَّ شَيْءٍ كان في العُمُرِ مَعَكَ

غَضِبَ اللهُ؟ أم العَرْشُ هَوَى؟

والبراكينُ تُغَطِّي مَضَجَعَكَ!

لا تُغَنِّي لِيَس في النَّاسِ سِوَى

خِنْجَرٍ لِلغَدْرِ يُجْرِي أَدْمَعَكَ

سلام من العطر

البحر: المتقارب

سَلَامٌ مِّنَ الْعِطْرِ أَشْدَىٰ أَرْج

مِنَ الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ بَيْنَ الْمُهْجِ

وَمِنَ كُلِّ رَابِيَةٍ فِي الدُّرَى

صَبَاها صَبَاخٌ عَلَىٰ كُلِّ فَجٍّ

سَلَامٌ رَحِيقِ النَّدى وَالزُّهُورِ

سَلَامِ الصَّبَاخِ إِذَا مَا انْبَلَجَ

سماؤك يا فتني السّاحرة

ويا دفء ليلتي الماطرة

ويا شمعةً في الدُّجى ساهرة

كواكبها في السّما عابرة

وأنجمها لم تزل زاهرة

تعودُ إلى وكرها عائرة

تقول: هنا البعثُ والسّاهرة

"فتلك إذا كَرَّةٌ خاسرة"

شيطانُ الحبِّ

البحر: المتدارك

الحُبُّ، وشَوْقٌ يَخْنُقُهُ

وغرامٌ هاج، وأزَّقَهُ

فبكى، والوجدُ يُقَطِّعُهُ

وسرى، والحُزنُ يُمَزِّقُهُ

يا عهدَ الوصلِ وأحبابي

بابي، يسأل: مَنْ يَطْرُقُهُ؟

ليلي سَهْدٌ مَجْنُونٌ

يَطْوِيهِ الصُّبْحُ وَيُغْرِقُهُ

أشكو لله هموم القلبِ

عسى يَشْفِيهِ وَيُعْتِقُهُ

شيطانُ الحُبِّ، وفتنته

يا ربُّ، أعني أَشْنَقُهُ

أنا يوسف

البحر: الكامل

قالوا وقد علم الكرام بآتني

أنا يوسف في طهره وبرائه

والأشقياء مدى الزمان نواهش

لحم الفضيلة في سمو طهارته

يرعى الذباب على الجراح لقبحه

ويعاف ريح العود رغم عباقته

وإذا نظرت إلى الكلاب فإنها

نباحة أسدا برغم جراته

الزَّيْفُ

البحر: البسيط

الزَّيْفُ كَالسَّيْفِ يَفْرِي حَيْثُمَا وَقَعَا

وَالْيَأْسُ كَالسَّمِّ كَمَا قَاسَيْتَهُ وَجَعَا

وَالْمَجْدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْجِدِّ مُقْتَرِنًا

يُمْسِي مَطِيَّةَ إِخْفَاقٍ وَقَدْ نَزَعَا

وَالزَّرْعُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالسَّقِيِّ مُتَّبَعًا

يَأْتِي الْقَطَافُ بِأَهَاتٍ لِمَنْ زَرَعَا

وَمَنْ يَنْمُ وَالْأَفَاعِي حَوْلَ مَضْجَعِهِ

يَضْحُو وَقَدْ غَادَرَ الدُّنْيَا وَمَا اضْطَجَعَا

دعيني

تفعيلة المتقارب

دَعِينِي ودمعي، وصوتُ الأنين

يهدهد في الليل قلبي الحزين

أُداري دموعي عن العابرين

لأني أخافُ الشّماتةَ

يا سخرياتِ السنين

سأرحلُ عنك

وعن كلِّ ما أشتهي فيكِ

لا أستطيعُ البكاء

ولا أستطيعُ البقاءَ مع العابرين

مع السّاخرين

رحلتُ وماعاد اسمي لديك

من المغرمين ولا العاشقين

سأرحلُ لالِنِ أعود

وأمضي مع الغيبِ في لُجّةِ التّائِهين

وإنْ عُدْتُ يوماً إليك

فلنْ تُعرِفني مَنْ أنا

فقلبي تَحَطَّم يومَ الرّحيل

وماتَ هواهُ ووماتَ الجنون

وماتَ الحنين

هوى وفن

البحر: الوافر

ألا فاصدح فصوتك ذا يرنُّ

ووصلك يا حبيب هوى وفنُّ

وغرِّد في الخمائل أي لحن

ستبدعه وأنت شجى ولحن

فدم وارحم فذك نياط قلب

تملك حبه الرشا الأغن

فَدَلَّنِي مُلَاطَفَةً وَحُبًّا

وَبَعْضُ الْعَثْبِ تَشْكِيكَ وَظَنُّ

حَبِيبِي لَا يُفِيدُ الْعَثْبُ شَيْئًا

فَبَعْضُ الْعَثْبِ مَنْقَصَةٌ وَجُبْنُ

لِيَالِي الْبَعْدِ وَسَوْسَةٌ وَحُزْنُ

لَهَا قَلَقٌ وَآلَامٌ وَغُبْنُ

تَحِبُّهُ .. وَتَسُبُّهُ

البحر: الخفيف

شاعراً تاهَ مِثْلَ مَا تاهَ دَرْبُهُ

لَيْلُهُ الْبَحْرُ وَالسَّفِينَةُ حُبُّهُ

تَتَوَالَى عَلَيْهِ أَمْوَاجُ ذِكْرِي

لَا يَرَاهَا سِوَاهُ وَاللَّهُ رَبُّهُ

الْمَجَادِفُ تَلْتَوِي وَالْأَعَاصِيـ

رُ وَوَجْدَانُهُ الرَّقِيقُ وَقَلْبُهُ

وَالسَّمَاءُ الَّتِي تَعُودَ مَرَأَى

وَجْهَهَا غَادَرَتْ وَغَادَرَ صَحْبُهُ

شاعرٌ ساهرٌ يَهْدُ وَيَبْنِي

أَلِفَ اللَّيْلِ وَالْبُكَاءِ يُحِبُّهُ

فِي يَدَيْهِ الْأَقْلَامُ لَا تَعْرِفُ النَّوْ

مَ وَلَا يُسْعِدُ الْوَسَائِدَ قُرْبَهُ

ذَكَرِيَّاتٍ لَهَا وَلَلَّيْلِ ذِكْرِي

مَنْذَكَاتٍ وَكَانَ لِلَّيْلِ ذَنْبَهُ

أَغْمَدَتْ فِي الضُّلُوعِ سَهْمًا وَلَكِنْ

لِلْهَوَى سَهْمُهُ وَلِلطَّيْشِ رُغْبَهُ

شَاعِرٌ فِي شُجُونِهِ يَتَلَطَّى

وَالشَّجَامُورَهُ لَذِيذٌ وَعَذْبُهُ

أين تلك التي إذ جلسَ الشَّا
عُرِّيَشُدو جَاءتْ لِيِرْتَاخُ لُبُّهُ
مِن قَنَادِيلِ (لِنَدْنِ) آهٍ مَا (لِنِ)
— (لِنِ) إِلَّا جِرَاحُ قَلْبِي وَطِبُّهُ
فِي يَدَيْهَا كَأْسٌ وَفِي الثَّغْرِ كَأْسٌ
ظَمًا زَادَهُ مَدَى اللَّيْلِ شُرْبُهُ
كَلَّمَا لَمَلَمَ الصَّبَابَ قِبَابَا
أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ الرِّيَّاحُ تَجْبُّهُ
شَاعِرٌ لَا يَرَى الْقَصِيدَةَ إِلَّا
وَجْهَ أَنْثَى تُحِبُّهُ أَوْ تَسُبُّهُ

الغدر

البحر: البسيط

رُزئتُ فيكَ وهذا الدَّمْعُ يَخْتِنِقُ

هيهاتَ ما تَنْفَعُ الأَقلامُ والوَرُقُ

كمَ ذا تَغَزَلْتُ في عَيْنِكَ سَيِّدَتِي

وكمَ بَكَيتُ وكمَ ضاقتُ بِبِي الطُّرُقُ

وكمَ كَوَيْتُ فُؤادِي حُرْقَةً وَأَسَى

شوقًا إِلَيْكَ وكمَ أَذَوَانِي القَلْبُ

حييتي يا رحيقًا كنتُ أرشُفُهُ
مِن زهرةِ الحُبِّ أو يَغشاني الأرقُ
يا مَنْ تساقيتُ شَهدًا في مراشفِها
مِن مطلعِ الفجرِ حتَّى أدبرَ الشَّفَقُ
كم كنتُ أعشَقُها عِشْقًا يُبرِّحُ بي
ولستُ أسمعُ عُذَّالي ولا أثقُ
وقلتُ للنَّاسِ لا سرًّا ولا حرجًا
هي الحبيبةُ مهما عابها النَّزقُ
رُزئتُ فيها بما أخشى وقد كذبتُ
وطالما عن فنونِ العَدْرِ قد صدَّقوا

هي الدنيا

البحر: الوافر

هي الدنيا وحال الناس فيها

أكاذيبٌ مغلّفةٌ بإفكٍ

أرى الدنيا على كفّ الليالي

تُجرّعنا الفناءً بغير شكّ

تزوّل بنا الحياةُ زوال ظلّ

ولا ندري بما الأيّامُ تحكي

فلا تعجب إذا ضحكّت دموعُ

فكم من ضاحكٍ والقلبُ يبكي!

ثرثارة

البحر: السريع

أَكُلُّ سِرًّا بَيْنَنَا يُنْشَرُّ؟

وَكُلُّ مَا نَكْتُمُهُ يُذَكَّرُ

وَمَا كَتَمْتُ الْيَوْمَ يَبْدُو غَدًا

وَقَدْ بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي أَحْذَرُ

مِنْ حُلُوءَةِ الْعَيْنِينَ فِي سِحْرِهَا

نَامَ الدُّجَى، وَالغَادِرُ الْأَبْتَرُ

وشارِ سَحْرَ السَّحْرِ فِي ثَغْرِهَا

وَالوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْهَا يُزْهِرُ

يَمِيسُ غُصْنُ البَانِ فِي خَصْرِهَا

وَالمَاءُ فِي رَاحَتَيْهَا يَسْكَرُ

أَظْلُّ مِنْهَا فِي قُيُودِ الهَوَى

أَشْكَو، وَرَبِّي رَاحِمٌ يَغْفِرُ

أنثى النحلة

تفعيلة بحر (المتدارك)

مَنْ يَهْوَى أَنْثَى النَّحْلَةِ؟

مَنْ يَعْشَقُهَا

مَنْ يَرِغِبُ مِنْهَا فِي قُبْلِهِ

طَبَعًا قُبِلَتْهَا أَلَمٌ

يَتَّبِعُهُ وَرْمٌ

لَوْ شَمَّتْ عِطْرًا تَلِكِ النَّحْلَةِ

غَضِبَتْ لَدَغَتْ

مَاتَتْ مِثْلَ النَّمْلَةِ

مَنْ يهواها؟

مَنْ يَعشُّقُها؟

فيها سُمٌّ!

فيها عسلٌ

لكن للناسِ جميعاً

يلعقُ منه ثعابينُ الحقلِ

ويلعقُه المرضى أهلُ العِلَّةِ

في الفندقِ في الشَّقَّةِ في السيَّارةِ

في المقهى في الملهى

يُسعدُها أفواهُ الجوعى



تلك النّحلة

تسكنُ تهادُ في رائحةِ الدّخان

وتنفرُ من عطرِ المسكِ

طبعٌ مغروسٌ في النّحلة

تأبى إلا أن ترعى

في كلّ الأغصان

الرّطبة والقحلة

لا يُعجبُها ثمرُ السّدرِ

ولا يرويها ماءُ النّيلِ

ولا الدّانوب ولا دجله

تشربُ من كلّ الأحواض

لا يعينها ماءُ النبع، وماءُ النهرِ أو المِرْحاضِ!

عسلٌ فيها يهواهُ النَّاسُ

ولكن

ما أرخصه

ما أيسره

ما اسوأ فعله

لا يعشقُ تلكَ النَّحْلَةَ

إلا مَنْ يَفْقِدُ عَقْلَهُ

عفوًا يا سيّدي النَّحْلَةَ

لستِ المقصودةَ بالمعنى

يا طيراً لم يخلق ربّي مثله

سخيفة

البحر: مجزوء الكامل المرقل

كَانَتْ تُفَكِّرُ أَنَّهَا

مَلَكَتْ فُؤَادِي ذَاتَ مَرَّةٍ

وَبِأَنَّهَا رَكِبَتْ خُيُولَ الْحُبِّ

مِنْ فَوْقِ الْمَجْرَّةِ

وَعَلَى غُرُورٍ مِنْ هُيَامِي

كَدَّرَتْ لِلصَّفْوَةِ عَشْرَةَ

وبكتُ مِنَ الأوهامِ في
وادي الغباوةِ مُكْفَهَرَةً
راحتُ تُقَدِّسُ طَيْشَهَا
وَتُمِيتُ أَيَّامَ المَسَرَّةِ
وَتَمَجِّدُ الشَّيْطَانَ بَيْنَ
عروقِها في كُلِّ مَرَّةِ
وَتُحِيلُ سَاعَاتِ الصَّفَاءِ
جَحِيمَ نارٍ مُسْتَعِرَّةِ
حُبِّ السَّخِيفَةِ نَقْمَةً
كُبرى كَفاني اللهُ شَرَّةِ

يا حبيبا

تفعيلة الرمل

يا حبيبا سلبَ القلبَ هواهُ

يا أريجًا

ملاً الرُّوحَ شذاهُ

يا ملاكًا

ليس في الدنيا سواهُ

ساعة تعدُّ عمري إن أراه

أنتَ رِيحاني

وروحي وهوايا

أنتَ أيامُ سروري وصبايا

أنتَ نبضُ القلبِ

والدُّنيا مَرايا

عالمي أنتَ وأرضي وسمايا

الهجر مش عادتك

شعر حميني شعبي

غنائية

تفعيلة البسيط

الهجر مش عادتك

يا من عيونك عسل

والبعد مش عادتك

وأنت هاوي القُبَل

يا شاعرَ الحبِّ لطفاً

هاتِ شعر الغزل

متى متى نلتقي
ونبتسم للأمل
هيّمان والنّجم ساهر
في مراسي زحل
عسى تداوي جراحي
أو تزيل المَلَل

يا سيّد الوردِ فينك
طالتْ علينا سنينك
أشتاق طلّة جبينك
متى نغني حنينك
ارجع وتسلم عيونك
الله ربّي يعينك

على عيني

إيقاع سواحلي شعبي

غنائية

تفعيلة الوافر

على عيني على عيني

حبيب القلب يشنونه ويشنوني

على عيني على عيني

غرامك فوق ما قالوا

وفوق ما كان ظنوني

على عيني
ملكـت الرّوح يا رـوحـي
أنا ملكك وانت البدر في كوني

على عيني على عيني
إذا لاموك لاموني
وإن حبّوك حبّوني

على عيني
وساكن انت في قلبي
وقلبي أنت يا عيني

== مکانیات ==

1
وطني

البحر: الوافر

لأنِّي أنتَ يا وطني

حَمَلْتُ المَجْدَ والوَطَنَا

وحيثُ أكونُ تَبَعُنِي

واسمي يُصْبِحُ اليَمَنا

لأنِّي أنتَ يا وطني

لَكَ الْعِلْيَاءُ فِي الزَّمَنِ
فَنَعَم الدَّارُ لِلسَّكَنِ
بِحَكْمِ الوَحْيِ وَالسُّنَنِ
وَحَيْثُ أَكُونُ تُسْعِدُنِي
لَأَنِّي أَنْتَ يَا وَطَنِي
فَأَنْتَ الشَّجْوُ فِي نَغْمِي
وَأَنْتَ اللَّحْنُ بَيْنَ فَمِي
وَأَنْتَ الشُّعْرُ فِي قَلْمِي
وَمِنْكَ حَاضِرَةُ الأُمَمِ
وَإِنِّي أَنْتَ يَا وَطَنِي

أرى في الليل ما يغشى

أرى (بلقيس) والعرشا

تقودُ الشعبَ والجيشا

أرى (معدى) أرى (الأعشى)

وإني أنت يا وطني

فأنت السَّمْعُ والبَصْرُ

وأنت القلبُ والفِكرُ

وأنت الوَعظُ والعِبَرُ

كما جاءت بِكَ السَّيَرُ

ستتصرُّ ستتصرُّ ستتصرُّ

حنين

البحر: الطويل

شَرَى الْبَرْقُ فَوْقَ الشَّرْقِ فَاسْتَمَطَرَ الدَّمَاعَا

وَهَيَّجَ مَكْلُومَ الْفُؤَادِ إِلَى صَنَعَا

وَهَاجَتْ صَبَابَاتِي وَكُنَّ سَوَاكِنَا

سُكُونٌ مَهِيضِ الْقَلْبِ ضَاقَ بِهِ ذُرْعَا

كَسَّتْهُ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتُ مَوَاحِشَا

فَمَزَّقَ ثَوْبَ الصَّبْرِ فِي مَاتِمِ الرَّجْعَى

له في طيورِ الفجرِ زجلُ يمامةٍ
تُساجِلُهُ شعراً تُناشِدُهُ رُجْعاً
وكم ناوحتْ أُناتَه وشُجُونَه
تُسامِرُهُ حُبًّا وكم أَحَسَنْتْ صُنْعاً
فَمَنْ مُبْلِغٌ تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا؟
وما أَنْبَتَتْ في كُلِّ رابِيةٍ زَرْعاً
سَلُّوها عَنِ النَّائِي الَّذِي لا نَهَارُهُ
نَهَارٌ وكم في لَيْلِهِ سَكَبَ الدَّمْعُ
وهل نَقَلْتَ بِيضَ الخُدُودِ وَسُمْرُهَا
أمانةً ما حَمَلْتُهَا وَوَعَتْ سَمْعاً

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يُفِيقَ صَبَابَةً
تَحُجُّ أَمَانِيهِ الْحَبِيبَ وَلَا تَسْعَى
رَعَى اللَّهُ مَغْنَى فِي (تَعَزَّى) كَأَنَّهُ
مِنَ الْخُلْدِ رُوحِي نَازَعْتَنِي لَهُ نَزْعَا

تحية للبنان

البحر: البسيط

ذا القلبُ لا ارتاحَ في صدري ولا سَكنا

مُذُ فارقَ الحبَّ والأحبابَ واليَمنا

ولا عزاءَ له فيما يُكابِدهُ

إلا بأنْ أصبحتَ (لبنانُ) لي وطنا

أتيتُ كالبارِ من (صنعاء) أحملُ في

عيني (تعزَّ) وفي قلبي أرى (عدنا)

بيروتُ «ياجارة الوادي» ويا نغمًا

غَتَّتْهُ فيروزُ يَسْبِي الرِّيفَ والمُدُنَا

ويا أريجَ زهورِ العِطْرِ في رثي

يا رِئْمُ يا ظَبِي عِشْقٍ بالعيونِ رنا

لبنانُ (بيروتُ) كالحسناءِ هامَ بها

قلبي وقبَّلَ شعري وجهها الحَسَنَا

أنا الَّذي طُفْتُ في الدُّنيا حدائقها

رأيتُ لبنانَ فيها القلبَ والبدنا

أطوفُ في الأرضِ محزونًا ومُبتهجًا

مَنْ جاءَ بيروتَ حاشا يعرفُ الحَزَنَا

أَقَاوِمُ الْعِشْقِ لَا زُهْدًا وَلَا وَرَعًا

مَا أَصْعَبَ الصَّبْرَ! لَا نَوْمًا وَلَا وَسْنَا

وَكَلَّمَا قُلْتُ مَاتَ الْعِشْقُ بَيْنَ دَمِي

لَمَعُ الْبُرُوقِ يُهَيِّجُ الْوَجْدَ وَالشَّجْنَ

فَكَيْفَ وَالْحُورُ مِنْ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدِي

كَذَبْتُ إِنْ قُلْتُ عِشْقِي مَاتَ أَوْ دُفِنَا

(بَيْرُوتُ) أَهْمَسُ فِي أُذُنَيْكَ ذَاكِرْتِي

أَعِيشُ فِي ذِكْرِيَاتِ الْمَجْدِ مُرْتَهِنَا

مَازَلْتُ أَحْمَلُ تَارِيخَ النَّضَالِ فَتِي

مَازَلْتُ أَذْكَرُ أَيَّامَ الصُّمُودِ هُنَا

مذقاومتُ فارتقتُ (لبنانُ) هامتُها

على الثُّرَيَّا وقاتلت للعدوِّ أنا

أنا هنا فلتعد بين الهزيمة يا

خَصْمًا عَنيدًا حَمَلْنَا ظُلْمَهُ زَمَنَا

فما استكانتُ ذُرَى (لبنانُ) ثانيةً

لا يَعْرِفُ الحُرُّ إرهابًا ولا وَهَنًا

لبنانُ يا قُبَّةَ الإبداعِ يا لُغَةَ

جمالها يُطْفِئُ الأحقادَ والفِتَنَا

كساکِ ثوبِ غماماتِ الصُّحى مطرًا

وجادكَ الغَيْثُ حُبًّا والجمالُ سَنَا

بيروت

البحر: البسيط

(بيروت) والفكرُ والإبداعُ والأدبُ

والعطرُ والليلُ والأنغامُ والطربُ

يا ساحةً من بقايا الروحِ تُطلقُها

(فيروز) تغزفُها الأقمارُ والشهبُ

(بيروت) لبيَّتْ في شوقٍ وفي شغفٍ

والحبُّ في القلبِ نارٌ دونها اللهبُ

أذوقُ مِنْ ثَغْرِكَ الْخَمْرِيَّ كَأَسِّ هَوَى
مِزَاجِهِ الْعِشْقُ مَا الْأَنْخَابُ مَا الْعِنَبُ
هَذَا الْجَمَالُ شُعَاعُ اللَّهِ يَجْمَعُهُ
لِبْنَانُ أَنْشُودَةٌ تَزْهَوُ بِهِ الْعَرَبُ
(لِبْنَانُ) يَا مَهِيْطَ الْأَرْوَاحِ قَبْلَتِهَا
يَا وَرْدَةً عَانَقَتْ أَنْفَاسَهَا السُّحْبُ
أُمَّ الْكِتَابِ يَفُوحُ الْحَرْفُ مِنْ فَمِهَا
عِلْمًا فَتُشْرِقُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْكُتُبُ
كُلُّ الْجَمَالِ هُنَا صَلَّى لِقِبْلَتِهَا
فِيمَ الْجِدَالِ وَفِيمَ الشَّكِّ وَالْعَجْبِ

الكويت¹

تخميس الدكتور: عبد الولي الشميري

على رائية الشيخ: عبد العزيز بن سعود البابطين

البحر: الرمل

من شذى النيلِ وعطرِ اليمنِ في دمي جمرُ الجوى والشجنِ
لأغنيَّ للكويتِ الفاتنِ (لي حبيبٌ عشقه ذوّبني

شغلَ القلبَ سناهُ والنظرُ)

سُورَةٌ لِلْحَبِّ فِي أَوْصَافِهِ لِرَسُولِ الشَّعْرِ مِنْ أَلْطَافِهِ

قُبْلُ نَشْوَى عَلَى أَطْيَافِهِ (رَسْمَ الْحُسْنِ عَلَى أَعْطَافِهِ)

صُورًا فَتَانَةً تَتَلَوُ صُورَ)

كُلُّ مَحْرَابٍ إِلَى قِبْلَتِهِ يَشْتَكِي لِلَّهِ مِنْ قَسْوَتِهِ

كَمْ شَكَا إِبْلِيسُ مِنْ فِتْنَتِهِ (لَكَأَنَّ الْبَرْقَ مِنْ بَسْمَتِهِ)

غَمَرَ الْكَوْنَ بِهَا لَمَّا ظَهَرَ)

كَيْفَ يَقْوَى وَهُوَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ شَاعِرُ الْفَصْحَى الَّذِي يَرَعَى الذَّمَّ

وَسَبَا عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمُحْتَرَمِ (سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ وَاللَّحْظِ وَكَمْ)

طَابَ لِي فِي ضَوْءِ عَيْنَيْهِ السَّفَرُ)

كتبَ الحُسْنُ على جبهته آيةَ الأَسْحارِ مِنْ هاروته
ذابَ وجهُ البَدْرِ في وجنته (ولكم أنستُ من ضحكته
رنةَ العُودِ وأنغامَ الوترِ)

بسؤالٍ حائرٍ عاجله أين أَلقَاك؟ فمَارَدَ له
وإذا (بوحُ البوادي) حاله (ورنينُ الضحكةِ الولهي، له
كجميلِ السَّحرِ في نفسي استقرُ)

لا تَسَلْني عن حِمَى كَعْبَتِهِ وجيوشِ الحُبِّ في دولته
لا، ولا عنه، وعن رِقَّتِهِ (سَلْ كؤُوسَ الطَّيِّبِ عن طيبته
فبها عن صُورِ الحُبِّ خَبْرُ)

كم نجاوى دُفِنْتُ في صدره كم سهامٍ للهوى في نحره
بات قلبي حائرًا من أمره (ضعتُ في دوامةٍ من سحره
ضبعةً ما ضاعها قلبي بشر)

أغرامٌ وصيامٌ وظمًا؟ وصحارى سفرٍ من غير ما
كلٌ وعدٍ قتلتَه ربّما (وطواه الهجرُ عني بعد ما
رضي الحبُّ علينا والقدرُ)

توبة، لا، فحبيبي جتّي، وهو فردوسُ الحياةِ الحُلوةِ
ربّ لا تقبلْ نوايا توبتي (أنا مشتاقٌ له في وحشتي

شوقَ أشجارِ الصَّحارى للمطر)

يا طيبي، وَهَنْتَ مِنِّي الْقَوَى هل لِدَاءِ الْعِشْقِ وَالْبُعْدِ دَوَا؟
دَاوِ خَلَّيْنِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ (فلكم عَذَّبَنِي مُرُّ النَّوَى
وَلَكُمُ أَتَعَبَنِي طُولُ السَّهَرِ)

ما الطَّيِّبُ الْحَقُّ إِلَّا خَالِقِي هو أدرى بِجُنُونِ الْعَاشِقِ
كَمْ أَصَلِّي فِي ابْتِهَالِ الْوَائِقِ (فَأَنَادِي وَيَنَادِي خَافِقِي
بِدُرُوبِ الْعَمْرِ، وَالْعُمُرِ عَبْرَ)

طَامِعُ زَهْرُ الرَّبِّي فِي لَثْمِهِ وَالْحَيَايشِكُو الْحِيَا فِي جَسْمِهِ
كَمْ تَمَنَّى الشَّهْدُ سَكْنِي فَمَهْ! (يَا حَبِيبًا أَتَغْنِي بِاسْمِهِ
كَلَّمَا هَاجَ حَنِينِي وَاسْتَعْرَ)

لي حبيبٌ في رُبي صنعا اليمن صوتهُ شَبَابَةٌ في كلِّ فنٍّ
وجمالٌ، وغرامٌ، وشجنٌ وأحباءٌ لكم عبر الزمنِ
حملوني عِطَرَ أنسامِ السَّحَرِ

وإلى أهلي وسكّان الكويت قُبْلَةً أرسلتها في كلِّ بيت
وسأغدو راحلاً حيث أتيت وسيبقى القلبُ فيكم ما حيت
عاشقاً صبّاً ونعمَ المُستَقَرِّ

سرايفو

البحر: المتقارب

أتيتُ على طائرِ الأزمنةُ

وبين يدي للمنى سوسنةُ

أميلُ مع الرّيحِ فوق السّحابِ

إلى (هرسكي) وإلى (البوسنة)

أتيتُ وكم كنتُ أهوى اللقاءَ

تمنّيته سنةً في سنةُ

وقد يجمعُ اللهُ في لحظةٍ

بَعِيدَيْنِ رُوحِي بِذَا مُؤْمِنَةٌ

أنا واشتياقي ولوعاؤه

وَحَبِّي لِسَاحِرَةٍ فَاتِنَةٌ

هو العشقُ تُحْرِقُنِي نَارُهُ

وهيهاتَ مِنْ حَالَةٍ مُدْمِنَةٌ

أَتَيْتُ لِأَسْجُدَ فِي كَعْبَةٍ

مَحَارِبُهَا فِي الْحِشَا سَاكِنَةٌ

بِلَادٍ مِنْ الْمَجْدِ قَدَّسْتُهَا

وتعجزُ عن وصفِها الألسنة

تمازج في نبتِها والثرى
دمٌ عَطَّرَ العِطْرَ والأَمْكِنَةَ
وتحت السَّماءِ ضُحَى مُشْرِقٍ
تبيتُ وتغدو به أمانة
فقد بذلتْ مَهْرَ هذا الأمانِ
ثمانينَ ألفاً مع البَيِّنَةِ
وهاهي أرواحُهم فوقنا
وأجسادُهم في الثرى مُثَخَنَةَ

ومنْ أوردَ الخيلَ مِضْمَارَهَا
يرى قفزةً للعُلى مُتَقَنَةَ

ولكن بلادي وفي مشرقي

غيومٌ تلبّدها داكنة

وحتى الخزامى ونبت الربى

تنوح وتشكو اليد الخائنة

خناجرها في نحور البلاد

فيا ويلها أمةٌ مُذعنة!

تُصَفِّقُ للموتِ في دارها

وتمتدح الوغد ما أحسنه

وتهتف للجوع في نشوة

وللفقر في دارها مؤذنة

تُقَبَّلُ كَفَّ نَبِيِّ الْفَنَاءِ

وَتَسْجُدُ فِي الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ

إِلَهُ مِنْ الْخَوْفِ تَحِيَا لَهُ

لَهُ الْمَالُ وَالْجَيْشُ وَالسَّلْطَنَةُ

لَهُ مَسْجِدٌ وَلَهُ مَعْبَدٌ

لَهُ حَانَةٌ وَلَهُ فَرْعَانَةٌ

يُرَاوِغُ بِاللَّهِ فِي أَرْضِهِ

وَكَمْ مَرَّةً هَمَّ أَنْ يَطْعَنَهُ

يُدْفَتِرُ لِلشَّمْسِ أَوْرَاقَهَا

وَيَسْرِقُ مِنْهَا فَمَا أَلْعَنَهُ

هو الشعبُ قد أَلِفَ المُوَبِقَاتِ

فَأَمَسَتْ فِجَائِعُهُ مُحْزِنَةٌ

يُقَبِّلُ كَفَّ الَّذِي كَفَّهُ

وقد باعَ مِنْ أَجْلِهِ مَسْكَنَهُ

ويروي بطولاتِ جَلَّادِهِ

مَفاخرُهُ الغَدْرُ والشَّيْطَانَةُ

سلامٌ على وطنِ الأشقياءِ

جراحاتِهِ كُلُّهَا مُزْمِنَةٌ

ويا دولةَ الشُّعْرِ لا تَحْزِني

فكم قِصَّةٍ عِنْدَنَا مُحْزِنَةٌ

جموعَ الأحبّة لا تجزعوا

فللشعرِ ثورتهُ المعلنّةُ

يقودُ ويَبني ويقتادُ من

يرى أنّه الدنّ والدندنّةُ

وللشعرِ تاجُ وسيفُ الردى

أباحَ هجا الطُغمَةِ الماجنةُ

على كاهلي صارمٌ باتر

هو الشعرُ والشعرُ ما أئمنه؟

تونس

البحر: المتقارب

سلامٌ وحبُّ أيا (تونس)

فأنتِ ليِ الوطنُ المُؤنِسُ

أحبُّ ثراكِ ثرى (القَيروان)

لـ (عُقبة) في حَجْرِهِ مَجْلِسُ

وللفتحِ كمُ رايةٍ قادهَا

وكان لها البَطْلُ الأشْرَسُ

فَزَهْرُ الرَّبِيِّ لَمْ يَزَلْ حَلِيْهَا
وَأَحْلَامُهَا التَّاجُ وَالسُّنْدُسُ
لِكَ الْغَادِيَاتِ الْهَوَامِي الَّتِي
يَهْشُّ لَهَا النَّبْتُ وَالْمَغْرَسُ
فَأَنْتِ الْهَوَىٰ إِنْ تَمَادَى الْهَوَىٰ
وَضَاقَتْ بِأَشْوَاقِنَا الْآنْفُسُ
أَحْيَيْكَ يَا وَطَنًا لِلْجَمَالِ
عِيُونُكَ يَشْتَاقُهَا النَّرْجِسُ

بلدة المعاناة

البحر: الرمل

ليس من علمي ولا من أدبي

لست هجاء ولا في مذهبي

إنما جاءت على أسبابها

طفح الكيل وصبر فاض بي

بلدة عانيت منها غصا

رغم حبي رغم صفو المشرب

لَيْتَ أَهْلِهَا الْمُسِيئِينَ لَهَا
سَكَنُوا الْهِنْدَ وَخَلَفَ الْمَغْرِبِ
وَخَلَّتْ تُرْبَتُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ
لَا سْتَنَارَتْ مِنْ قَدِيمِ الْحَقْبِ
أَسْبَلَ اللَّؤْمُ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ
أَسْوَدًا فِي طَبَعِ كَيِّادِ غَيْبِ
بَلَدَةٌ يَأَلِيَتَهَا إِنْسَانَةٌ
وُئِدَتْ فِي عَهْدِ مَا قَبَلَ النَّبِيِّ
بَلَدَةٌ قَدْ كُنْتُ أَنْوِي مَنْحَهَا
كَلَّ مَجْدٍ مُشْرِقٍ كَالشُّهُبِ

جئْتُها والقلبُ مِنِّي مُفَعَمٌ
بعميقِ الحُبِّ والعزمِ الأبوي
زمنٌ مُرٌّ، وفي أيامِه
ذكرياتٌ مثلُ سُمِّ العقربِ
ومنَ الدهرِ صُروفٌ لَوَّنتُ
صفحةَ الذكرى بأسمى العَجَبِ
ومنَ الأحداثِ في فهِرِيسِها
عَبْرُ فاقَتُ جميعَ الكُتُبِ
لا تَلْمُني إن تغابَيْتُ فما
نال ما يَعشِقُهُ إلا الغَبي

أو تراني قد تجاهلتُ علي
غير جهلٍ لا تلم لا تعتب
لست أدري كيف أرثي فترةً
من ربيعِ العمرِ صافي المشرب
بلدة طابت هواءاً وسماً
واخضراراً واكتست بالسحب
غير أننا قد بلونا أهلها
بعضهم أتقن صنع الكذب
يُخرج الألفاظ من فيه علي
حُسنِ تعبيرٍ ووصفٍ مُطرب

وهُوَ يَلْوِي فِي شَبَاكِ حَاكِّهَا
شَأْنُهَا الْغَدْرُ وَمَكْرُ الثَّعْلِبِ
هَكَذَا دَرَبَهُمْ شَيْطَانُهُمْ
فَارْتَضَوْهَا رَغَمَ أَنْفِ الْأَدْبِ
يَا لِحَاهَا اللَّهُ أَخْلَاقًا لَهُمْ
عَافَهَا الْحُرُّ الْكَرِيمُ الْعَرَبِي

الإمارات دبي

البحر: الرمل

صارتِ الفُصحى على صَدري وساما

وعلى رأسي تاجًا واحتراما

ليت لي خيمة راعٍ في الفلا

حوّلها النُّوقُ وأشجارُ الخُزامى

وغزالاً أرتوي من ريقه

وله شعرُ الهوى صلّى وصاما

نتساقى الشَّهَدَ مِنْ ثَغْرِ الصَّبَا
لا نُبالي خَوْفَ عُدَّالٍ مَلاما
بَلَّغُوا عَنِّي (الإمارات) السَّلاما
وازرعوها قُبَلًا عامًّا فعاما
واغرسوا كَلَّ الصَّحارى نَرَجِسًا
زيَّنوا أبراجَها، طابت مُقاما
أهلُنَّا مِنْ (حَمَيْرٍ) مِنْ (سَبَا)
لَهُمُ الحُبُّ مِنْ القلبِ دَواما
هل قَرَأْتُمْ فِي كتابِ (العَيْنِ) يا
مَعشَرَ الفُصحى وِخْلانِي القُدامى

وأنا والشَّعْرُ جِئْنَا وَالهُوَى

نَتَسَاقَى سَلْسَبِيلاً وَهُيَامَا

جِئْتُ بِالْأَمْسِ (دُبِّيًّا) طَازَجًا

شَارِبًا مِنْ رَيْقِ (صَنْعَاءَ) مُدَامَا

وَعَلَى صَدْرِي عُقُودُ الْفُلِّ مِنْ

(عَدَنٍ) أَشْذَى عَطُورًا وَابْتِسَامَا

أَرْضَعْتَنِي (حَضْرَمَوْتُ) عَسَلَا

مَا لَهُ نِدٌّ وَحَاشَا أَنْ يُسَامَى

وَلِسَانِي مِنْ (زَبِيدٍ) مَهْدُهُ

(أَشْعَرِيٍّ) سَلَّ أَبَا مُوسَى الْإِمَامَا

سائِلُوا الفُصْحَى ومولى عَرَشِهَا
(يَعْرُبَ) الأَكْبَرَ حَامِيَهَا هُمَامَا
والحَبِيبُ (المُصْطَفَى) أَفْصَحُهَا
فَلَهُ الحُبُّ صِلَاةً وَسَلَامَا
لُغَةً الشُّعْرِ وَفِي أَرْجَائِهَا
حَيْثُ يَمَّمْتِ حَنِينًا وَوئَامَا
مَا (دُبِّيُّ) اليَوْمَ إِلَّا قِبْلَةٌ
نَحْوَهَا العَالَمُ قَدْ لَبَّى وَهَامَا
يَا (دُبِّيُّ) العُمُرُ وَلَّى مِنْ يَدِي
وَهَوَتْ أَجْمَلُ آمَالِي حُطَامَا

برمنجهام

البحر: المديد

طالَ هذا اللَّيْلُ، جافاني المنامُ
في خريفِ العمريَا (برمنجهام)
كَلَّمَا أفنيتُ منه ساعةً
صبَّ في عينيَّ أحبارَ الظَّلامِ
تختبي الدُّنيا بما تحمُّهُ
بين أشتاتي وأحلامي الجسمام

من جنونِ الشُّعرِ آهاتِ اللَّيالِ
ودموعِ اليمَنِ الدَّامي الخيالِ
تلتقي الأجنانُ لكنْ مثلما
تلتقي فيها حبيباتُ الرِّمالِ
أتحاشى ذِكرَ مَنْ كانوا معي
نتساقى سلسبيلاً من وصالِ
فرحلنا عن هواهم بعدما
ذهب الطَّيشُ بهم خلف الجبالِ

هل ينامُ الشُّعْرُ في عبد الولي؟
إن طواه ليلُهُ في (مَوْزلي)¹

1 - مَوْزلي: حيّ يسكنه الشاعر في مدينة برمنجهام ببريطانيا.

هجع السَّامرُ في (اسباركُ هل)¹
وتلالُ الثَّلجِ تُدني أَجَلِي
وحفيفُ الرِّيحِ والثَّلجُ الَّذِي
يتمطَّى ويُغَطِّي منزلي

كُلُّ مَنْ أَعْرَفُهُمْ نَامُوا وَمَا
نَامَ فِي الْقَلْبِ حَنِينِي وَالشَّجَنُ
فمَتَى يَالَيْلُ يَأْتِي ضَوْؤُنَا
وَانبِلَاجُ النُّورِ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ
ومَتَى تَرْجِعُ أَحْلَامُ الْمَنَى
ولِيَالِي الْأَنْسِ فِي شَاطِي عَدَنُ

ومتى نكسرُ أناتِ المحنِّ
وحياةً خلفَ أسوارِ الزَّمنِ
والشُّعاراتِ التي ألقَتْ بنا
طائشاتٍ في أكاذيبِ الفِتَنِ
لم يعد في القلبِ تصديقٌ ولم
يبقَ في الأجنانِ شيءٌ منْ وَسَنِ
كلُّ ما تصنعه صنعا اليمنِ
أبيضاً يبدو، ولكن كالكفنِ

يا بلادي في يد العبدِ الشَّقِي
سَيِّئِ الذِّكْرِ ضعيفِ الخُلُقِ

أو لشيخٍ أو لحزبٍ فاشلٍ
أو بأيدي قاطعاتِ الطُّرُقِ
سُجَّداً للغربِ أو للمشرقِ
وغبيٍّ قادهما للغرقِ
إنَّما البحرُ لمن يتقنُه
وجناحُ العلمِ شرطٌ للرُّقي

القاتلات عيونهُ

أغنية محلية

من الشعر الحميني الشعبي الملحون وفي تضاعيفها

أسماء أماكن من شمير

تفعيلة الرجز

يرعاك يا ذاك الزّمان يرعاكُ

في كلّ قريةٍ من (شمير) ذِكرَاكُ

على القِمَمِ بين السُّفوحِ مَسْعَاكُ

أهواكُ يا ذاكَ الزّمان أهواكُ

عَهْدُ الصِّبَا عَهْدُ الهَوَى مُؤَكَّدُ

مَطْلُوقٌ لا أَخشى ولا مُقَيَّدُ

مُغْرَمٌ وَلَكِنْ بِالْغَزَالِ الْأَعْيَدِ

لَمَّا اسْتَبَدَّ الشُّوقُ بِي وَعَزَبَدُ

لَا أَخْشَى مِنْ عَاذِلٍ وَلَا إِشَاعَهُ

يَوْمَ التَّقِينَا فِي نَخِيلِ (قُبَاعَةَ)

سَاعَهُ وَهَلْ يَكْفِي الْحَبِيبَ سَاعَهُ

قَلْبِي مَعَكَ فَاحْفَظْ لِي الْوَدَاعَهُ

وَأَنْتِ يَا (مِيرَابُ) فِي الْغَمَامَهُ

رَأْسُكَ وَأَقْدَامُكَ عَلَى تَهَامَهُ

قَالُوا جَمَعْتَ الصَّقْرَ بِالْحَمَامَهُ

لَمَّا رَمَيْتِ الْقَلْبَ مِنْ سِهَامَهُ

والماء و(الدردوش) في (المُرَيْقِعُ)

(عُرَّة شمير) في كلِّ سفرٍ توقيع

تغريدُ في لَحْنِهِ، وفي التّراجيع
وأنتَ فَخْرُ الأَرْضِ والمواضيع

لَمَّا خطر قاسي الفؤاد أسمرُ
في ضفّة الوادي عليه مئزرُ
لا تذكروا الغصن القويم الأخصرُ
وإلّا تقولوا مسكُ فيه عنبرُ

قل للعيون القاتلاتِ ترحمُ
هجري حرامُ، الوصلُ كان أسلمُ
لا تقتلوا قلبي ولو تحتمُ
قتلي، مُباحٌ ما عليك مَغرَمُ

يرعى القلوبُ يا نهرُ في (المُخيشيبُ)
ما للمها في مُقلتيه تعذيبُ

وقف يحيي في أدب وتهذيب
آسر وكاسر كيف ذي الأساليب؟
يا نجم انزل واترك السماء لي
شاطلغ مكانك وأصطحب غزالي
هاتوا الحبيب والحب شيء غالي
الحكم في ذا لا لكم ولا لي
قل للغزال القاتلات عيونه
لما ارتحل والدمع في جفونه
قالوا بلاده هيجت شجونه
(شرقي شمير) الله يكون بعونه
يا نجم أمسى في (شمير) سامر

أشجيتُ قلبي والفؤادَ حائرُ

ملأت أوراقي معَ الدفاترُ

حيرانُ في قلبي همومُ شاعرُ

— رَوَحَانِيَّاتٌ —

أوبَة

البحر: الوافر

إلهي كم عَصَيْتُكَ بَعْدَ تَوْبٍ

وَتُبْتُ وَهَذَا إِلَيْكَ بَسَطْتُ كَفِّي

أَعُوذُ إِلَيْكَ مُقْتَرِفًا جِبَالًا

مِنَ الزَّلَّاتِ مُعْتَرِفًا بِسُخْفِي

كفاني ربِّ عِلْمُكَ كُلِّ سِرٍّ

بِمَا أَبْدَيْتُ أَوْ مَا بَتُّ أَخْفِي

وما لم أدرِ عنه فأنت أدرى
به وسترتَه في ثوبٍ لُطفِ
عَصِيَّتِكَ عَالِمًا غَمْدًا غَنِيًّا
عن العِصِيَانِ يَا نَدَمِي وَلَهْفِي
وَحَسْبِي أَنْ أُمِدَّ إِلَيْكَ كَفِّي
وَأَنْتَ اللَّهُ وَالتَّوْحِيدُ يَكْفِي
وَعُدْتُ إِلَيْكَ أَسْجُدُ فِي دُمُوعِي
ذَلِيلًا ضَارِعًا قَلْبِي وَطَرْفِي
أَقَلِّبُ جَبْهَتِي فِي التُّرْبِ حَتَّى
تَذُوقَ وَبَالَ تَصَعِيرِي وَعُنْفِي

فَجِدْ لِي مِنَّةً بِشِفَاءِ قَلْبِي
وَعُفْرَانًا وَعَافِيَةً لِضَعْفِي
وَلَا تَهْتِكْ سِتْرَكَ عَنْ عُيُوبِي
وَلَا تَنْقِمْ وَعَامِلْنِي بِلُطْفِ

سلامٌ على سيّدي المصطفى¹

البحر: المتقارب

سلامٌ على سيّدي المُصطَفَى

حَبِيبِ القلوبِ نَزِيلِ الجُفونِ

فَأنتَ السُّرورُ الَّذِي فِي الصُّدُورِ

وَأنتَ الضِّيَاءُ الَّذِي فِي العيونِ

فَحُبُّكَ يَا سيّدي قِبْلَتِي

وَنورُكَ يَزْهوبُ بهِ المَؤْمِنونِ

1 - غناها المنشد الفلسطيني فضل عياش.

يُشْرِقُ الصَّبَاحُ

البحر: الخفيف

رَبِّمَا يُشْرِقُ الصَّبَاحُ بِنُورِ

يَغْسِلُ الحُزْنَ فِي خِيوطِ الصَّبَاحِ

رَبِّمَا يَرِحَلُ النَّهَارُ وَيَأْتِي

بَعْدَهُ اللَّيْلُ بِالْأَمَانِي المِلاحِ

إِنَّمَا الغَيْبُ فِي الحَيَاةِ خَبَايَا

مِن جِرَاحٍ وَمِن سُرُورِ النَّجَاحِ

فابتسامي عند الشدائد دينٌ

وجمألُ الرجالِ في الأرواحِ

إنَّ غدرَ الأيامِ طبعٌ أصيلٌ

رُبَّ تغتالٍ غُدوتي أو رَواحي

فاتكالي عليك يا ربَّ يكسو

خاطري بالرِّضا وبالأفراحِ

إلى متى؟

البحر: السريع

أَيَّامُنَا تُطَوَى وَعُمُرٌ يُبَادُ

والموتُ أَفْنَى جِيلِنَا وَالْبِلَادُ

مِنْ شَارُهُ يَقْطَعُ أَوْدَاجِنَا

ونحنُ والزَّلَّاتُ فِي كُلِّ وَاذُ

نَمْلَأُ بِاللَّدَاتِ أَيَّامَنَا

مِنْ (سان فرانسيسكو)¹ لـ (برك الغماد)²

1 - سان فرانسيسكو: مدينة أمريكية

2 - برك الغماد اسم مكان في بلاد عسير: جنوب مكة على طريق اليمن ورد في حديث (المقداد بن الأسود)

يا قلبُ كم واعدتني توبةً

ولم تفِ إلا بوعدِ الفسادِ

متى؟ متى؟ يا قلبُ هل ترعوي؟

أو تهتدي يوماً لِدربِ الرِّشادِ؟

أنشدك الله وقُرآنَهُ

إلا اعتزلتَ اليومَ هذا العنادِ

وأبَّتَ من رحلةِ تيهِ الهوى

واستيقظَ الإيمانُ من ذَا الرُّقادِ

أبتني يا قلبُ بعدَ الذي

ألقيتني فيه لِبئسَ الفؤادِ

أصبحتَ مَجْرُوحًا بِالْأَمِهِ

تفتَرشُ الجَمْرَ وشوكَ القَتَادِ

يا وَيْحَ مَنْ قالوا اهتدى للهُدَى

بعد ضلالٍ بَيْنَ ثَمَّ عَادِ

وكان في هامِ العُلَى كَعْبَةً

وسيدَ القومِ "طويلَ النِّجادِ"¹

فهامَ في وادي الهوى هاويًا

عن الرُّبَا يَهوي لبطنِ الوهادِ

وقالَ عُدَّالي - ويا صدقَ ما

قالوا - مِنَ الأيَّامِ: ماذا أفادُ؟

1 - مثل عربي لطويل القامة

حَقَّقَ نَصْرًا وَاحِدًا إِنَّمَا

هَزَائِمُ النَّفْسِ بَعْدَ الْجَرَادِ

يَا قَلْبُ لُدُّ بِاللَّهِ فِي تَوْبَةٍ

وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ الَّذِي قَدْ أَرَادُ

سان فرانسيسكو

1413 / 3 / 4 هـ - 1992 / 9 / 1 م

عفة وأناقة

البحر: الخفيف

ليس بيني وبين أنثى علاقة

أعلن القلب للجُنُونِ طَلاقاً

أنا والعقل والفؤاد أتحدنا

وشدّدنا على هواننا وثاقه

وعزّمنا على الرّشادِ وعُدنا

فاشهدوا حلفنا مع الانطِلاقِ

إِنَّ مَنْ لَا يُفِيقُ أَضْيَعَ حَيٍّ

فَاقْدِمِنْ حَيَاتِهِ أَخْلَاقَهُ

يَاهُمومَ الذُّنُوبِ رَفَقًا هَجَرْنَا

شَطْحَاتِ الْهَوَى وَزَيْفَ الْحِمَاقَةِ

ثَوْرَةَ الْجِسْمِ لَا أَسْمِيكَ حُبًّا

إِنَّمَا الْحُبُّ عِفَّةٌ وَأَنَاقَةٌ

ماذا يقول الناس

تفعيلة الكامل

ماذا يقولُ النَّاسُ عن (عبدِ الوليِّ)

إذا ثَوَى تحت التُّرابِ أو الصُّخُورِ

ومضى إلى الصَّمْتِ الرَّهيبِ

ولم يَعدْ بينَ الحُضُورِ

ماذا يقولُ السَّامِعُونَ

ومَنْ تَأَمَّلَ في سَطُورِي؟

ماذا إذا سَمِعُوا بَأَنِّي

صِرْتُ مِن أَهْلِ القُبُورِ؟

أُرِيتُ ضَرِيحِي وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ

البحر: المتقارب

هنا يرقدُ العبدُ (عبدُ الولي)

فيا ربُّ يا ربُّ أنت الولي

وأنت الأنيسُ وفيك الرجاءُ

وأنت الإلهُ الغفورُ العلي

ويا زائرَ القبرِ كن خاشعاً

فسلم عَليَّ، وقف، واذعُ لي

ستنزلُ عما قريبُ هنا

ويأتي الأخيرُ مع الأوَّل

مع الفجر

البحر: المتقارب

مَعَ الْفَجْرِ تُشْرِقُ أَيَّامُنَا

وَيَبْتَسِمُ الْقَلْبُ مِثْلَ الصَّبَاحِ

هُوَ اللَّهُ يَفْتَحُ بَابَ الْحَيَاةِ

وَيُغْلِقُ أَبْوَابَ كُلِّ الْجِرَاحِ

مَعَ اللَّهِ وَالْكَوْنِ فِي أُلْفَةٍ

فَلَا آهٍ تُجِدِي وَلَا قَوْلُ آخٍ

تَحَرَّرْتُ مِنْ قَيْدِ ذَاكَ الْجَنُونِ

فَذُقْتُ لَذِيذَ الْهُدَى وَالْفَلَاحِ

أنسامُ الفجر

البحر: المتدارك

أنسامُ الفجرِ وأشعاري

ودموعُ اللَّيلِ وأسحاري

أحيَتْ في القلبِ هُمومَ الحُبِّ

وحزنَ الحاضرِ والتّذكارِ

والطّيْرُ يُزَقْزِقُ في تَسْبِيحِ

يا ويحَ الفَجْرِ مِنَ الفُجَّارِ

قبساتُ النُّورِ جنودُ اللهِ
لأهلِ الجنَّةِ والنَّارِ
ويحَ الأحبابِ مساكنُهُم
في القلبِ قبورُ الأبرارِ
غدرُ الأيامِ ومحنُها
نارُ تقذفُ بالإعصارِ

المراثي

الراحلُ السَّجَّادُ

رثاء لوالدي العلامة عبد الوارث بن فرحان الشميري رحمه الله

البحر: البسيط

هل يَغْسِلُ الدَّمْعُ أحزاني وما أَجِدُّ؟

يومَ الوَداعِ ولا صَبْرٌ ولا جَلْدُ

يا أَيُّها الرَّاحِلُ السَّجَّادُ مَعذِرَةً

مَنِّي إِلَيْكَ فقد أوهاني الكَمْدُ

بيني وبينك أسرارٌ أُخْبِئُها

مكائنها القلبُ لا يدري بها أحدُ

تَلْتَفُ (صنعاء) حولي كي تُعزِّيني

هيهاتَ أسلو وأنتَ القلبُ والكِبْدُ

إذا تذكَّرتُ ما كنَّا وكنْتَ لنا

تَفَرَّحَ الجَفْنُ واستعصى به الرَّمْدُ

أُكْفِفُ الدَّمْعَ عن عيني، وبين دمي

نارٌ، يُوجِّجُها حُزني ويَتَّقِدُ

في قَبْرِكَ النُّورُ مرفوعٌ سَرادِقُهُ

وفوقَ لِحْدِكَ يَرْضَى الخالقُ الصَّمَدُ

ما زلتُ أسمعُ في أذني وفي خَلدي

ما كنتُ تُقرُّني فجراً وما تَعُدُّ

عَلَّمْتَنِي كُلَّ شَيْءٍ أَنْتَ يَا أَبَتِي

وَقُدَّتَنِي حَيْثُ شَاءَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ

أَرْشَدْتَنِي لِسَبِيلِ النُّورِ فِي صِغَرِي

اللَّهُ حَسْبُكَ مِنْهُ الْعَوْنُ وَالْمَدَدُ

مَا زَالَ نُضْحُكَ نُورًا أَسْتَضِيءُ بِهِ

مِنْ وَحْيِهِ جَاءَنِي الْإِلْهَامُ وَالرَّشْدُ

قَدْ عِشْتَ تَكْدُحٌ مِنْ أَجْلِي عَلَى أَلَمٍ

فِي الْمَهْجَرِ الصَّعْبِ لَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدُ

فِي (هَلْ زَوِين) وَرَوْدُ الْحَيِّ تَسَأَلْنِي

وَوَرْدُ مَسْبَحَةٍ يَبْكِي وَيَنْتَهَدُ

يا مُنْفِقَ المَالِ فيما اللهُ شاءَ لهُ
والعلمُ والخيرُ والإحسانُ والرَّشْدُ
(شَمِيرُ) ما قَطُّ تَنسى كُلَّ ما غَرَسَتْ
يداكُ، والنَّاسُ والخيراتُ والبلدُ
هذي المحارِبُ تبكي وَحْشَةً وشَكَتْ
أَسْحارُها ظُلْمَةً؛ للنُّورِ تَفْتَقِدُ
وقفتَ كالطُّودِ عِملاقاً تُشْبِئِي
يومَ الكَريهَةِ والأبطالِ ترتعدُ
وأنتَ تعرفُ كمَ رَوَّيتَنِي أدباً
وكنْتَ باللُّطفِ والإحسانِ تَنفردُ

تبكي عليك محاربُ الدُّجى سَحْرًا

وعنك يسألني في مَكَّةَ العدُّ

بين (الخريبة) و(المرقوب) رجُعُ صَدِّي

مِنَ التَّلَاوَةِ، والتَّسْبِيحِ يَحْتَشِدُ

طَيْفٌ هُوَ العَمْرُ والدُّنْيَا تُجْرَعُنَا

مواجهَ الموتِ كم: يا صَبْرُ يا جَلْدُ!؟

سنلتقي في رحابِ اللهِ يا أبتِي

وينتهي حينذاك البُعدُ والأمدُ

أبي أبي هل تُرَاكَ اليَوْمَ تَغْفِرُ لي

أسفارَ عُمري بها أدنو وأبتعدُ

وسابحُ العمرِ لا يدري بشاطئه

وليس يعلمُ ما يأتي عليه غدٌ

الله يُسكِنُكَ الفِرْدَوْسَ مُبْتَهَجًا

مع الحبيبِ ويغشى رُوحَكَ المَدَدُ

أمطرُ عليه من الرِّضْوَانِ أكملَه

ومنك تمدُّ ياربِّي إليه يدُ

أبلِغهُ عني سلامًا كلَّما طلَّعتُ

شمسٌ، وحينَ يدورُ الوقتُ والأبدُ

ابنك وتلميذك عبد الولي

حُبُّكَ دِيوَانِي الْأَجْمَلُ

إلى والدي العلامة عبد الوارث بن فرحان الشُميري رحمه الله

البحر: المتقارب

إلى أين ياسيدي ترحلُ

وحبُّكَ دِيوَانِي الْأَجْمَلُ

رحلتَ كما يرحل الأنبياء

وشمسُ علومك لا تأفلُ

على وجنتيك صباحُ الخلود

كأنَّكَ بدرُ الدُّجى الأكملُ

وداعًا... لنا موعدٌ نلتقي

وطوبى لك الدارُ والمنزلُ

هوى كنجم

رثاء ولدي الحبيب يوسف عبد الولي

البحر: السريع

هَوَى كَنَجْمٍ سَاطِعٍ فِي السَّحَرِ

لَاخٍ وَحَيَّانِي سِرَاعًا وَفَرًّا

(يوسفُ) مَا كَانَ سَوَى زَائِرِ

لِلْأَرْضِ حَيَّاهَا وَبَيَّاهَا وَمَرًّا

كَانَ مَلَائِكًا مِنْ بَنِي آدَمِ

لَكِنَّهُ عَافَ حَيَاةَ الْبَشَرِ

يا أجملَ الفتيانِ يا مِصْحَفًا
أَحْكَمَهُ المَوْلَى بِكُلِّ العِبْرِ
ما زالَ حولي منك ظِلُّ المَدَى
وصوتُ ترتيلِكَ بَعْضُ السُّورِ
يا دَمْعَةً في اللَّيْلِ في مَسْجِدِي
وبسْمَةِ إِشْرَاقِها كَالقَمَرِ
ساءَلْتَنِي يا يُوسُفِي مَرَّةً
كيفَ حياةُ القَبْرِ والمُسْتَقَرُّ؟
ما كنتُ أدري لِمَ ساءَلْتَنِي؟
واليومَ حَدَّثَنِي صَحيحَ الخَبَرِ

كيف حياة الخلد يا يوسف

وكيف رفق الله بين الحفر

كيف حياة الروح في خلد

وكيف تحيا ليلها والبكر

من ذا يلوم الوالدين الألى

تجرعاً بعدك يا ما أمر

من ذا يلمني إن رأى أدمعي

سيالة تجري كماء المطر

لو ذقت يا موت فراق الحبيب

مثلي لما أوجعتني بالضرر

كَأَنَّمَا الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِهِ
موتى وكلُّ النَّاسِ بَيْنَ الْحُفْرِ
يوسفُ كان القلبَ في أضلعي
ودونَ قلبي ما تفيدُ الصُّورَ
لا بدَّ من دمعٍ ومن لهفةٍ
إني أبُ مَهْمَا فؤادي اصطبر
لكنَّ إيماني بِوَعْدِ اللُّقا
رضيتُ أحكامَ القضا والقدر

على قبر يوسف عبد الولي رحمه الله

البحر: البسيط

ما ذُقتُ بَعْدَكَ أَفْرَاحًا وَلَا حَزَنًا

لَأَتَّني صِرْتُ مَيِّتًا أَسْكُنُ الكَفْنَ

أَمْشي مَعَ النَّاسِ تَحْتَ النَّعْشِ أَحْمِلُهُ

لَكِنَّ قَلْبِي الَّذِي فِي النَّعْشِ قَدْ دُفِنَا

الموتُ لَيْسَ رَجِيلَ الجِسمِ تَحْسِبُهُ

لَكِنَّهُ مَوْتُ قَلْبٍ كَانَ فِيهِ أَنَا

لروح الشهيد

البحر: الخفيف

هكذا كان كالهزير نزاله

فيلقًا كاملاً تجلُّ فعاله

ناضج الرأى رابط الجاش لَمَّا

يَبْرَحِ الآنَ بينَ عيني خياله

يَذْرِفُ الدَّمْعَ ساجداً ثمَّ يمضي

باسمًا في الوغى تليه رجاله

فإذا ما انجلى غبار التلاقي

فترى الخضم صرَّعتهم نباله

خَيْلُهُ الشَّوْقُ يَبْعُثُ النَّقْعَ لَمَّا
قَدَحَتْ فِي الثَّرَى وَحَثَّتْ نِعَالُهُ
صَادِقُ الْحَبِّ لِلْمَعَالِي طَرُوبٌ
وَيُحِ نَفْسِي مَتَى يَنْلِهَا مَنَالُهُ
إِيهِ يَا قَلْبِي الْخَفُوقَ رُويِدًا
هَكَذَا الْمَوْتُ جَازِبَاتُ حِبَالُهُ
يَدُ مَنْ جَرَّتِ الزَّنَادَ عَلَيْهِ
كَيْفَ تَأَقَّتْ بِجُرْمِهَا تَغْتَالُهُ
نَمْ أَخِي نَوْمَةَ الشَّهِيدِ سَعِيدًا
مَعَ مَنْ زَيَّنَ الْجَنَانَ نَضَالُهُ

إِيهِ يَا قَلْبُ كَيْفَ تَبْكِيهِ وَالْفِـ
رْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَارْفَاتُ ظِلَالُهُ
عِنْدَ رِضْوَانٍ مِنْ قُصُورٍ وَحُورٍ
وَسِيرِعَاكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
نَعْيُكَ الْيَوْمَ لَا أَمَرَ عَلَيْنَا
مِنْهُ وَالشَّعْبُ بِاِكْيَاتِ جِبَالِهِ
غَبَتَ يَا بَدْرُ عِنْدَ زَحْفِ الدِّيَاجِي
يَشْتَكِيهَا جَنْوْبُهُ وَشَمَالُهُ
كَمْ قُلُوبٍ جِرَاحُهَا دَامِيَاتُ
تَتَمَنَّى، عَسَى يَنْلُهَا مَنَالُهُ

تبكي المآذن

رثاء رجل الخير هائل سعيد انعم _ تعز

البحر: الطويل

على مثله تأسى القلوبُ وتَحْزَنُ

ومن فقدِه تبكي عيونٌ وألسُنُ

على «هائلٍ» تبكي المآذنُ والرُّبى

وتندبه أئى يُنادي المؤذنُ

يحقُّ لكلِّ النَّاسِ تبكي فراقه

فقد كان نِعَمَ الْمُؤْمِنِ الْمُتَيِّقِ

أبُ يَمَنِي بَارَكَ اللهُ جُهدَه

يسارع في الخيراتِ يسخو ويحسنُ

رَثَيْتُ وَمَا لِي فِي الْمَرَاثِي خَصَاصَةً
وَلَكِنَّ هَذَا الشَّيْخَ فِي الْقَلْبِ يَسْكُنُ
فَكَمِ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أَسَدَى وَمَوْقِفًا
جَلِيلًا وَذِكْرِي فِي الْفُؤَادِ تُدَوِّنُ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ لَلْفَضَائِلِ حَافِظٌ
غَيُورٌ لِذَيْنِ اللَّهِ يُعْلِي وَيُغْلِنُ
أَبُ جَسَدِ الْإِيمَانِ فِعْلًا وَمَسَلَكًا
فَصَارَ بِهِ الْإِحْسَانُ يُرَوَى وَيُقَرَّنُ
مَلَاذُ لِمَنْكُوبِي الزَّمَانِ وَمَلَجًا
يُخَفِّفُ مِنْ رُوعَاتِهِمْ وَيُؤَمِّنُ

أُتِيحَتْ لَهُ الدُّنْيَا فِجَاءَتْ رَغِيْدَةً
تُراوِدُهُ وَالْمَالُ يَطْغَى وَيَفْتِنُ
فَأَعْطَى لَهَا ظَهْرًا وَحَطَّ غُرُورَهَا
وَرَاخَ بِأَيَاتٍ وَذِكْرٍ يُدَنْدِنُ
وَقَالَ لَهَا: غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي
سَبَبْنِي رَشًّا أُخْرَى أَجَلُّ وَأَحْسَنُ
تَتُوقُ لَهَا نَفْسِي وَقَلْبِي لِدارِهَا
مَشُوقٌ وَفِكْرِي عَنْ سِوَاها مُحَصَّنُ
فَلَسْتُ الَّذِي يُعْطِي هَواهُ وَمالَهُ
لَعُوبًا تُسَلِّي ساعَةً ثُمَّ تَظْعَنُ

فإنَّ تَقْبَلِي وَصَلِي إِلَيْهَا وَطَاعَتِي
وَالْأَفْحَبُ لِلَّهِ أَغْنَى وَأَمْتَنُ
فَقَالَتْ لَهُ الدُّنْيَا رَضِيْتُكَ سَيِّدًا
وَإِنِّي لِأَصْحَابِ الْعِزَائِمِ أُذْعِنُ
فِعَاشٍ كَرِيمًا يَغْمُرُ الْأَمَنُ قَلْبَهُ
وَمَنْ يَحْقِرِ الدُّنْيَا يَعْزُ وَيَأْمَنُ
فِيَا رَبُّ قَدْ أَفْضَى إِلَيْكَ مُجَرَّدًا
وَأَنْتَ لَهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ الْمَهْمِنُ
فَأَحْسِنُ لَهُ الْمَثْوَى فَقَدْ عَاشَ مُحْسِنًا
يَقِيمُ صُرُوحَ الْمَكْرُمَاتِ وَيُتَقِنُ

يفنى الزّمان

رثاء في أستاذاً فضيلة الفقيه عبد الرقيب بن حامد بن عبد الحميد الشّميري

رحمه الله

البحر: الكامل

يَفْنَى الزَّمَانَ وَتَهْلِكُ الْأَيَّامُ

وَكَلَّمَحَةَ تَتْرَاكُمُ الْأَعْوَامُ

وَأَنَا الْمُقَيَّدُ فِي الْحَيَاةِ بِحُزْنِهَا

وَالْمَوْتُ قَاضٍ حُكْمُهُ الْإِعْدَامُ

مَا أَعْظَمَ الْحُزْنَ الَّذِي جُرِّعْتُهُ

لَوْ مُتُّ مِنْ كَمَدٍ فَلَسْتُ أَلَامُ

شيخي وأستاذي وعالمٌ بلدتي

يبكي له المحراب والإسلام

عبد الرقيب، منار علمٍ شامخ

ومؤلف، عبادة، وهمام

حزنت لفرقته المصاحف كلها

وتأوه العباد والصلوات

والراحلون عن الحياة سماؤهم

قد رفرت لقدمه الأعلام

وتلقفته الحوريات بزفة

طوبى لشيخ العارفين وسام

قد كان في الدنيا رسولَ هدايةٍ

ومقامه في الصالحين إمام

كم حجَّ بيتَ اللهَ مشياً راجلاً

وتفطَّرتْ لَطَوافِهِ الأقدامُ

كم خطَّ من نُورِ الهدايةِ أحرفاً

طَرَبَتْ لها الأوراقُ والأقلامُ

والصُّلحُ بين النَّاسِ كان عبادةً

كبرى وليس لِصُلحِهِ آثامُ

هذي شَمِيرُ رجالِها ونساؤها

يتقاطرونَ لِقبْرِه أيتامُ

رَحَلَ الْفَقِيهُ بِعِلْمِهِ وَبِفَقْهِهِ

وَلَنَا هُنَا الْأَحْزَانُ وَالْآلَامُ

كَمْ ذَا أَعْدُوِّ مِنَ الْمَنَاقِبِ سَيِّدِي

تَتَحَطَّمُ الْأَعْدَادُ وَالْأَرْقَامُ

يَا قَبْرُ فِي وَادِي (الْهَيْفِ) يَضُمَّهُ

غَادَاكَ غَيْثٌ مُغْدِقٌ وَغَمَامُ

وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ سُورُورُهُ

دَوْمًا وَمَنْنِي دَمْعَةٌ وَسَلَامُ

راحلٌ أنت

رثاء مؤرّخ اليمن الكبير محمد بن علي الأكوع

البحر: الخفيف

أَلْهَبَ الْحُزْنَ مُهْجَتِي وَشَوَانِي

عِنْدَمَا انْهَدَّ شَامِخُ الْبُنْيَانِ

وَهَوَى فَوْقَ مَفْرَقِي طَوْدٌ هَمٌّ

وَعَلَانِي مِنَ الضَّنَا مَا عَلَانِي

كَيْفَ أَبْقَى عَلَيَّ اغْتِرَابِي كَثِيبًا

وَاجِمَ الطَّرْفِ وَاهِيَّ الْأَرْكَانِ

أَيُّ نَجْمٍ يَغِيبُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ

وَهَوَامُ الْجِبَالِ فِي الْوُدَيَانِ

أَيُّ طَوْدٍ هَوَى؟ أَزْلَزَلْتِ الْأَرَ

ضُ أُمِّ الْبَعَثِ حَانَ مِنْ (عيان)

الْبَحَارُ الْمَوَاجَةُ الْهُوجُ ثَكَلِي

وَحَزَانِي تَنْدَاحُ بِالطُّوفَانِ

وَأَرَى النَّيْلَ وَالْمُقَطَّمَ فِي مِصْرَ

يَنْوَحَانِ (الأكوع) الرَّبَّانِي

كُنْتُ فِينَا (محمّد بن عليّ)

كَالْفَنَارِ الْهَادِي مِنَ التِّيَهَانِ

راحلٌ أنتَ والديارُ سَبايا
وقوى الشّرِّ في ذُرَى الطُّغيانِ
رحمةُ اللهِ والغواذي الهوامي
تتوالى عليك طُوالَ الزّمانِ

القاهرة 15 / 11 / 1998 م

== رسائل و مناسبات ==

إلى صديقي

الشاعر الفلسطيني الكبير: هارون هاشم رشيد

البحر: الرجز

مولاي هارونُ الأَجَلُّ

يا مَنْ لَهُ قَلْبِي مَحَلُّ

يا عَلمًا مُرْفَرَفًا

يا شامِخًا مِثْلَ الجَبَلِ

يا مَنْبَعًا مُقَدَّسًا

ويا رَحيقًا وَعَسَلًا

ويا أمير الشعرياً
رُبَّانَهُ مَدَى الْأَزَلِّ
شَرَّفَتَنِي بِدَعْوَةٍ
إِلَى الْعِشَاءِ وَالزَّجَلِّ
لِمَجْلِسِ أَنْتَ بِهِ
بَدْرٌ إِذَا الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
إِلَى طَعَامِ ذُقْتُهُ
حَاشَالَهُ قَطُّ مَثَلُ
أَكَلْتُهُ فِي بَيْتِكُمْ
أَلَدَّمَا ضَيْفٌ أَكَلُ

وكم شَرِبْتُ عِنْدَكُمْ
ما أَشْتَهِي حَتَّى الثَّمَلِ
أَلَذُّ ما ذاقَ فَمِي
وفي عيوني لم يَزَلْ
يا (حاتم) الدَّهْرِ الَّذِي
يُطْعِمُ كُلَّ مَنْ وَصَلَ
دَعَوْتَنِي وَكُنْتُ فِي
لندنَ يانِجَمَ زُحَلِ
فجئتُ لَيْلَةَ الخَمِيسِ
أشْتَكِي بَعْضَ العِلَلِ

احتَبَسْتُ مَسَالِكِي
بِأَلَمٍ لَا يُخْتَمَلُ
فَلَمْ أَطِقْ وَكُنْتُ فِي
غَايَةِ حُزْنٍ وَخَجَلٍ
فَإِنْ تَكُنْ عَذَرْتَنِي
أَخَيَّتَ فِي قَلْبِي الْأَمَلُ
أَنْتَ كَمَا عَوَّدْتَنِي
فِي كُلِّ مَيِّدَانٍ بَطَلُ

عيدك العيد

البحر: الخفيف

تهنئة وعتاب من الشاعر الكبير عبد الرحمن الطيب بعكر¹

عِيدُكَ الْعِيدُ فَلْتَعِشْ أَمْثَالَهُ

وَابْقِ مَا شِئْتَ شَمْسَهُ وَهَلَالَهُ

عَادَتِي أَنْ تَزُورَ دَارِي رِسَالَهُ

قَبْلَ تَرْحَالِكُمْ وَحِينًا خِلَالَهُ

عَادَتِي أَنْ يَكُفَّ لِي رَمَضانُ

مِنْكَ بُشْرَى مَزْهُوَّةٍ مُخْتَالَهُ

1 - تغمده الله برحمته في حيس في شوال 1411، 25 / 4 / 1991 م

عادتي أن أكون أدري بِبَحْثٍ

أنت تكسوه رَوْعَةً وَأَصَالَتُ

فلماذا مَرَّتْ شُهُورٌ طَوَّالٌ

لا قَصِيدُ عَذْبٌ ولا إِطْلَالَةٌ؟

ردّ واعتذار

إلى الشاعر الكبير عبد الرحمن الطيب بعكر

البحر: الخفيف

مَالِكَ الْقَلْبِ دُمَّ عَلَيْكَ جَلَالَهُ

فَجَفَوْنِي لِبُعْدِكُمْ سَيَّالَهُ

قَصَّرْتُ بِي الْأَيَّامُ فِي الْعِيدِ حَتَّى

حَرَمْتَنِي رُؤْيَاكَ يَا لَلْعُجَالَهُ

طَوَّقَ (النَّيْلُ) فِي (الزَّمَالِكِ)¹ دَارِي

وَاحْتَوَانِي (هَتِيمِل)² فِي الرَّسَالِهِ

1 - الزمالك اسم حي وسط القاهرة مكان سكن الشاعر.

2 - هتيميل: إشارة لتحقيق ديوان الشاعر القاسم بن هتيميل.

لك عاداتي الحسانُ ولي منـ

ك عيونُ الإبداعِ في كلِّ حاله

القاهرة 12 شوال 1411 هـ

1991 / 4 / 27 م

إلى روح الشاعر محسن بن شداد الشميري¹

من قرية الرباط في شرقي شمير

البحر: السريع

(محسن) قد أحسنتَ لكنَّما

ديوانك المفقودُ أضنى الفؤاد

فَتَشَّتْ في لُقْيَاهُ أَرْجَاءَهَا

فلم أجدُ إلا العنا والسُّهادُ

1 - شاعر غزل متصوف شعره رقيق حميني وحكمي عمودي يجري على ألسنة الناس منذ أكثر من مائة وخمسين عام، ديوانه مفقود، فَتَشَّتْ عنه في كبريات مكتبات العالم فلم أظفر به ثم قرأت عن وجود نسخة في مكتبة المفتي أحمد زباره الذي وعدني به فاستمْتُ للوصول إليه لكن القدر سبقني برحيل المفتي وتوزَّعت المكتبة بين الورثة وضاع ديوان محسن شداد.

لندن، استانبول، مصر، العراق

أَعْوَزَنِي التَّرْحَالُ فِي كُلِّ وَاذٍ

والهند، والسُّنْد، ونيقوسيا

صَيَّرْتَنِي رَحَّالَةً فِي الْبِلَادِ

فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ غَدَا ثَانَوِيًّا

فَبُرُكَ لِلتَّنْقِيحِ أَوْ فِي الْعَتَادِ

أَمْ إِنَّهُ أَمْسَى عَلَى غَفْلَةٍ

لِحَشْرَاتِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِ زَادِ

وَكُلُّ مَا أَحْشَى إِذَا كَانَ قَدْ

أَضْحَى -وَلَا قَدَّرَ رَبِّي- رَمَادِ

محسن قم وانظر (شميرًا) عسى
يدعوك للشعر الربا والوهاد
والأعين النجل الكحيلات من
هيّمت الشاعر في كل واد
ننتظر العود فهلا تعد
عما قريب، أم يطول الرقاد
والحق أن نأتيك أستاذنا
عيشك أبقى ماله من نفاذ

أنغام

ديوان لمحمود حسن الجباري رحمه الله 1992م

البحر: المتقارب

أعيشُ وديوانك الأَفْخَمَا

تراني به هائماً مُغْرَمَا

أطوفُ بأفيائه الوارفَاتِ

وأسعى به شارباً زَمْزَمَا

وأقتطفُ الغَضَّ مِنْ طَلْعِهِ

وأصبحْتُ مِنْ كَرْمِهِ مُكْرَمَا

(أحمود) فضلٍ وشعرٍ ونثرٍ

تَفُوقُ مَعَالِمَكَ الْأَنْجُمَا

تَنَاوَلْتَ مَا نَضَّدْتُهُ السَّنُونُ

فَكُنْتَ لَهَا هَاجِسًا، بَلْ فَمَا

تَدَوَّرُ السَّنُونُ عَلَى كَاهِلَيْكَ

كَقُطْبِ الرَّحَى ثَابِتًا مَعْلَمًا

وَأَبْلَجْتَ فِي لَيْلِ أَجْيَالِنَا

صَبَاحًا إِذَا مَا الدُّجَى أَظْلَمَا

العشماوي

البحر: الوافر

إلى الشاعر الكبير عبد الرحمن بن صالح العشماوي

أخي والشُّعْرُ والخَلِجَاتُ هَيْجُ

وأشجانُ اللِّقَاءِ لها ضَجِيحُ

قَدِمْتُ إلى الرِّياضِ فَصِرْتُ فِيهِ

كَمَنْ لَبَّى وَقَدْ نَفَرَ الحَجِيحُ

أَفْتَشُّ عَنْكَ وَالتَّوْفِيقُ يَنْأَى

فَقَالَ رَحَلْتَ كوكُوبَكَ الْبَهِيْجُ

قَرَأْتُكَ فِي الْبَدِيعِ وَفِي الْمَعَانِي

وَمِنْ رَيِّكَ وَأَفَانِي الْأَرِيْبُجُ

إِذَا عَزَفَ الرَّصَاصُ بِذَاتِ دَارٍ

تُنَاوِحُهُ، وَمَعَزْفُكَ الْوَشِيْجُ

تَمَنَيْتُ الْلُقَاءَ، وَمَنْ تَمَنَّى

مَدَارَ النَّجْمِ أَغْوَزَهُ الْعُرُوجُ

نَظَرْتُ وَمَا عَلَى الْبَطْحَاءِ جَارٌ

مِنْ السُّمَارِ، فَاَنْدَفَعَ النَّشِيْجُ

فَمَا نَجِدُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيْنَا

بشأغلتني إذا نادى الخَلِيجُ

فَيَمَّمْتُ الكُويتَ وفي ضُلوعي

فُوَادٌ نَحْوَ شَاطِئِكُمْ يَهيجُ

الرياض 1990م

تهنئة من لهب

البحر: البسيط

رد تهنئة إلى الشاعر عبد الكريم الخميسي¹

يا سيّد النبلاء الغرّ مغذرةً

إني كتبتُ إليك الشعرَ مُتَّحِبًا

لما أتى العيدُ مُحَمَّرًا وفي فمه

لحمُ العراقِ هَجَرْتُ الفنَّ والطَّربا

(عبد الكريم) الذي صاغَ الهوى قُبلا

في العيدِ أهديكَ من آلامه لهبا

1 - توفي رحمه الله في رمضان 1424 هـ .

نحن لا ننسى

البحر: الرمل

تشطير للشاعر علي رسالة وردت إليه من الشاعر عبد الرحمن الطيب بعكر¹

نَايُ تَغْرِيدِ الْفَرِيدِ الْمُلْهَمِ

وَيَرَاعِي الْعَارِضُ الْمُبْتَسِمِ

وَقَّعَ الشُّعْرُ تِرَانِيمَ الْهَوَى

صَادِحَ الْعَزْفِ لَهُ الدُّنْيَا فَمِ

سُحْبُ الْإِبْدَاعِ فِي أَضْلَاعِهِ

رَكَدَتْ فَهَوَ الْأَصَمُّ الْأَبْكَمُ

1 - توفي رحمه الله في رمضان 1424 هـ.

وَعُرَابُ الشُّؤْمِ شَبَابُهُ

هَاطَلَتْ وَدَقُّهَا مُنْسَجِمٌ

كَلَّمَا وَدَّهُ الشَّوْقُ إِلَى

نَعْقِهِ أَسَكَتَ فَاهُ الْقَلَمُ

وَحَمَامُ الْفَالِ سَجَّاعٌ عَلَى

فَنَنِ يَلْهُو بِهِ أَوْ يَنْغَمُ

هَالَهُ الْمَرَآيُ فَأَغْصَانُ ذَوْتِ

وَنَمَتْ حَالًا وَعَادَ الْبُرْعَمُ

لَمْ يَعُدْ مِنْ قَائِلِ غَابَ الْحَيَا

وَانطوى الرَّوْضُ وَبَادَ الْمَوْسِمُ

والحَسَّاسِينَ الحَسَانُ انسَحَبَتْ
لِتُغَنِّي والشَّجَى مُسْتَسْلِمٌ
رَحَلَ القَحْلُ وكانونُ الشِّتَاءِ
حيث لا يَدْرِي ولا مَنْ يَعْلَمُ
خَبْرِينَا يا سَمَاءَ اِبداعنا
أغدا رَجَّاسٌ¹ (حَيْسٌ)² يُقْدِمُ
يقظةُ الفِكْرِ فلانِ سألها
أين تصطافُ وتغفو الأَنْجُمُ؟
فأيقظيها وأبلغني مَسْمَعَهَا
عَلَّ يَوْمًا يَسْتَفِيقُ النُّومَ

1 - الرَّجَّاس: الرعد الذي يتبعه المطر.

2 - حَيْس: مدينة الشاعر.

لَم نَزَلْ وَالصَّبْرُ يَحْكِي صَبْرَنَا

أَنَا مَهْمَا غَفَّتْ لَا نَسَامُ

نَحْنُ لَا نَنْسَى وَإِنْ طَالَ النَّوَى

أَيُّهَا الصَّقْرُ الْأَشْمُ الْأَعْصَمُ

فَمَتَى كَانَ التَّنَاسِي مَذْهَبِي؟

وَمَتَى يَنْسَى الشَّرَائِينَ الدَّمُّ؟

هَلْ نَرَى آمَالَنا مُونِقَةً

يَرْحَلُ الْيَأْسُ، وَتَفْنَى التُّهُمُ؟

رَسَخَتْ دَوْلَةٌ حُبِّ شَامِخٍ

زَفَّهَا قَلْبٌ وَنَاغَاهَا فَمُ

فاشرحي أحوالنا إننا بها

- أيها الأخرُفُ - نزهو، نَنعمُ

نحن صِنوانٍ وَقَلْبٌ واحدٌ

مُقَلَّةٌ ما غابَ عنها الحُلْمُ

إلى أبي إلياس

البحر: الوافر

سحابي مُثْقَلٌ والبَرْقُ شاما

وليلي مُقْفِرٌ والخِلُّ ناما

وأصواتُ البَلابلِ ما شجاها

تُغَرِّدُ في الهَزيعِ إِذَا عَلاما

وما للنَّيْلِ في الشُّطَّانِ تَعَلو

روائِحُه (الزَّمالِك) والمقاما

وما بالُ المُقَطَّمِ في ذُرَاهُ
قَنَادِيلُ كَأَنَّ الحَشْرَقَامَا
وما بالُ الأَحِبَّةِ أَيْقِظُونِي
سُحَيْرًا وَالشِّتَاءُ جَثَا وَسَامَا
أَتَانِي شِعْرُكَ الأَخَوِي حَتَّى
أَثَارَ لِي الصَّبَابَةَ وَالهُيَامَا
وَحَيَّانِي مِنَ المُنْزَنِ العَوَادِي
وَبَاكَرَنِي الصَّبَا وَالصُّبْحُ غَامَا
وَبِي مِنَ نَشْوَةِ الأَفْرَاحِ كَأَسْ
أَثَرْتِ بِهِ المَمَوْدَةَ وَالوَيْثَامَا

أبا إلياس إن تغضب زماناً
وتهجرني أتيت إذا حراما
جميل أن تعود إليّ عوداً
حميداً لن تُراعَ ولن تُضاماً
قيلتُ العذرياً أنقى وأصفى
من الماء الزُّلال، ولا ملاماً
فعدك لي من الأيام عهداً
صدوق لا جدال ولا خصاماً
أتني من قصائدك الغوالي
مُتيمّةً أذوبُ لها غراماً

فَحَيَّاهَا وَبَيَّاهَا فُؤَادِي

وَأَوْلَاهَا مِنْ الْحُبِّ احْتِرَامًا

(أبا إلياس) يَا طُهُرًا وَحُبًّا

فُؤَادُكَ بِالْمَوَدَّةِ قَدْ تَسَامَى

لأبي حمزة

البحر: الرجز

هَبْ أَنِّي أَخْطَأْتُ هَبْ

وَأَثَرْتُ بُرْكَانَ الْغَضْبِ

هَذَا عَتَذَارِي سَيِّدِي

فَالْعَفْوُ يَا سَامِي الرَّتْبِ

أَنَا مُدْرِكٌ مَا أَنْتَ تَشْ

كُومِنَ عِنَاءٍ مِّنْ تَعَبِ

وَمِنْ أَرْتِبَاكِ وَازْدِحَا

مِ لَيْسَ يُرْضِينِي الْعَتَبُ

أَنَا سَتَعِيدُ سَوَالِفَ الْأَيَّامِ

مِ فِيكَ وَعَنْ كَثَبُ

وَأَمَثَّلُ الدَّوْرَ الَّذِي

يُرْضِيكَ فِي ثَوْبِ الشَّغْبِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّي

إِلَّا أَخٌ لَكَ فِي النَّسَبِ

وَمِنْ الْأَخُوَّةِ وَالْبُنُوَّةِ

نَاسِيًا أُمَّامًا وَأَب

أنا هذه الأيام أُغْرِقُ
مَازِحًا، هذا السَّبَبُ
وَمُدَاعِبًا فَيْكَ الْأُخُوَّةَ
وَوَالْمَمَوَدَّةَ وَالْأَدَبَ
ووسيلتي للعفو (حم)
— نزة) و(الأميمة) لا عَجَبُ
هلا رضيت؟ كفى وإنني
— لي لن أَكْرَهُهُ صَخَبُ
أنا مَنْ عَلِمْتَ ولي علي
كَ قَبُولُ عُذْرِي الْمُسْتَحَبُّ

== ذكريات ==

أرجوزة نظمية عن العمل في الجامعة العربية
وقمة تونس مارس 2004

يا ربّ صَبَّرْني على ما أَسْمَعُ

وما أرى مِنْ عَمَلٍ لا يَنْفَعُ

ولا تُؤَاخِذْني لأَيِّ ما سَبَبَ

ودافعِ اللّهُمَّ عن قومي العَرَبِ

لأنَّهُم أَحبابُكَ الحَياري

كانَّهُم في جَهْلِهِمْ سُكاري

خَلَقْتَنَا لِلثَّرَاتِ وَالخُطْبِ

وغيرنا لِيَبْلُغُوا أَعْلَى الرُّتَبِ

ما أسخف الأعرابَ في الخِلافِ

يا لعنة الحاضرِ والأسلافِ

كم أحسنوا الفوضى وإشعالَ اللهبِ

وأتقنوا الشَّجْبَ وتدبيحَ الخُطْبِ

نَحْرِضُ أن نَحْضُرَ كُلَّ مُؤْتَمَرٍ

لِنَسْفَحَ الدَّمْعَ ونَحْرِقَ الشَّجَرِ

ونَزْرِعَ الشُّقَاقَ والخِلافَا

ونَحْرِقَ الرُّمَّانَ والجَوَافَا

ونلتقي وكلُّ واحدٍ بَطَلُ
يأكلُ ثومًا ويَحَلِّي بِالْبَصَلِ
يا ربِّ كم نَبَقَى عَلَى التَّخَلُّفِ
نَقْبَعُ حَوْلَ مُفْرَدَاتِ الْأَحْرَفِ

وهذه روايةٌ أكيدهُ
ومَحْضُرُ لِقَمَّةٍ عَتِيدَهُ
جَرَتْ كَمَا تَجْرِي لِقَاءَاتُ الْعَرَبِ
خَتَمَهَا إِبْلِيسُ مِثْلَمَا أَحَبُّ
تَحْضِيرُهَا فِي جَلْسَاتِ الْجَامِعَةِ
أَصْبَحَ يُعْطِي الْمُخْلِصِينَ فَاجِعَةَ

لا يعرف التَّوَأْفُقَ المُرِيحَا

ولا الحَوَارَ الهَادِيَّ الصَّرِيحَا

رغمَ الصَّدَاقَاتِ الَّتِي نَحِيَاهَا

والحَبِّ والإِخَاءِ فِي حِمَاهَا

وبيننا مِنِ احْتِرَامٍ وَلِقَاءِ

مَا سَاعَدَ التَّخْفِيفَ مِنِ حَمْلِ الشَّقَاءِ

نَبْدًا مِنِ تَحْضِيرِهَا فِي الْقَاهِرَةِ

مَدِينَةِ الشَّرْقِ الكَبِيرِ الزَّاهِرَةِ

مَا أَتَعَبَ الوَصُولَ وَالسِّيَّارَةَ

وَاقْفَةً تَنْتَظِرُ الإِشَارَةَ

أَنَامُ فِي التَّفْكِيرِ وَالْوَسْوَاسِ
وَأَغْبِطُ الْمَشَاةَ بَيْنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا وَصَلْتُ بَابَ الْجَامِعَةِ
رَأَيْتُ أَعْلَامَ الشَّتَاتِ الرَّائِعَةَ
كَثِيرَةً أَلْوَانُهَا مُرَقَّعَةٌ
مُرْفَرَفَاتٌ لِلسَّمَاءِ مُلْفَعَةٌ
تَرْمِزُ لِلتَّفَرُّقِ السِّيَاسِيِّ
وَتَحْجُبُ السَّحَابَ فَوْقَ رَاسِي
مَا أَجْمَلَ اسْتِقْبَالَ مَنْ يَلْقَاكَ
كَأَنَّكَ الْوَحِيدُ لَا سِوَاكَ

مِنَ المراسيمِ الكِرامِ الأبرياءِ
لا يَعلمونَ أَننا كالأشقياءِ
يَلقُوننا بالبِشْرِ والتَّرحابِ
يُرافِقوننا من الأبوابِ
فيدخلُ القاعةَ كُلَّ السُّفرا
وعَمرو موسى قَطُّ ما تأخرا
في وجهه بَعْضُ إشاراتِ الغَضبِ
مِمَّا يُعاني النَّاسُ في بَيْتِ العَرَبِ
لأنَّه الأَمِينُ في حِمَاها
يَظَلُّ طُولَ وَقْتِهِ يَرعاها

يَنَامُ دَوْمًا فِي جَوَارِ مَكْتَبِهِ
يَجُولُ فِي أَوْرَاقِهِ وَكُتُبِهِ
لَا يَسْتَكِينُ كَلَّ يَوْمٍ فِي بَلَدٍ
وَلَمْ أَرِ مِثَالَهُ أَيَّ أَحَدٍ
لَكِنَّهُ يَحْرُثُ فِي الْفَضَاءِ
وَالْعَرَبُ الْأَبْطَالُ فِي شِقَاءِ
وَيَرْفَعُ الشُّرَاعَ لِلسَّفِينَةِ
وَالرَّيْحُ عَكْسَ الرَّحْلَةِ الْحَزِينَةِ
وَيَنْفُخُ الْبَالُونَ بِاسْمِ الْعُرْبِ
وَفِيهِ أَلْفُ فَتْحَةٍ وَثَقْبِ

اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الْمُرْقَعِ

وَلَمْ نَعُدْ نَمْلِكُ غَيْرَ الْأَذْمَعِ

يا (عَمْرُو) رَفِقًا بِالْمَسَاكِينِ مَعَكَ

هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ مَاذَا رَوَّعَكَ

لَكِنْ بَرِّغِمِ الْحَالِ قَدْ حَانَ الْعَمَلُ

وَإِنَّ (عَمْرُوًا) بَاعَثُ عَلَى الْأَمَلِ

يُحْسِنُ كَيْفَ يَصْنَعُ الْمَوَاقِفَا

وَلَا يَمَلُّ قَاعِدًا أَوْ وَاقِفَا

لِسَانُ حَالِنَا يَقُولُ يَا عَرَبُ

كَمْ تَتَقْنُونَ الثَّرَثَرَاتِ وَالْخُطْبُ

ما رأيكم نعيدُ عَصَرَ القَيْصِرِ
ونُسَلِّمُ الرَّايَةَ للمُسْتَعْمِرِ
ونَدْفِنُ الرُّؤُوسَ تحتَ الرَّمْلِ
مِثْلَ النِّعَامِ يا رُمُوزَ الجَهْلِ
لعلَّ جِئلاً بَعَدَنَا يُعِيدُ
كِرَامَةً تَأْرِخُهَا تَلِيدُ

أمَّا السَّفِيرُ أحمدُ بنُ حَلِّي
أحسَنُ مَنْ يَكْتُبُ أو مَنْ يُمْلِي
لأنَّهُ جزائريٌّ أتقنا
واختصَّ بالقِمةِ بين الأُمنا

وذا السَّحِيبَانِي بِالْأَوْرَاقِ

فِي الْاِقْتِصَادِيَّاتِ وَالْأَسْوَاقِ

مِهْنَدِسٌ لِلْمَالِ وَالنَّقْوَدِ

فِي خِبْرَةٍ لِأَنَّهُ سَعُودِي

أَمَّا سَعِيدُ بْنُ كَمَالِ الْمُسْتَعِدِّ

قَالَ: فَلِسْطِينِي تُعَانِي الْمُسْتَجِدُّ

وَقَدْ أَعَدَّ مِنْ حِكَايَاتِ الْغَضَبِ

بِمَا جَنَى (شَارُونَ) دُونَمَا سَبَبُ

دَمَّرَ دُورًا جَرَفَ الْمَزَارِعَا

وَأَغْلَقَ الْحُقُولَ وَالشُّوَارِعَا

وقد بنى مُستوطناتٍ جَمَّةً

تَحَدِّيَّ كُلِّ هَذي الأُمَّةِ

واحتشدَ الكُتَّابُ والصَّحَافَةُ

وبدأَ التَّصوِيرُ لِلسَّخَافَةِ

بِينَ يَدَي كُلِّ مِمثِّلٍ عَلمٍ

وَدَفَتِ فيه شِعَارُ وَقَلَمٍ

وَدَخَلَتْ كِتَابُ لِلتَّلْفِزَةِ

بِكامراتٍ ضَخْمَةٍ مُطَرَّزَةٍ

مُصَوِّرٌ يَدْفَعُ ذَا المُصَوِّرَا

والأَمَنُ يَمشي خَلْفَهُم مِّنَ الوَرا

نصمتُ أو نضحكُ للتصوير

أو نقرأُ الجدولَ في السُّطورِ

ويبدأُ التَّوزيعُ للأوراقِ

بكلِّ ما في يومنا نلاقِي

تأتي بها (أميمٌ) أو (حنانُ)

كأنهنَّ الوردُ والرَّيحانُ

لجدولِ الأعمالِ بَنَدًا بَنَدًا

نَفيضُ في نقاشه ونَبدا

لـ (طلعتِ بن حامد) المديرِ

نبعثُ بالأوراقِ للتصويرِ

وعندهَ كَوْمٌ مِنَ المَلازمِ
وحوْلَهُ مِنْ قَاعِدٍ وَقَائِمٍ
يُسَجِّلونَ الطَّلِبَاتِ الأُولَى
ويكتبونَ لِلهَوَى فُصولاً
ترتفعُ الأيْدي إلى الرِّئاسَةِ
لِتَطْلُبَ الكَلامَ في كِياسَةٍ
هَذَا يَري التَّرتيبَ بِالمَناسِبَةِ
وذا يَري الجَدولَ فيهِ غائِبَهُ
وقد أَكونُ عَن يَمِينِ (عَمُرُو)
لأَتَني الأَقربُ طَوولَ عُمَري

والمجلسُ المُرتَّبُ الهجائي

أسعدني بأنني في الياء

لأنَّه الأوَّلُ مِنْ اسمِ اليَمَنِ

باللَّغتينِ حَبَّذاكَ مِنْ وطنِ

ويبدأُ التَّرتيبُ بالشَّمالِ

كالإنكليزية لا نبالي

لكنْ إذا ما بدأَ الحِوَارُ

واحتدمَ النَّقاشُ والشُّجارُ

إمَّا على صياغةِ البَيانِ

أو سببِ الزَّمانِ والمكانِ

تنقسمُ القاعةُ والكراسي
ويبدأُ الصُّداعُ فوق راسي

الأردن

قال (أبو فوزي) وقد ترَّبتُ
أفكارُهُ وَقَدَّمَتْ وَأَحْرَتْ
لأنَّه (المُلقي) المَجيدُ (هاني)
ومنْ أعزَّ النَّاسِ في إخواني
يا ويلنا إنْ أشعلَ السَّيجارا
وقال هل في قوله يُجارى

وصالٌ أو جالٌ على ما عندنا
وقالٌ إنّي قد سألتُ الأُردنا

الإمارات

ويبدأ الحديثُ (للزّعابي)
في حكمةٍ تطغى على الأصحابِ
قال: الإماراتُ ترى أن يُشطبَا
بندٌ ولا بأسَ بأن يُرتبَا
و(أحمد الميل) إذا قالَ أصرُّ
كذا (أبو ناصر) في فرّ وكرُّ

يُصِرُّ فِي إِقْنَاعِهِ الْجَمَاعِي
وَأَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى الْإِقْنَاعِ

البحرين

أَمَّا خَلِيلُ رَجُلِ الْبَحْرَيْنِ
يُرَجِّحُ الْكَفَّةَ بِالْيَدَيْنِ
لَأَنَّهُ يُمَثِّلُ الرَّئِيسَةَ
يَخْشَى عَلَى دَوْرَتِهِ انْتِكَاسَهُ
يَبْذُلُ مِنْ جُهِودِهِ مَا يَرْتَجِي
وَيَسْأَلُ اللَّهَ جَمِيلَ الْمَخْرَجِ

دورثُهُ قَدْ بَدَأَتْ بِمُشْكَلَةٍ

وَحُتِمَتْ فِي تُونِسٍ بِمُعْضَلَةٍ

تونس

وَلَمْ تَعُدْ تُونِسُ تَخْشَى مِنْ أَحَدٍ

وَأَعْلَنْتْ تَصْمِيمَهَا إِلَى الْأَبَدِ

عَلَى لِسَانِ النَّاضِجِ (الجمالي)

وَهُوَ صَاحِبُ الدِّينِ ذِي الْمَعَالِي

قَالَ: نَرِيدُ قِمَّةً مُوَفَّقَةً

تُنْقِذُنَا مِنْ أَزْمَاتٍ مُحْدِقَةٍ

أفكارها قيِّمةٌ جديدةٌ
تبعثُ من آمالنا (مُفيدةً)
ولم يعد في القلبِ صبرٌ يُنتظرُ
أو فاعقدوها في دهاليزِ المقرِّ

سوريا

و(يوسف بن أحمد) الدَّمشقي
من سوريا يُجيدُ كيف يُلقي
مُسلِّحٌ بفكره وخبرته
وحاضرُ الرّأي مع سياسته

يُصَوِّلُ أَوْ يَجُودُ فِي النَّقَاشِ
وَلَيْسَ سَهْلًا أَنْ يَقُولَ مَا شِئِي
يُحْصِرُ كُلَّ الْمُشْكَلاتِ بِالْعَدْدِ
وَلَا يَخَافُ اللَّوْمَ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ
يَغْلِبُ فِي نِقَاشِهِ أَمْرِيكَ
وَيَقْلِبُ الْفَيْتُوبَ بَرُوسْتَرِيكَ

فلسطين

أَمَّا أَبُو وَائِلٍ يَغْدُو كُلَّ حِينٍ
حَدِيثُهُ وَدَمْعُهُ فِلَسْطِينَ

فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَهُ تَقْرِيرٌ
شَارُونُ هَذَا فِعْلُهُ مَرِيرٌ
وَأَنَّ إِسْرَائِيلَ مَا كَفَّتْ يَدَا
قِتْلًا وَهَدْمًا وَاعْتِقَالًا أَبَدًا
(محمَّدُ ابْنُ صَبِيحٍ) لَمْ يَزَلْ
يَجْمَعُ شَجْبًا وَاحْتِجَاجًا لِلدُّوَلِ
وَهُوَ الْعَمِيدُ مَنْ إِذَا شَاءَ جَمَعُ
لِجَلْسَةِ طَارِئَةٍ كُلِّ الْوَجَعِ

السعودية

أَمَّا السَّعُودِيَّةُ إِن تَكَلَّمَا

مَنْدُوبُهَا الْقَطَّانُ أَوْ تَقَدَّمَا

يَنْتَظِرُ الدَّوْرَ وَقَدْ أَعَدَّ

رُؤْيَى تَشِيدُ أَوْ تَهْدُ هَدَا

يُصِرُّ فِي تَأْكِيدِهِ وَالرَّفْضِ

يُغْضِبُنَا حِينًا وَحِينًا يُرْضِي

كَانَ أَبُو رِيَّانَ (طِرَادُ) كَذَا

مِنْ قَبْلِهِ إِذَا عَلِينَا اسْتَحُوذَا

له حقوقُ النَّقضِ والإِبْرَامِ
لأنَّه ابنُ البلدِ الحرامِ

المغرب

ويَـرَأُ السُّـدُورَةَ للأَعْمَالِ
(محمَّدُ بنُ فرجِ الدِّكالي)
ومُتَّقِنُ لَطُرُقِ الإِدَارَةِ
تَكْفِيكَ فِي إِقْنَاعِهِ الإِشَارَةَ
يُتَابِعُ النُّقْطَاتِ فِي حُرِّيَّةِ
مُسْتَحْضِرًا أَفْكَارَهُ القَوِيَّةَ

يُوزَعُ الأدوارَ أو يُلغِيها
ولا يُبالي مَنْ يَكُونُ فيها
لأنَّه من طنجةٍ في المَغربِ
مَهوى القلوبِ لِجَميعِ العَرَبِ

قطر

أمَّا أبو خالد في أَجَنَدَتِه
بعضَ نِقاطٍ ضَمَّ في حَقِيقَتِه
(محمَّد بن أحمد الخليفة)
أفكارُهُ جَريئةٌ مُخِيفَةٌ

يُقَدِّمُ الرَّأْيَ وَلَوْ كَانَ خَطَرُ

وَهُوَ صَرِيحٌ مِثْلَ أَهْلِيَّةِ (قَطْرِ)

لَكِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْإِجْمَاعَا

وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِزَاعَا

مصر

وَمِصْرٌ قَدْ تَرَعَّبُ فِي التَّصَدِّي

لِبَعْضِ مَا نُسِرُّهُ وَنُبْدِي

لَكِنَّهَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَخْلُصُ

عَبْرَ الْوَكِيلِ وَالسَّفِيرِ (مَخْلَصِ)

لأنَّه (قُطْبٌ) مِنْ الْأَقْطَابِ

يُغْلَقُ أَوْ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ

وَبَعْدَهُ جَاءَ السَّفِيرُ (هَانِي)

خِلَافَ خَيْرِ النَّاسِ فِي إِخْوَانِي

يَذْهَلُ فِي مَذَاهِبِ السِّيَاسَةِ

عَلَى هُدُوءِهِ مَعَ الْكِيَاسَةِ

لبنان

وَرَأَيْ لِبْنَانَ الَّذِي مَا شَدَّ عَنْ

رَأْيِ الْجَمِيعِ أَوْ يُؤَيِّدُ الْيَمَنَ

ويشتكي (شارون) في غَطْرَسَتِهِ
يَحْتَلُّ (شِبعًا) مِنْ أَرْضِي دَوْلَتِهِ
وَأَنَّ إِسْرَائِيلَ فِي الْعُدْوَانِ
عَلَى الْجَنُوبِ الْحُرِّ مِنْ لُبْنَانَ
(عَبْدُ اللَّطِيفِ) النَّاضِجُ (الْمَمْلُوكِي)
لَهُ دَهَاءُ النَّاسِ وَالْمُلُوكِ

عُمان

نُصْغِي إِذَا مَا نَطَقَ (الْهِنَانِي)
نُجِبُهُ لِأَنَّهُ (عُمَانِي)

(عبدُ العزيز) دَوْرُهُ مُعَارِضُهُ

حِينًا وَحِينًا يَقْبَلُ الْمُقَايِضَةَ

لَكِنَّهُ مُشَاغِبٌ عَنِّيْدُ

مُقَاتِلٌ بِرَأْيِهِ صِنْدِيْدُ

وَوَاحِدٌ فِي حِلْفِنَا الرُّبَاعِي

وَأَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى الْإِقْنَاعِ

الجزائر

وإن أتى الدَّوْرُ عَلَى الْجَزَائِرِ

قَامَ (سليمان) بِدَوْرِ الْمَاهِرِ

لأنَّه مِثْلُ أَبِيهِ (مُفْدِي)

يَفْهَمُ كَيْفَ يُحْسِنُ التَّصَدِّي

لِكُلِّ مَنْ يُخَالِفُ الْجَزَائِرَ

وَكَمْ أَرَاهُ فِي النِّقَاشِ مَاهِرًا

لَكِنَّهُ مُنَافِسِي فِي كُلِّ فَنٍّ

حَتَّى عَلَى حُبِّ الْقَوَافِي وَالْوَطَنِ

وَبَعْدَهُ أَتَى لَنَا الْحَجَّارُ

مِنَاضِلٌ وَفَارِسٌ مِغْوَارُ

مُنَازِلٌ لِكُلِّ فَارِسٍ بَطَلُ

مُوَاطِبٌ لَا كَلْلٌ وَلَا مَلَلُ

السودان

وإن أتى الدَّورُ على السَّودانِ

مَندوبُهُ ليس له مِن ثانٍ

(أحمدُ بنُ عبدِ الحلِيم) شاعرُ

ورأيُهُ مُخْتَرَمٌ وظاهرُ

لكنَّهُ في جَدولِ الأعمالِ

ما بين (دارفور) إلى (الصُّومال)

يأخذُ مِن كلِّ حديثٍ بِطَرَفِ

وهو البروفسور الَّذي نالَ الشَّرَفَ

ورحمةُ اللهِ تَعَالَى ورضاهُ

تغشاهُ حيثُ الموتُ في القبرِ طواهُ

الكويت

وأحمدُ بنُ خالدِ الكليبِ

يَـذوْدُ عن كُويْتِه الحَبيبِ

كذا أبو خالد في جَراءتِه

مُعَبَّرٌ وفي عُلوِّهِمَّتِه

لكنَّه ليسَ له عندَ الغَضَبِ

سوى الخُروجِ لا يُوضِّحُ السَّبَبِ

يُهَدِّدُ الْجَلْسَةَ بِانْسِحَابِهِ
حَتَّى يَرَى التَّأْيِيدَ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَسُرْعَةَ يَعْوِذُ لِلْحَوَارِ
وَيَكْسِبُ الْجَوْلَةَ بِالْإِصْرَارِ
وَهُوَ الْوَقُورُ وَالْوَزِيرُ الْمُحْتَرَمُ
لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِعَالٌ وَهَمَمٌ

موريتانيا

أَمَّا الْمُورِيتَانِي فِي كَشْكَوْلِهِ
مَا يَكْشِفُ الْهَمَّ فِي مُيُولِهِ

ليس لدى بلاده من فقرة
تَشْغُلُهُ وَلَا تَهُمُّ فِكْرَةَ
يطرُحُ أمراً في ارتجالٍ منطقي
ولا يُبالي بِرِكَامِ الوَرَقِ
وقبل أن يبدأ في فهم العمل
يأتي قراراً نقله على عجل

القمر

والقُمُرِيُّ يَشْكِي فَقرَ البَلَدِ
ولم يُلاقِ الدَّعمَ مِن أَيِّ أَحَدٍ

(محمّد ابنُ عليّ بن ضياء)

له من الصّمتِ صفاءُ الأولياء

يُحسِنُ فن الصّمتِ قلّما نطقُ

لكنّه يكتبُ في كلّ الورق

هُموؤه وسطَ المُحيطِ بلدُه

والفقرُ والجِرمانُ باتَ يجلدُه

لكن لا تُني سفيرُ اليمن

إلى (مروني)¹ زاد عنها حزني

وكلّما زُرْتُ الرّئيسَ ساني

يشكو إليّ ما يزيدُ كربِي

1 - مروني عاصمة جزر القمر أنا سفير اليمن فيها غير مقيم.

الصومال

أَمَّا الْأَدِيبُ الْفَدُّ (عبد الله حسن)

قال: ارحموا الصُّومالَ مِنْ هذِي الْفِتْنِ

وَحَرِّكُوا الشُّعُوبَ وَالْقِيَادَةَ

وَنَدِّدُوا بِالْقَتْلِ وَالْإِبَادَةَ

قَضِيَّةَ الصُّومالِ تَرْجُو حَلا

كونواله إخوانه والأهلا

وساعِدُوهُ رَبِّمًا يَوْمًا رَجَعُ

إِذَا شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ

ليبيا

والطَّاهِرُ الهوني (عبدُ المُنعم)

له مِنَ الصَّمْتِ الفَصِيحِ المُبْهَمِ

ودائِمًا يُواكِبُ الحِوَارا

والفارسُ اللَّيْبِيُّ لا يُجارى

ولم يكنْ مُشاغِبًا كَفَيْصِلِ

ولا كَيُوسُفِ، ولا عبد الولي

لأنَّهُ قد درسَ الزَّمانا

ولم يَعدْ مُشاكِسًا ولُهانَا

يُبْغِضُ فِي رَأْسِهِ الْقَذَّافِي

سَخَافَةَ الْعَقْلِ مَعَ الْجُزَافِ

وَيَشْتَكِيهِ فِيهِ جُنُونَ الْغَطْرَسَةِ

وَلَا يُطِيقُ فِعْلَهُ وَالْأَبْلَسَهُ

جيبوتي

وَمِنْ جِيبُوتِي مَنْ كَمِثْلِ (مُوسَى)؟

فَلَا يَرَى مِمَّا يُقَالُ بِأَسَا

لَأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ مُشْكَلَةٌ

وَلَيْسَ غَيْرَ الْاِقْتِصَادِ مُعْضَلَةٌ

وراح من مجموعة السفارة
ليعتلي المنصب في الوزارة

العراق

ومن بلاد الرافدين من جديد
نسمع نصغي ما أتانا من (حميد)
(ابن علي) والعراق يلتهب
من قوة الغزو التي منها شرب
ومن عصابات، ومن مقاومة
وكل يوم أهله في ملحمة
و(البوش)¹ من تحريره أجرى دمه

والعدل قد مزقه ك(الشورمة)

1 - الرئيس الأمريكي جورج بوش

وقبله كان لنا (مُحسِنُ خليل)

رحمه الله، ويانعم الوكيل

كان له ثقافتٌ ومعرفة

وفاته كانت علينا مؤسفة

اليمن

وعند حرفِ الياءِ يَأَلِيَاءِ

يَأْتِي بِهِ تَرْتِيبُهُ الْهَجَائِي

ابن الشُّمِيرِيِّ مُمَثِّلُ الْيَمَنِ

جَدُولُهُ هَمْ وَغَمٌّ وَحَزَنٌ

في يده مُبادراتٌ أربَعُ
ومثلها يأتي بها التَّوقُّعُ
واعتبرتُ كَنَشْرَةِ الأَخْبَارِ
لأنها لم تَلَقَ أَيَّ قَارِي
مشاعرُ الإحباطِ في جبينه
وهاجسُ الأَمَالِ في يَقينِه
مبادراتٌ تَنسُخُ المُبَادِرَةَ
وكُلُّها ثَرثَرَةٌ مُكَابِرَةٌ
تأتيه مِن صَنعَاءِ والقِيَادَةِ
مِن مَجَلِسِ القَاتِ بلا إِفَادَةِ

يسخرُ منها كلُّ مَنْ يراها

لذلك السَّفيرُ قد أخفاها

الشؤون المالية

وكَلَّمَا جِئْنَا إِلَى الْمَوَازِنَةِ

وَالْحِصَصِ الْمَلْعُونَةِ الْمُعَفَّنَةِ

وَالعِجْزِ فِي الْمَالِ يُؤَدِّي لِلخَلَلِ

وَيُغْلِقُ الأبوابَ فِي وَجهِ العَمَلِ

نقولُ يا (سميرُ) هل تَمَّ أَمَلُ

أن ترفعَ الأرقامَ يا (سيف اليزل)

فيرفعُ الجداولَ الدَّقِيقَةَ
وكلُّها تَكشِفُ عن حَقِيقَةَ
بأنَّ عَجْزًا في سَدَادَاتِ الدُّوَلِ
أَدَّى إلى الفَجْوَةِ أو بعضِ الخَلَلِ
وبعضِ أَعْضَاءِ النِّظَامِ بَائِسَةَ
لأنَّها أَضْحَتْ حَقِيقًا مُفْلِسَةَ

جلسة مغلقة

حَتَّى إذا جَاءَ قَطَارُ الوِزَرَاءِ
وَجَلَسُوا سِرًّا بَدونِ السُّفَرَاءِ
نَدورُ نَلوي حَوْلَ تلكِ القَاعَةِ
في مَلَلٍ نَشَعْرُ بِالمِجَاعَةِ

كأَنَّمَا خَابِرَاتُ آثِمَةٍ

أَوْ صَخْرَةٌ عَلَى الصُّدُورِ جَائِمَةٌ

بَيْنَ الصَّحَافِيِّينَ نَلْوِي لَيَّا

صَبِيحَةً، ظَهِيرَةً، عَشِيًّا

وَبَعْضُنَا يَسْأَلُ بَعْضًا مَاذَا

قَالُوا؟ وَهَل تَسَلُّوا لِوَاذًا

وَقَبْلَ أَنْ يَدْرِي كِبَارُ السُّفْرَا

يُذَاعُ فِي الْفِضَاءِ كُلُّ مَا جَرَى

مِنْ شَاشَةِ الْأَخْبَارِ وَالْجَزِيرَةِ

لَكِنْ بِتَحْلِيلَاتِهَا الْمُثِيرَةِ

بأنهم تبادلوا بالشتم
وهدد البعض ببعض اللكم
وخرجوا يامنظراً عبوسا
تشرذموا وكسروا الكؤوسا
ويخرجُ القربي الوزير مبتسم
لأنه يرى الوفاق مُنعدم

خاتمة

أسأَلُ الأعرابَ عن هذا العمل
وعن مدى جدواه أو فيه أمل

وجاءتِ القِمةُ ياللقِمةُ

مهزلة فاجعة وغُمة

والغِيتُ قَمَّتْنا المُكثِّفةُ

ونُكِّستُ أعلامنا المُرفِفةُ

وابن علي طلبَ الرِّحِلا

عن تونس الخضراء فورًا ليلا

ودَّعني سفيرُنا عبدُ المَلِك

منصور والموقف كان مُرتَبِكُ

والعودُ مِن تونسٍ بالخُفِّين

يا ليت - أو بجزمتي حُنين

مستند حكم

فصل خصومة في قرية المويجر - مقبنة في شمير

بِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى

قَدْ ذَلَّ الصَّعَابَ وَالْمُحَالَ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَكْمَلَا

تَغْشَى رَسُولَهُ الْحَبِيبَ الْمُرْسَلَا

لَقَدْ شَكَفِي دَعْوَةً مُقَدَّمَةً

(غازي حزام) مِنْ ضَوَاحِي (مَقْبَنَةَ)

نَسَبَتْهُ إِلَى (العُزَيْقِ) الْأَشْهَرِ

بِلَدَّتْهُ (قُرَيْبَةُ الْمُوَيْجِرِ)

يَقُولُ فِي دَعْوَاهُ أَنَّ مَنْ شَرَا

مِنْهُ قَدِيمًا قَدْ تَمَادَى وَافْتَرَى

(مَحْمَدُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَائِلِ)

وَاجْتَصَبَ الْأَرْضَ بِلَا مُقَابِلِ

فَكَانَ مَنَّا أَنْ تَحَرَّرَ الطَّلَبُ

يَنْوِبُهُ وَاللِّدَّةُ إِذْ اغْتَرَبُ

جَاءَ أَبُوهُ يَحْمِلُ الْوَكَالَتُ

وَقَالَ: هَذَا دَعْوَةٌ مُحَالَةٌ

وَمُبْرَزًا بِصِيرَةٍ تَارِيخُهَا

خَمْسٌ وَتَسْعُونَ كَمَا رَأَيْتُهَا

ثُمَّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ

كَاتِبُهَا سَبَقَ أَنْ تُوفِّي

السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ (النَّهَارِي)

(مَحْمَد) كَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ

تَحْكِي شِرَاءً نَافِذًا لِلْأَكْمَلِ

(مَحْمَدِ ابْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ هَائِلِ)

بَائِعُهَا (غَازِي حَزَام) الشَّاكِي

وَرِغَمَ ذَا يَقُولُ مِنْ أَمْلَاكِي

فقام (غازي) يحقق الخبر

بأن تلك أرضه مع الشجر

ومن خلال ما جرى ودارا

بينهما رأيت أن يختارا

شيخا وعدلا يصلح الخلفا

وللقلوب يضع ائتلافا

فاتفقا على اختيار راشد

(عبد الحميد ابن عبد الماجد)

لكنه بعد جهود طائلة

عاد وقد أخفقت المحاولة

فَكَانَ مِنَّا أَنْ خَرَجْنَا لِلْمَحَلِّ
نَعْرِفُهُ عَيْنًا وَنُضَلِّحُ الْخَلَلَ
يَصْحَبُنَا مُدِيرُ عَامِ النَّاحِيَةِ
ثُمَّ شُهُودٌ يَعْرِفُونَ الْخَافِيَةَ
وَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّ سَدًّا عُمِرَا
فَوْقَ مَسَاحَةٍ عَلَيْهَا اشْتَجَرَا
فَصَارَ مَسْحُهَا بَعْدَ الْأَذْرُعِ
عِشْرُونَ وَاثْنِينَ كَمَا قَدَّيْدَعِي
حُدُودُهَا أَرْبَعَةٌ لَا تَشْتَبَهُ
مِنَ الْجَنُوبِ مَنزَلُ الْمَشْكَو بِهِ

شَرْقًا وَقَبْلَةً هِيَ الطَّرِيقُ
وَعَرْبُهَا يَمْلِكُهَا (العُزَيْقُ)
لَكِنَّهَا فِي شَكْلِهَا مُوسَّعَةٌ
طَوِيلَةٌ وَلَمْ تَكُنْ مُرَبَّعَةٌ
وَصَحَّ أَنْ (غَازِيًا) يَمْلِكُهَا
وَبَيْعُهُ السَّابِقُ لَا يَشْمَلُهَا
حَيْثُ أَقَامَ فِي الْمَبِيعِ الْأَسْبَقِ
مَنْزَلَهُ الْحَالِي غَرْبِي الطَّرِيقُ
فَكَانَ مِنَّا أَنْ رَأَيْنَا الثَّمَنًا
يَدْفَعُهُ (مُحَمَّدًا) أَمَامَنَا

لِ (غَازِي) حَيْثُ لَه الْمُلْكُ أَتَّضَح

وَقُلْ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى وَسَمَحَ

(نَصْرٌ)، وَ (نَصْرُ بِنِ سَعِيدٍ) ثَمَّنَا

بِثَمَنِ الزَّمَانِ حَيْثُ أَتَقْنَا

قِيمَتُهَا اثْنَانِ مَعَ عَشْرُونَا

أَلْفًا رَأَاهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَا

وَكُتِبَتْ بَصِيرَةُ الْبَيْعِ عَلَيَّ

(مَحْمَدِ ابْنِ هَائِلٍ) وَقَبِلَا

تَضَمَّنَتْ شُرُوطَ بَيْعِ نَافِذٍ

مُغْلَقَةِ الْأَبْوَابِ وَالْمَنَافِذِ

وكان بالإيجابِ والقَبُولِ

كاتبُها من قريةِ (الحقيل)

أميئُها: (سليمانُ) بنُ أحمدَ عوض

محكمةٌ في لفظها لا تُنتَقَضُ

تاريخُها شهرُ ربيعِ الأوَّلِ

وشاهدُ فيها أنا (عبدُ الولي)

والشَّاهدُ الثاني على وجهِ الصَّوابِ

(عبد الجليل بن حساني) من (رُكاب)

ألف وأربعمائة وسبعة

لهجرة من مكّة لطيبة

حرّرتُ هذا الحكمَ دون ضيري

كاتبه عبد الولي الشّميري

سامحه الله تعالى عَدَّما

اصطلح الخصمانِ أو قَطُرُهما

ربيع الأول 1407هـ

سیاسیات

أنا من تعزّ

البحر: الكامل

أنا من (تعزّ) وهذه أوراقِي

شَهِدْتُ بِأَنَّ الْحَبَّ فِي أَعْمَاقِي

أنا من (تعزّ) مدينتي وعشيقتي

وبها عُرِفْتُ بِسَيِّدِ الْعَشَّاقِ

فيها ومن أغصانِ رماناتها

كَحَلَّتْ عَيْنَ الْفَجْرِ فِي الْأَحْدَاقِ

أنا مِن (تَعَزَّ) مدينةٍ قدسيّةٍ

ومناطقٍ كلّ مجاهدٍ سَبَّاقٍ

بـ (معاذ) مبعوثِ النَّبيِّ محمّدٍ

بمعارفِ القرآنِ والأخلاقِ

عَصْرُ الْمُظْفَرِ (يُوسُف) ¹ يزهو به

(صَبْر) ² و(مكّة)، يا لَعَصِرٍ راقِي

مهدُّ (ابن علوان) ³ الفقيهِ منارةً

والكوكبُ (السُّودي) ⁴ في الآفاق

1 - يوسف بن عمر الرسولي من أكبر ملوك اليمن.

2 - صَبْر: اسم جبل في تعز.

3 - أحمد بن علوان الشاعر الفيلسوف الصوفي من محافظة تعز.

4 - عبد الهادي السودي الشاعر الرباني الصوفي من مدينة تعز.

يا بدرُ كم سامرتَ في خلواتها

من مخبتٍ في دمعهِ المَهراقِ

يا شمسُ كم عانقتِ في أحيائها

من غادةٍ كالبدْرِ في الإِشراقِ

يا أختَ غزّةٍ والدِّمارِ يُلْفئُها

الصَّبْرُ طوقٌ في الشَّدائدِ واقِ

(نِرونُ) أضحى في (تعزِّ) مدينتي

بالقتلِ والتّدميرِ والإِحراقِ

إهدم وزدْ في القتلِ وافعلْ مثلما

فعلَ العقيدُ ومثله ستُلاقِي

وأنا التَّعِزِّي الَّذِي رَفَضَ الْبَقَا
فِي الذُّلِّ، لَيْسَ الذُّلُّ مِنْ أَخْلَاقِي
لَا يَحْسَبُ الْجُبْنَاءُ أَنَّ دِمَاءَهَا
سَتَمُوتُ أَوْ تَفْنَى لَدَى الْإِزْهَاقِ
فَتَعِزُّ مِلَّةً نِسَائِهَا وَرَجَالِهَا
حُمَمٌ مِنَ الْبُرْكَانِ فِي الْأَعْمَاقِ
تَزْهَوُ بِهِمْ صِنْعَاءُ مَوْجًا هَادِرًا
زَحْفًا كَسَيْلِ هَادِرٍ دَفَّاقِ
يَكْفِي التَّخَلُّفُ ثَلَاثَ قَرْنٍ كَامِلِ
ارْحَلْ بِجَهْلِكَ وَاسْتَمِعْ لِطَلَاقِي

لَا تَخْدَعَنَّكَ شَلَّةٌ نَفْعِيَّةٌ

فَالْحَرْقُ مُتَّسِعٌ عَلَى الرَّتَاقِ

وَسَيَنْدُمُ الْمُتَمَلِّقُونَ إِذَا أَتَى

يَوْمٌ انتصاري يَوْمٌ حَلٌّ وَثَاقِي

عَتَبِي عَلَى بَعْضِ الَّذِينَ وَلَدْتُهُمْ

وَعَدَوْتُهُمْ وَصَبَغْتُهُمْ بِمَذَاقِي

بِوِظِيفَةٍ يَرُضُونَ سَفْكَ دَمِي وَقَدْ

كَانُوا بَنِيَّ وَمِنْ أَعَزِّ رِفَاقِي

أَهْلِي وَإِنْ ضُنُّوا عَلَيَّ أَعَزُّهُمْ

وَعَدًّا سِيحْتَشِدُونَ عِنْدَ عِنَاقِي

وغداً سيُشرقُ في الحياةِ وميضُها

و(تَعَزَّ) تبقى كعبةَ الأشواقِ

صبراً فبعدَ اللَّيلِ فَجْرُ أشقرُ

والصُّبحُ يَفْضَحُ نافخَ الأبواقِ

فالغيثُ يهطلُ بعدَ رعدِ قاصفِ

والشَّعبُ بحرٌ والشَّبابُ سواقِ

لِتَعَزَّ عهدٌ لا يُخَانُ وذِمَّةٌ

والعهدُ أثقلُ ما على الأعناقِ

هذي تعزُّ اليومَ بينَ ضلوعِها

روحُ الصِّمودِ ووثبةُ العملاقِ

مهما رَمَوْكَ قَنَابِلًا وَمَدَافِعًا

فسيرحلونَ وأنت أنتَ الباقي

غَرَقْتُ مَرَاكِبُ زَنْقَةٍ فِي زَنْقَةٍ

وركبتُ من فوق القطارِ بُراقِي

الفجر آت

البحر: السريع

يا واقفًا فوق حُطامِ الجِباة!!

مقدّساتٍ مثل طهرِ الصّلاة

مهلاً! ففي آتٍ من دُستهم

رعدٌ من النّقمةِ دوى صده

لا تآمننّ الدهر، مهما غفت

أغينهُ يوماً ستصحو رؤاه

إن شَمَخَ الطَّاعِي بِطُغْيَانِهِ
ففي الغدِ الأقربِ يَحْنِي الحِجَابُ
يا أَيُّهَا الجَبَّارُ لا تَزُدْ رِي
فالحقُّ جَبَّارٌ، طویلُ الأناةُ
مهما دَجَا اللَّيْلُ بِسُلْطَانِهِ
فالفَجْرُ آتٍ لا جِثَاثِ الطُّغَاةُ

أسفي على اليمن السعيد

البحر: مجزوء الكامل

أسفي على اليمن السعيد

يهوي إلى الدرك البعيد

ذُلت ملامحه الجميلة

في الحرائق والجليد

واستحكم الجبناء فيه

عصابة الحكم الجديد

والموتُ يرقصُ ضاحكًا

والشَّعبُ في كربٍ شديدٍ

رحلَ الأمانُ بأهله

أسفي من الرَّجُلِ البليدِ

اليمن الذبيح

البحر: مجزوء الكامل

وطني الحبيب بكى وأنُّ

وهوى إلى بحر الفتن

الموت والحقد البغيض

ودولة سكرى مَحَن

يا أيُّها الوطنُ الذَّبِيحُ

اللهُ حَسْبُكَ مِنْ وطن

ياموتُ قد شَبِعَ الفناءُ

وما شَبِعَتْ مِنَ اليمينِ؟!!

(صنعاء) مثلُ خواتِمِها

(بغداد) و(الشَّام) الأَغْنُ

من (حُرموت) إلى (الطَّوال)

إلى السَّواحِلِ مِنَ (عدن)

صنعاءُ جُرْحُكِ نازِفُ

كالسَّيلِ في (وادي ثُبْن)

فإلى متى يتخاذلون؟؟!!

القلبُ يملؤه الشَّجَنُ

يادولة الضُّعفا كفى

هل بعد هذا من ثَمَنُ؟؟

عضو مرشح

البحر: مجزوء الرمل

أصبح الكلُّ دُعاءً

أصبح الكلُّ قُضاءً

أصبح الزنديقُ منهم

في محارِبِ التُّقاءِ

قد غدا حَبْرًا عَظِيمًا

فاقَ أقطابَ الدُّعاءِ

صارَ في إيمانِ موسى

عندما ألقى عصاه

باتَ قَوَّامًا وأضحى

صائماً يُعطي الزكاةَ

صارَ مَولانا إمامًا

صارَ يبكي في الصَّلاة

قال: شَرَعُ اللهِ شرعي

ليس لي شَرَعٌ سِواه

سوف أقضي ما تَبَقَّى

مِنَ حياتي في رِضاہ

سوف إن أعطيتموني

صوتكم يَرْضَى الإله

سوف أُعْطِيكُمْ حياتي

ماتَبَقَّتْ لي حياة

سوف أُرْعَاكُمْ جميعًا

هل أَخُ يَنْسَى أخاه

سوفَ لَنْ يَبْقَى فَسَادٌ

سوفَ لَنْ يَبْقَى عَصَاةٌ

سوفَ إنْ وَلَّيْتُمُونِي

تُدْرِكُوا سِرَّ الحِياةِ

سوف لن يبقى فقيرٌ

بائسٌ ضاقت يداه

كم مريض سنداوي

كان لا يُرجى شفاه

سوف يبقى الأمنُ أمناً

حيثُ لا يبقى جُناة

سوف لن يبقى ذليلٌ

تنحني منه الجباهُ

سوف تعلو بعد فوزي

بسمه كلُّ الشُّفاهُ

هكذا قال أخونا

سَدَّ اللهُ خُطَاهُ

ولله مالٌ غزيرٌ

ولله مليونُ فاه

وإذا فازَ نراهُ

كاذبًا فيما ادَّعاهُ

أُمَّهُ تَدْعُو عَلَيْهِ

مثل من عَقَّ أباه

اللاهثون

البحر: الخفيف

زَمَنْ يَنْقُضِي وَعُمُرِي مَرُّ

وَاصْطَبَارُ يَتْلُوهُ صَبْرٌ، وَصَبْرٌ

وَرِيَاخُ التَّغْيِيرِ تَسْفُو شِمَالًا

مَالِهَافِي دِيَارِنَا مُسْتَقَرُّ

كَلِمَا أَنْجَبَ الزَّمَانُ لَيْمًا

قُتِلَ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ الْأَبْرُّ

تَعَسَ الظَّالِمُونَ لِلشَّعْبِ حَتَّى

صَارَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْهُ قَبْرٌ

أيا عيسُ

البحر: المتقارب

أيا عيسُ إن تشتكي مُثْقَلَةً

وليلُك في البيدِ ما أطوَلَةٌ!

ومِن ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الهاطِلَةُ

ومِن قَائِدِ الرَّكْبِ ما أَعْجَلَةٌ

سِراعًا معَ النّجْمَةِ الأفلَةِ

على الرّسْلِ يا أيُّها القافِلَةُ

دُرُوبُكَ فِي رَحْلَةٍ طَائِلَةٍ
وَأَنْتِ لِشَّمْسِ الضُّحَى حَامِلَةٌ
شَرَابُكَ مِنْ أَدْمَعِي الْمُرْسَلَةِ
وَمِنْ زَفْرَةٍ فِي الْحَشَا قَاتِلَةٍ
مَتَى نَصِلُ الْحَيَّيَا قَافِلَةٍ
وَيَسْتَبْشِرُ الطُّفْلُ وَالْأَرْمَلَةُ
وَعِنْدَ الْوَصُولِ نَرَى كَاذِبًا
(مَسِيلْمَةٌ)¹ أَوْ نَرَى (عِبْهَلَةً)²

1 - مسيلمة: هو مسيلمة الكذاب
2 - عبهلة: هو "الأسود العنسي" مدعي النبوة

وأعرابنا كُلُّهُمْ جُنْدُهُ

وأتباعه يالها مَهْزَلَةٌ

حَنَانِيكَ مِنْ ثَوْرَةٍ مُقْبِلَةٍ

على الرَّسْلِ يا أَيُّهَا القافلة

زائفات الأقنعه

البحر: الرمل

لا تلوموني فأسيافي معه

قد كشفنا زائفات الأقنعه

والقلوب المُتعبات استودعت

همها قلبي فأذمت وجعه

إن غضبنا مرةً من زلة

فلقد عشنا مدى العمر معه

أَوْ سَقَانَا الْمَكْرَ كَأَسَا مُرَّةً

فَلَكُمْ ذُقْنَا مِنَ الدُّنْيَا سَعَةً

يَا خَلِيلِي زُوَيْدًا فَالْمَدَى

لَا يُبَالِي بِنَقِيقِ الضُّفْدَعَةِ

وَأَلِينُوا وَاسْتَنِيروا طَالَمَا

قُدْتُمْ الرِّكْبَ لِصَحْرَا مَسْبَعَةً

بِعُضُّكُمْ لَوْ قَادَ بَعْضًا عَضَّهُ

وَلَأَذْمَى كُلَّ يَوْمٍ إِضْبَعَةً

يَا خَلِيلِي عَلَى رِسْلِكُمَا

أَلَمَتْنَا الضَّرْبَاتُ الْمُوجِعَةَ

بعضكم يَطْعَنُ في خاصرتي

بسيوفٍ باتراتٍ قاطِعةً

وبياناتٍ أثيماتِ الهوى

نائحاتٍ كاذباتٍ خادعةً

إيه يا رَبِّتَما عُدْتُمُ إلى

حيث كنَّا، قد كرهتُ الأَقْنِعةَ

ليتَ شعري، أو يُجْدي ناصحُ

حُزْنُهُ منكم عليكم قَطَّعةً

أين كنَّا يا زمانِي في الصِّبا

في القرى في الريفِ رَبِّي أَمْرَعَهُ

ما سَلَوْنَا عَهْدَ ذِيكَ الْحِمَى

والمراعي والرِّعَا والمَزْرَعَة

كَانَ لِي شَبَابَةٌ مَشْبُوبَةٌ

تَبْعُ الشَّجْوَى وَتُجْرِي أَدْمَعَهُ

كَانَ أَتْرَابِي وَأَحْبَابِي لَهُمْ

طَهْرُ عَيْسَى وَالْهُدَى مَا أَرُوَعَهُ

نَتْسَاقِي مِنْ أَحَادِيثِ الْقُرَى

وَأَقَاصِيصِ الْحَكَايَا الْمُتَمَتِّعَةِ

لَا سِيَاسِيَّيْنَ فِي قَرِيَّتِنَا

يَزْرَعُونَ الْمُؤَبِّقَاتِ الشَّنِيعَةَ

لم يكن للشعرِ إلا مذهبٌ
ولساني بالمعاني طيعةُ
يا خليلي أنيخا بُرْهَةً
واسألاً عن هدفٍ لا فرقةُ
لم يعد في العمر وقت طيعةُ
قبل أن يرمي هواكم مدفعةُ
واهم من ظننا لا نرى
لم يعد يا قوم فينا إمعةُ

بلادي إلى أين؟

البحر: المتقارب

بلادي إلى أين! حان السَّفَرُ؟

فهل تشعرون بنار الخطر

لـ (طهران)، أو لقصور (الرياض)

وإلا (دبي) وإلا (قطر)

ستبقين تائهةً مثلنا

نفرُّ ونهوي ولا مُسْتَقَرُّ

فيا أمُّ، أرجوكِ لا ترحلي
فصنعاءُ بعدكِ تُمسي سَقَرُ
لوجهكِ يا أمُّ تحلو لنا
رؤاكِ وكم نستلذُّ النَّظْرُ
وكم فاتكِ شاهِرِ سيفه
يُراقبُ في الخطواتِ الأثرُ
إلى أين ترحلُ يا موطني؟
و(هولاكو) أصبح مرمى البَصْرُ
نُقَاتِلُ، نَفْنَى على لُقْمَةٍ
ونَصْعَدُ بالقاتِ سَطْحَ القَمَرِ

وَمِنْ حَوْلِنَا الْمُتَخَمُونَ الْأَلَى

يسوقوننا للعميق الحُفْرُ

فنصحو على خبرٍ لا يَسُرُّ

وفي اللَّيْلِ رُغْبٌ، وَخَوْفٌ وَفَرٌّ

وَتَحْرِسُنَا الْجِنَّ جَوْعَى الْعُقُولِ

وإبليسُ فينا أميرُ البَشَرِ

إذا ما رَحَلَتْ فِلا جَارَةٌ

سَتُؤْوِيكَ إِلَّا إِلَى الْمُنْحَدَرِ

فلا شمسنا مثلُ شمسِ الخَلِيجِ

ولا مَطَرُ السُّحْبِ مثلُ المَطَرِ

حُضَارْتُنَا تَشْتَكِي فَقَرْنَا

وَتَكَرَّهُ مَنْ غَابَ أَوْ مَنْ حَضَرَ

إِلَى أَيْنَ يَتَّجِهُ الْأَغْبِيَاءُ؟

أَرَى الْيَوْمَ فِيهِمْ جَنُونََ الْبَقَرِ

يَهِيمُونَ فِي وَسْوَساتِ الْهَوَى

يَفِرُّونَ! لَكِنِ وَأَيْنَ الْمَفْرُ؟

حُدُودٌ مِنَ الْبُغْضِ لَا تَنْتَهِي

وَكَمْ عَقَّدُوا ضِدَّنَا مُؤْتَمِرُ

فَقُولِي لِمَنْ شَاءَ تَفْرِيقَنَا

حَذَارِ أَخَا الْأَشْقِيَاءِ، الْحَدْرُ

قضيت على كل ما نرتجي
وقوّضت حلمًا بناه القدر!
أناكم بكيث انهزام الوطن
وعشت أغرّد خلف الزمن
يقود العروبة أعداؤها
ويلقى بهافي بحار الدمن
نصفق من خوفنا بطشهم
وقد أتقنوا صنع كل الفتن
صريح، ولا خوف من سيفهم
لأن الصراحة دين وفن

وما كنتُ حزبيًّا

البحر: الطويل

سَقَى الْوَبْلُ ذَاكَ الْحَيَّ بَاكِرَهُ رِيًّا
وَأَمْرَعَهُ وَضَلًّا وَأَيْنَعَهُ لُتْيَا
وَقَبَّلَ أَحْبَابِي ضُحَى وَسَقَاهُمْ
بِكَاسٍ وَصَالٍ حَبَّذَا لَكَ مِنْ سُقْيَا
وَذَكَرَهُمْ عَهْدِي وَإِنِّي لِيَذْكُرُهُمْ
أَخْوَلُوعَةً تَلْوِي الْهُمُومَ بِهِ لِيَّا
بِرُوحِي ذَاكَ الْعَهْدُ فِي الْقَلْبِ دِفْؤُهُ
وَفِيَّ لَهُ مَيِّتًا وَفِيَّ لَهُ حَيًّا

أَحِبَّايَ فِي غَوْرِ الْجَزِيرَةِ إِنِّي

رَحَلْتُ، وَهَلْ أَنْسَى، إِذَا صِرْتُ مَنْسِيًّا؟

إِذَا مَا جَرَى دَمْعُ الْجُفُونِ لِشَوْقِكُمْ

يُلَقِّبُنِي أَهْلُ الصَّبَابَةِ شَوْقِيًّا

وَلَسْتُ وَإِنْ عَابَ الْأَحِبَّاءُ مَذْهَبِي

مُعَنِّي بِلَيْلِي، أَوْ بِشِينَةِ، أَوْ مَيَّا

سَأَمْتُ مِنَ التَّرْحَالِ، وَالْبُعْدِ، وَالنَّوَى

إِلَى كَمْ أَذُوقُ النَّشْرَ لَا أَعْرِفُ الطَّيًّا

إِلَى كَمْ يَطْوُلُ النَّأْيُ عَنْكُمْ تَذَكَّرُوا

إِذَا مَا ذَكَرْتُمْ وَاجِمَ الْقَلْبُ مَنْفِيًّا؟

يُحَارِبُنِي ذَاكَ السَّخِيفُ لِأَنِّي
حَمَيْتُ لَهُ عَرْشًا، وَعَهْدًا وَكُرْسِيًّا
أَيُّجْزِينِي مَا تَعْلَمُونَ تَخَوُّفًا
وَأَمْسَيْتُ فِي ظَنِّ الْعِصَابَةِ مَنْسِيًّا
أَعَيْبًا إِذَا قُلْتُ الشَّبَابَ قَضَيْتُهُ
شَقِيقَ سِلَاحِ فَارَسِ الْعِزِّ حَرْبِيًّا؟
يَعِيبُونَ قَوْلِي وَالْهُدَى مَا أَقُولُهُ
كَفَرْتُ بِأَحْزَابٍ وَمَا كُنْتُ حَرْبِيًّا
سَأَبْقَى كَبِيرَ الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَالْهَوَى
وَمَا زِلْتُ إِنْسَانَ الْعُرُوبَةِ شَرْقِيًّا

الوحدة

سخریات سياسية عن وحدة التقاسم بالعامية الشعبية اليمنية

هكذا بدأت وحدة اليمن 1990م

وحدة ولو خمسين حزب فيها

وحدة ولو جيشان يحرسوها

وحدة ولو تناحروا عليها

وحدة ولو حزبان¹ يحكموها

أهم شيء نقطة (كِرش)² أزيلت

1 - حزب المؤتمر الشعبي، والحزب الاشتراكي.
2 - كِرش اسم مكان الحدود القديمة بين شطري اليمن.

أما الجرائد أربعة وستين
شاحوطك¹ يا شعبنا بياسين

أقرأ شتائم تخجل المجانين
هذي ديمقراطية المساكين

أهم شيء نقطة (كِرْش) أزيلت
ومن قتل يلجأ إلى (كريتر)²
ومن وصل (صنعاء) سَلِمَ من الشر

مبروك يا شعب اليمن وأكثر
وحده كذا وإلا بلاش تُذكر

1 - شاحوطك: عامية يمنية بمعنى اعطيك تميمة خوف الحاسدين.

2 - كريتر أشهر حي في عاصمة جنوب اليمن عدن.

أهم شيء نقطة (كِرْش) أُزيلتْ
 (خالد نزار) أستاذ في (الجزائر)
 أهلاً ديمقراطية العساكر
 أهم شيء نقطة (كِرْش) أُزيلتْ

سلطان¹ كان الثائر المناضل
 وأنت يا فضلي² شجاع وفاضل
 لجوء سياسي في اليمن وعاجل
 من اليمن يا عيني للقبائل

أهم شيء نقطة (كِرْش) أُزيلتْ
 والطائفية أغنية جديدة

1 - الشيخ سلطان السامعي كان يومها مطلوباً من نظام صنعاء.

2 - الشيخ طارق الفضلي كان مطلوباً يومها في نظام عدن.

للاشتركية بدت مفيدة
من أممية ماركس، جديدة
إلى انفصال (عمران) و(الحديدة)
أهم شيء نقطة (كرش) أزيلت

الانفصالية قريب تُعرف
وما وراها عن قريب يُكشف
والمؤتمر من كل بيت لفلف
غبي من قال ذا (العلي)¹ أشرف
أهم شيء نقطة (كرش) أزيلت

1 رمضان 1414 هـ

1 - العليان: الرئيسان علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض.

ثقافة

صالون الهمداني في مصر

البحر: الخفيف

صمت الدهر ألف عامٍ ويَمِّمُ

صوبَ (همدان) من سُفوحِ المُقَطَّمِ

وصحا العِلْمُ واستنارتُ سماءُ

وحيا الغاديات حيا وسَلَّمِ

فعلى هاجسي حنينٍ قديمٍ

وعلى (النَّيلِ) زَمَّ شِعْرِي وزَمَزَمَ

يا لهمدان من جراح العذارى

لم تزل من عهد حوا وآدم

ما شرى البرق في المشارق إلا

هز قلبي جرح ينز من الدم

إن نبا السيف من يدي فلا تني

مدمن أحتسي الكؤوس من الهم

هجم البعد والنوى من جحيم

ربنا اضرف عنا عذاب جهنم

عاد (كهلان) باسمًا يتغنى

عاد (كهلان) شاعرًا يتكلم

لَفْتَةٌ مِنْ بَنِيهِ تُحْيِي مَوَاتًا

فَكَانَا فِي عَصْرِ (عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ)

فَلْهَمْدَانَ فِي الْبِلَادِ جُنُودٌ

وَحَشُودٌ فِي كُلِّ قَطْرٍ وَمَعْلَمٌ

وَلْهَمْدَانَ فِي (الصَّعِيدِ) بَنُونَ

وَلْهَمْدَانَ فِي (مَرَكَشَ) مَعْلَمٌ

وَلْهَمْدَانَ فِي مُرُوجِ الْغَوَادِي

حَيْثُ مَدْرِيدَ فَاتِحِينَ وَمَقْدَمٌ

عَادَ لِلْيُمْنِ وَالْيَمَانِ لِسَانٌ

وَبَيَانٌ وَعَادَ لِلْحُبِّ مَيْسَمٌ

تحية إلى دار العلوم

البحر: الكامل

دارٌ عليه مِنَ العُلومِ مَهَابَةٌ

وَمِنَ الضُّيَاءِ مَدَى الزَّمَانِ فَخَارٌ

دارُ العُلومِ لمصرَ تاجُ مَفَاخِرٍ

عَلَّمَ يُرْفِرِفُ والمَدَى أشعارُ

في كلِّ أرجاءِ العُرُوبَةِ غَيْثُهُ

يَجْرِي وَسَيْبُ غَمَامِهِ مِذْرَارُ

2004 / 12م

الشاعر السفير الدكتور: عبد الولي الشُميرى

رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون باليمن

رئيس منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

رئيس تحرير مجلة المثقف العربي

رئيس تحرير مجلة تواصل

له وعنه عشرون كتاباً مطبوعاً في الشعر والأدب والثقافة والسياسة والتاريخ.

أستاذ محاضر ومشرف ومناقش أكاديمي في كلية الآداب والإعلام في عدد

من الجامعات.

السيرة الذاتية للشاعر ————— 686 ————— د. عبد الولي الشّميري

عضو ومؤسس لأكثر من عشرين مؤسسة ومنتدى وجمعيات ثقافية في الوطن

العربي وخارجه.

له زيارات أكاديمية، ورحلات ثقافية، لثمانين دولة في العالم.

ولد في بادية شمير بمحافظة تعز - باليمن يوم 26 ذي الحجة 1375 هـ،

الموافق 4 أغسطس 1956 م

تلقى دراسته العلمية والأكاديمية في عدد من المدن اليمنية؛ والبلدان

العربية والأجنبية.

دكتوراه في الأدب العربي 1993 م.

الأعمال والوظائف

سفير للجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية لمدة عشر سنوات

مندوب دائم لليمن لدى جامعة الدول العربية من 2001م - 2012.

سفير بوزارة الخارجية اليمنية.

محافظ لمحافظة مأرب 1995 م.

عضو منتخب لمجلس الشورى اليمني من 1988 م.

عضو منتخب لمجلس الشعب 1990 م.

عضو منتخب لمجلس النواب اليمني من 1993 م

عضو مؤسس لمجلس إدارة بنك التضامن الإسلامي 1995 م.

عضو للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب من 1993 - 1995 م.

عضو للجنة الشؤون الثقافية والتعليمية بمجلس الشورى لعام 1989.

مدير عام لمنطقة شرعب 1985 - 1988.

مدير لأمن ناحية مقبنة وقائد لمعسكر هكمان 1980 م

أمين عام للمجلس البلدي بمدينة (الحديدة) بالانتخاب 1978-1980.

مدرس للغة العربية والبلاغة بمعهد النور العلمي بالحديدة 1975 - 1978.

من مؤلفاته

1. (درر النحور): ثلاثة أجزاء دراسة وتحقيق ديوان ابن هتيمل شعر وسيط،

الطبعة الأولى 1995م

2. (أوتار): ديوان شعر فصيح 5 طبعات.

3. (وحشتنا): ديوان شعر حميني، وزجل صوتي.

4. (قيثار): شعر فصيح، وحميني.

5. (حنين): ديوان يجمع شعر الحنين في الشعر العربي،

6. (العطر): ديوان شعر فصيح ومناجاة.

7. (خواطر وذكريات): جزآن، طبعة 1

8. (أعلام الاغتراب اليمني): تراجم شخصيات يمنية مهاجرة.

9. (من أوراق الأحرار): مقالات في: السياسة والثقافة.

10. (الحب في الأدب العربي): دراسات نقدية.

11. (ثقافة المقاتل)، دروس في العقيدة والوعي والثقافة.
12. (الحرب في الأدب العربي): دراسات نقدية لنصوص شعرية
13. (دستور الحياة): مقالات تربوية في تلازم الإيمان والعمل.
14. (موسوعة أعلام اليمن ومثقفيه): 20 مجلدًا تراجم وسير

www.al-aalam.com

15. (ألف ساعة حرب): جزئان، 5 طبعات. من تاريخ اليمن السياسي

والعسكري.

16. (الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء): تأريخ في حرب العراق.

17. (شروخ في جدار الوطن): مقالات في السياسة والثقافة.

كتبت عنه عشرات من المقالات والكتب، منها:

1. الذات الإبداعية في شعر الدكتور عبد الولي الشّميري، تأليف: د. إدريس

بن مليح المغرب.

2. القصيدة وبلاغة الصورة في ديوان أوتار، تأليف: الدكتور صبري مسلم،

والدكتور: وجدان الصائغ، العراق.

3. في موكب الشعر، جمع: رانيا علي وإيمان صديق.

4. الدكتور عبد الولي الشميري شاعر القلب، تأليف: سهى الموسوي، العراق

5. أساليب وصور جديدة في شعر الدكتور عبد الولي الشميري، تأليف: مها

العلايلي، الأردن، رسالة ماجستير.

6. عشرات المقالات في الصحف والمجلات الغربية.

تكريمات وأوسمه ودروع حصل عليها:

1. درع جامعة الدول العربية، القاهرة.

2. درع جامعة المنصورة للعلوم، مصر.

3. درع جامعة أسيوط، مصر.

4. درع جامعة بيرزيت، فلسطين.
5. درع كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
6. درع جامعة حلوان، مصر.
7. درع وزارة العدل المصرية.
8. درع مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر.
9. درع مؤسسة عبد المنعم الصاوي للثقافة، مصر.
10. درع مؤسسة خليفة، البحرين.
11. درع الجالية العربية بمحافظة (ددي) بريطانية.
12. وسام الواجب، اليمن
13. وسام الشرف، اليمن
14. وسام البطولة، اليمن.
15. وسام الوحدة، اليمن.

- 16 . وسام ثورة 26 سبتمبر، اليمن .
- 17 . درع أبطال الأمن المركزي باليمن .
- 18 . درع الروتاري (بمصر الجديدة) .
- 19 . درع مركز الحضارة الإسلامية ببريطانيا (منشيستر) .
- 20 . درع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت
- 21 . درع رابطة أبناء بيروت
- 22 . درع المجلس الإسلامي الفلسطيني الأعلى
- 23 . درع المكتبة البريطانية، لندن
- 24 . درع مدينة مارسيليا الفرنسية
- 25 . درع نثار الثقافية ومدينة (مالمو) السويد

سلسلة إصدارات الإبداع

- 1- عناقيد في الأدب والفن. تأليف: عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي 1996م ط. ثانية/ 1997م.
- 2- درر النحور: ديوان القاسم بن علي بن هتيمل، دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الولي الشُميري (ثلاثة مجلدات) 1997م.
- 3- ديوان الأنموذج الفائق للنظم الرائق. شعر: عبد الرحمن الأنسي، تحقيق: عبد الرحمن طيب بعكر 1998م.
- 4- مرآة قلب. شعر: عبد القادر بعكر 1999م.
- 5- قبل الرحيل. شعر: يوسف العظم (أردني) 2000م.
- 6- خلجات قلب. شعر: عبد الله الضحوي 2000م.
- 7- عصارة الأيام. شعر: عبد الرحمن الشريف 2000م.
- 8- الأبعاد السياسية والاجتماعية في الأمثال اليمانية. تأليف: سعيد أحمد الجناحي 2000م.
- 9- أمسية شعرية - منتدى المثقف العربي - القاهرة (1) 2001م.

- 10- القوافي القلقة. شعر: الحارث بن الفضل الشميري 2001م.
- 11- شعب المرجان. شعر: حسن عبد الله الشرفي 2001م.
- 12- مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي - منتدى المثقف العربي - القاهرة (2) 2001م.
- 13- سدود اليمن. تأليف: المؤرخ، القاضي / إسماعيل بن علي الأكوخ 2001م.
- 14- العربية لسان البيان والقرآن - منتدى المثقف العربي - القاهرة (3) 2001م.
- 15- فرسان الشعر: مناظرة بين الشعارين: مفضل اسماعيل غالب من اليمن، محمد الزعبي من لبنان - منتدى المثقف العربي - القاهرة (4) 2001م، ط. ثانية / 2003م.
- 16- الكتابة بقاء. شعر ونثر: سليمان العيسى (سوري) - منتدى المثقف العربي - القاهرة (5) 2002م.
- 17- سجادة الخضر. شعر: عبد الرحمن طيب بعكر - منتدى المثقف العربي - القاهرة (6) 2002م.
- 18- من أوراق الأحرار. مقالات سياسية وثقافية: د. عبد الولي الشميري - منتدى المثقف العربي - القاهرة (7) 2002م.
- 19- ألحان ضمير. شعر: محمد حسين علي 2003م.
- 20- أوتار. شعر: د. عبد الولي الشميري - منتدى المثقف العربي - القاهرة (8) 2003م ط 2003 / 2م ط 2007 / 3م ط 2010 / 4م، ط بيروت 2015.
- 21- مناظرة شعرية (2) بين الشعارين د. رضا رجب من سوريا، ابراهيم صديقي من الجزائر - منتدى المثقف العربي - القاهرة (9) 2003م.

- 22- ما بين الدبلوماسية والإعلام في عصر العولمة: د. خالد الكومي (مصري) -
منتدى المثقف العربي - القاهرة (10) 2003 م.
- 23- حنين من الشعر العربي: د. عبد الولي الشّميري - منتدى المثقف العربي -
القاهرة (11) [صنعاء عاصمة للثقافة العربية] 2004 م، ط. ثالثة / 2007 م.
- 24- شاعر وقصيدة. شعراء من اليمن. إعداد: عبدالسلام عثمان - منتدى المثقف
العربي - القاهرة (12) 2005 م.
- 25- أغاريد وأناشيد. شعر: إبراهيم أبو طالب - منتدى المثقف العربي - القاهرة
(13) 2005 م.
- 26- قيثار. شعر: د. عبد الولي الشّميري - منتدى المثقف العربي - القاهرة 2007 م،
بيروت 2015.
- 27- ربيع وأعاصير. شعر: عبد القادر طيب بعكر 2008 م.
- 28- نغم. شعر: محمد حسين علي، [تريم عاصمة للثقافة الإسلامية] 1431 هـ/
2010 م.
- 29- هواجس غريب. شعر: محمد عبدالغني عبدالرحيم 2008 م.
- 30- ملتقى الإبداع الشعري الأول. إعداد: مجموعة من الأدباء - مارس 2014 م.
- 31 - شهاب غانم في بستان طاغور. إعداد: د. عبد الحكيم الزبيدي 2014 م (هذا
الكتاب).
32. ديوان أزهار. شعر د. عبد الولي الشّميريّ بيروت 2015.

فهرس

7	ديوان أوتار
9	مرآة
11	شدو و غناء
11	«تقريظ الطبعة الأولى»
13	هذا الشاعر.. هذا الديوان
27	أوتار
29	أنهاري
35	الوتر الأول: نسيب و غزل
37	العاذلون فداك
41	رحيق الثغر
46	ما اسمها
51	يا أمير البشر

56	بين النّيل والهَرَم
58	الطُّبَّاء
64	شادن البحرين
67	زوري قُبَيْلَ الفَجْر
69	الوتر الثاني: حنين
71	صنعاء
75	قُبلة على جبين الوطن
81	الجزائر
87	إلى مصر
91	مِنَ السَّعيدة إلى مصر
96	اليمن
99	الوتر الثالث: مَقْدِسِيَّات
101	مَن يشتري القلب؟

105	غادة القدس
105	إلى روح المجاهدة (سناء)
110	يافا
112	عهد
117	الوتر الرابع: أنين
119	الطير الذي نزحاً
125	إلى بغداد...
129	ماذا أقول؟!؟
133	ما دهى الشرق؟
137	تأوه القلب...
142	ندمتُ
145	الوتر الخامس: أشجان الروح
147	متى أراك؟

151	إلى الحبيب...
155	هلال الصيام
160	في قلبك الله
160	تخميس مع (إيليا أبو ماضي)
164	وظفوني
164	سخريات
173	ديوان قيثار
175	رحلة في عالم النغم الجميل
179	الشعر
181	الشاعر
183	قيثار 1
185	قيثار 2
187	قيثار 3

188	قيثار 4
191	1 - عَرام
193	يظنون
194	الشَّعر
197	أشتات
201	زارني سَحَر
204	أرجو رِضاك
206	ولا تلثمه
206	في المشفى
211	سافرُ
213	ساكن قلبي
215	ظامئ
219	المَها

221	بقايا جراح
223	غريبة
225	زبانية الهوى
227	مَنْ ظَنَّ ظَنَّ
229	عاوز إيه
232	عَسَل
237	أرشفُ ثَغْرًا
240	أُغَاضِبُهَا
243	لِعَيْنِهَا
245	بِاللَّهِ قَفِي
248	لَيْلَايَ
256	قُرْطُبة
263	تَوْرِيَة

265	2 - غنائيات
267	ما أروعك!
272	ما رَضِينَا
274	مُضْنَاك
276	اذكريني
279	عَسَى
281	لهب
286	شمير
289	سارق
291	3 - وطنيات
293	دمشق
296	صنعاء
298	مسقط

305	الرِّباط
308	إلى البحرين
311	الرياض
316	حنين
319	جزائري
326	عَذْبُ وشَهْد وعَذاب
331	إلى مفدي زكريا
333	غرداية
335	سَحْرٌ دِمَشْقِيٌّ
336	مراكش (عندا علي)
339	4 - بُكائِيَّات
341	الغلاء الوحش
344	يوم الشَّنق

351	الغدر
353	5 - مصارحة
355	ليتهم يعلمون
361	الفرج
363	6 - ربّانيّات
365	لُجوء
367	العطرُ أنت
373	إليك أتيت
376	حبيب
378	الهدى ثانية
380	رَبّاه
382	المحراب
384	عودة

387	ديوان أزهار
389	شاعر الأصاله في مراقبي الشعر
399	أمل
401	أمي
403	وجدانيات
405	بُهتانُ الشعر
406	ثورة الحبّ
409	تغيب
411	لندن - الحب والالام-
414	قديري
417	ليس لي تجربة
421	ماذا أفزعك؟
422	سلام من العطر

424	شيطانُ الحُبِّ
426	أنا يوسف
427	الزَّيف
428	دعيني
430	هوى وفنّ
432	تَحِبُّهُ .. وَتَسُبُّهُ
435	الغدر
437	هي الدُّنيا
438	ثرثارة
440	أنثى النَّحْلَة
445	سخيفة
447	يا حبيبًا
449	الهجْر مش عادتك

451	على عيني
453	مكانيات
455	وطني
458	حنين
461	تحية للبنان
465	بيروت
467	الكويت
473	سرايفو
480	تونس
482	بلدة المعانة
487	الإمارات
487	دبي
491	برمنجهام

496	القاتلاتُ عيونُهُ
501	روحانيات
503	أوبّة
506	سلامٌ على سيّدي المصطفى
507	يُشرقُ الصّباحُ
509	إلى متى؟
513	عقّة وأناقة
515	ماذا يقول النَّاسُ
516	أرِيتُ ضريحي وقد كُتب عليه
517	مع الفجر
518	أنسامُ الفجر
521	المراثي
523	الراحلُ السّجّاد

529	حُبُّك ديوانِي الأَجْمَلُ
530	هوى كَنَجَم
534	على قَبْرِ يوسف عبد الولي رحمة اللّٰه
535	لروح الشَّهيد
538	تَبْكِي المَآذِن
542	يَفْنِي الزَّمَانَ
546	رَاحِلٌ أَنْتِ
549	رِسَائِلٌ وَمُنَاسِبَاتٌ
551	إِلَى صَدِيقِي
555	عِيدُكَ العِيدِ
557	رَدٌّ وَاعْتِذَارٌ
559	إِلَى رُوحِ الشَّاعِرِ مَحْسَنِ بنِ شَدَادِ الشُّمَيْرِي
562	أَنْغَامٌ

564	العشماوي
567	تهنئة من لهب
568	نحن لا ننسى
573	إلى أبي إلياس
577	لأبي حمزة
581	ذكريات
583	أرجوزة نظمية عن العمل في الجامعة العربية وقمة تونس
628	مستند حكم
637	سياسيات
639	أنا من تعزّ
646	الفجرات
648	أسفي على اليمن السعيد
650	اليمن الدبيح

653	عضو مرشَّح
658	اللاهثون
659	أيا عيسُ
662	زائفات الأقمعه
667	بلادي إلى أين؟
672	وما كنتُ حزبيًا
675	الوحدة
679	ثقافة
681	صالون الهمداني في مصر
684	تحية إلى دار العلوم
685	السيرة الذاتية للشاعر
693	سلسلة إصدارات الإبداع